

عبوات المجاهدين الناسفة تزداد تطورا والرعب منها يملك الاحتلال

العدد ١٤ رمضان ١٤٢٨ هـ - تشرين الأول ٢٠٠٧ م

الليلة رمضان

هل تريد الجهاد؟

الاعلام ثغر جهادي
دونه كل الثغور

مجلة جهادية دورية تصدر عن الجيش الاسلامي في العراق

التحريض خاص
أريد به العموم

المبادئ الحربية
التي طبقها القائد
عمرو بن العاص (رضي عنه)

وصايا في رسائل
جهادية

كيف تواجه المواقف
والأحداث التي
لم تخطط لها؟



رمضان والجهاد رسائل إصلاحية

وان كانت قاسية على البعض فهي كالدواء المر لا شفاء إلا بتجرعه.

فيا ايها المجاهد لا تظن بأنك حين ملكت السلاح ملكك الامر، وان الخضوع له هو المخرج من الأزمات، فالسلاح وحتى حامله يخضع لعقيدة، وينقاد لأوامر ونواهي لم تصفها عقول بشرية وانما شرعها خالق البشرية "ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير".

فلا تتعالى بسلاحك على منهج أصلاحك؛ ولا تزدرى اهل العلم وان بعدوا عن ميدانك، لانهم حملة رسالة وبناء مناهج، وهم يحسنون قراءة التحديات وصنع القرارات وتوجيه الإرادات. فكن بسلاحك معهم وتذكر قول الناصر صلاح الدين رحمه الله: "لم افتح البلاد بسيفي وانما برأي القاضي الفاضل".

الرسالة الرابعة: الهمة الهمة حتى القمة.

اكثر الناس يبدأ شهر رمضان بهمة عالية وعزم شديد لتحصيل الخيرات وتجميع الحسنات، وما ان تمضي ايامه حتى تمضي معها همته وتخور عزيمته، ويصيبه الكلال ويعتريه الملل، فلا يكن حاله ايها المجاهد وانت تجاهد كحال هؤلاء في رمضان، فالهمة الهمة حتى تبلغ القمة.

واحذر من الاغترار ببعض المكاسب التي اكرمك الله بها في الميدان، فقد حذرنا النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله: فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن اخشى ان تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم. رواه مسلم، فإنا والله لا نخشى على المجاهدين وهم يجالدون عدوهم، وانما نخشى عليهم حينما يبرز فجر النصر فيتنافسوه فتغيب شمس الرسالة.

وفي الختام أذكر نفسي واياكم بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: إذا فتحت عليكم فارس والروم أي قوم انتم، قال عبد الرحمن بن عوف: نقول كما امرنا الله، قال رسول الله: أو غير ذلك، تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون، أو نحو ذلك، ثم تنطلقون في مساكين المهاجرين فتجعلون بعضهم على رقاب بعض، رواه مسلم.

اللهم ان نسألك الثبات وحسن الخاتمة وإنما الاعمال بخواتيمها

رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى اله وصحبه والتابعين... أما بعد:

فرمضان كله خير لأنه مدرسة تربي أبناء الأمة على الإيمان والاستجابة لله ولرسوله، وعلى استشعار المراقبة وقوة الإرادة، وهو يبيّن كما يقول احد العلماء رجولة مستعلنة وإرادة مستعلية. مثلما يغذي التكافل الاجتماعي ويجلي الرؤية العالمية عبر رحلة إيمان واستكشاف إلى مهبط الوحي "شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان".

وفي العراق يتعاقب رمضان مع الجهاد اذ يعيش المجاهدون رحلة تاريخية تنطلق بهم ما بين بدر الكبرى وفتح مكة من رمضان الثاني وحتى رمضان الثامن رحلة تبعث برسائلها الإصلاحية وان كتبت بمداد الدم والبارود

الرسالة الأولى: الجهاد رسالة بناء وإصلاح إنساني

هدفه إصلاح الناس كافة لبناء الإنسان الصالح وليس المواطن الصالح فحسب كما تسعى الأنظمة البشرية، وغايته دفع الفساد عن أطراف المجتمع كافة، (ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز)، كما انه رسالة اصلاح متواصلة لا مرحلية تحقق مصالح ان لم تكن شخصية فلا تتعدى الفئوية.

الرسالة الثانية: الجهاد رسالة رحمة وإيثار

رحمة يشفق أهلها على البشرية جمعاء بل حتى على الحيوان والبنيان والشجر والحجر. وفيه يؤثر اهله الناس جميعا على انفسهم فقد صاموا عما أباحه الله لهم ليحققوا للناس ما أوجبه الله لهم.

الرسالة الثالثة: جهادنا جهاد عقيدة

فالسمع والطاعة أصلها لعقيدة شرعها الله تعالى ترسخت في رجال حملوها فالمجتمع (ومنه المجتمع الجهادي) يتكون كما يقول احد الباحثين التربويين: من ثلاثة مكونات: هي الأفكار والأشخاص والأشياء، وان المجتمع يكون في أوج صحته وعافيته حين يدور الأشخاص والأشياء في فلك الأفكار الصائبة، ولكن المرض يصيب المجتمع حين تدور الأفكار والأشياء في فلك الأشخاص، وينتهي المجتمع في حالة الوفاة حين تدور الأفكار والأشخاص في فلك الأشياء، انها معادلة



الجيش الاسلامي في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق بيان رقم ٢٤ لعام ١٤٢٨ هـ - لسنة ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ)

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..
بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ١ / ٧ ولغاية ٣١ / ٧ / ٢٠٠٧ م بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

1- إحراق وتدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب (١٢٤ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (٨ مدرعة، ٨٣ همر، لوري، ٩ صهريج، ١٢ كاسحة، ٩ شاحنة، ٢ دفع رباعي).

2- مجموع عمليات حرب العصابات والقتالات الخاصة (٥٢) عملية، والاشتباكات مع القوات الأمريكية (٣٤) اشتباكات ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٥٥) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (١٢) والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجله وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (١٧) ورميات منسقة على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونة معها بالصواريخ والهاونات والرمانات kg3 واليدوية في عموم قواطع العمليات والتصدي للهجمات الصفوية واللجان الشعبية المتشكلة من (فيلق غدر) والمشاركة في خطة فرض المالكي والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع (٧)، وعمليات القنص (٩٣) وعمليات التفجير (١٦٨) وإطلاق الصواريخ (٢٨) رمية، ورمي الهاونات (٨٧) رمية، وبذلك يصبح المجموع الكلي (٥٥٣) عملية.

3- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ٢٥ قتيل بينهم ضابطا برتبة كبيرة، وتم قتلهم قنصاً وتفجيراً واشتباكاتاً في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل وجرح ٣٧٢ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة، وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٣٩٧ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (١٠٥) صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي: (٨ كاتيوشا، ١١ 54، 32 c5k-، 8 قاذفه).

5- تم رمي ٣٠٤ قنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي: (٢٨ عيار ١٢٠ ملم، ١٨٤ عيار ٨٢ ملم، ٨٨ عيار ٦٠ ملم، ٤ رمانة kg3).

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات والمعدات: إحراق وتدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب (٨١) آلية مختلفة موزعة كالتالي (ناقلة ٢٤ همر، ٢١ سيارة نيسان، ٨ مونيكا، ٢٧ سيارة مدنية تابعة لفرق الموت).

7- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات) المرافقين لها والمليشيات الكردية بالأفراد: قتل وجرح ١٥٧ ومنهم 5 ضباط و ١٥٢ جندياً قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى ٢٤٣ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٤٠٠ فرد من الحرس الوثني وقوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى.

8- تم قتل من الجواسيس والعلماء والمليشيات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي) ١٤٨.

والحمد لله رب العالمين

الله أكبر والعزة لله...

القيادة العسكرية

للجيش الإسلامي في العراق



الجيش الاسلامي في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق بيان رقم ٢٤ لعام ١٤٢٨ هـ - لسنة ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْقَوِي الْعَزِيزُ)

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..
بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ٧ / ١ ولغاية ٣١ / ٧ / ٢٠٠٧ م
بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

1- إحراق وتدمير وإعطاب وإلحاق أضرار بـ (٦ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي:
(٢ مدرعة، ٤ همر).

2- مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصة (٥) عملية و الاشتباكات مع القوات الصفوية
المتعاونة معها (٣) وعمليات القنص (١٤) وعمليات التفجير (٩) وإطلاق الصواريخ (١) رمية، ورمي
الهاونات (٧) رمية، وبذلك يصبح المجموع الكلي (٣٩) عملية.

3- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد (١٠) جنود تم قتلهم قنصاً وتفجيراً واشتباكاً في عمليات مستقلة
بالإضافة إلى قتل وجرح ١٨ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة، وبحساب الحد
الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٢٨ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك
عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (٨) صواريخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه ، موزعة كالتالي: (١ c5k- , ٧ قاذفه).

5- تم رمي ٢٣ فنبرة هاون على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه, موزعة كالتالي: (٢ عيار
١٢٠ ملم, ١٦ عيار ٨٢ ملم, ٥ عيار ٦٠ ملم.

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات والمعدات: إحراق وتدمير وإعطاب وإلحاق
أضرار بـ (٣) آليات مختلفة موزعة كالتالي (٢ همر, ٢ سيارة نيسان).

7- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات) المرافقين
لها والمليشيات الكردية بالأفراد: قتل وجرح (٢١) منهم ضابط برتبة كبيرة قنصاً وتفجيراً على
الدوريات الراجله بالإضافة إلى (٩) يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد
الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع (٣٠) فرد من الحرس الوثني وقوات الداخلية بالإضافة إلى
ذلك عشرات الجرحى.

8- تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي).

الحمد لله رب العالمين

الله أكبر والعزة لله..



الجيش الاسلامي في العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان رقم ٢٥ لعام ١٤٢٨ هـ - لسنة ٢٠٠٧ م

بسم الله الرحمن الرحيم
(قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ)

وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبي الهدى نبي الملحمة، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..
بعد التوكل على الله وبعون منه فقد تكبد العدو الخسائر التالية للفترة من ٨ / ١ ولغاية ٣١ / ٨ / ٢٠٠٧ م.

1- بلغت خسائر العدو الأمريكي بالآليات كما يلي:

إحراق وتدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب (٧٨ آلية) مع قتل وجرح طواقمها، موزعة كالتالي: (٤ مدرعة، ٤٤ همر، ٢ لوري، ٢ صهريج، ١١ كاسحة، ١٤ شاحنة، دفع رباعي، روبورت ألي:

اسقاط طائرة استطلاع بالاسلحة المتوسطة بالساعة ١٩٠٠ يوم ٢٤ / ٢٠٠٧ / ٨ في منطقة الاسحاقي شمال بغداد (خارج)
2- مجموع العمليات لحرب العصابات والقتالات الخاصة (٤٦) عملية والاشتباكات مع القوات الأمريكية (٢٧) اشتباك ومع القوات الصفوية المتعاونة معها (٦٠) والعمليات التعرضية على مقراتهم وتفجير أوكارهم (٢٥) والهجوم على السيطرات المنصوبة على الطرق الخارجية والدوريات الراجله وقتل وجرح من فيها واغتنام أسلحتهم ومعداتهم (١٥) ورميات منسقة على مقرات وقواعد القوات الأمريكية والمتعاونة معها بالصواريخ والهاونات والرمانات rkg3 واليدويه في عموم قواطع العمليات والتصدي للهجمات الصفويه واللجان الشعبية المتشكلة من (فيلق غدر) والمشاركة في خطة فرض المالكي والاشتباك معها أثناء محاصرتها المناطق السنية والجوامع (١٢)، وكمين جوي (١) وعمليات القنص (٧٤) وعمليات التفجير (١٣٢) وإطلاق الصواريخ (١٣) رمية، ورمي الهاونات (٣٩) رمية، وبذلك يصبح المجموع الكلي (٤٤٥) عملية.

بلغت خسائر العدو الأمريكي بالأفراد ١٨ جندي تم قتلهم قنصاً وتفجيراً واشتباك في عمليات مستقلة بالإضافة إلى قتل وجرح ٢٣٤ فرداً يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل والمعطوبة، وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية، وبذلك يصبح المجموع ٢٥٢ ضابط وجندي أمريكي يضاف إلى ذلك عشرات الجرحى.

4- تم إطلاق (٥٩) صاروخ على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي: (١ طارق، ٤ كراد، 18, C8- ٢ 34, C5K قاذفه).

5- تم رمي ١٤٢ فنبرة هاون ورمانة على مقرات العدو الأمريكي والمتعاونين معه، موزعة كالتالي: (١٨ عيار ١٢٠ ملم، ٩٧ عيار ٨٢ ملم، ٢٧ عيار ٦٠ ملم).

6- بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية بالآليات والمعدات: إحراق وتدمير وإعطاب وإلحاق أضرار ب (٥١) آلية مختلفة موزعة كالتالي (ناقلة، ٢٤ همر، ١١ سيارة نيسان، زيل، سيارة حمل _ هونداي، داينا، ٤ مونيكا، ٨ سيارة مدنية تابعة لفرق الموت).

بلغت خسائر الحرس الوثني وقوات الداخلية والحرس الثوري الإيراني وجهاز (اطلاعات) المرافقين لها والمليشيات الكردية بالأفراد: قتل وجرح ١١٠ ومنهم ضابط و ١٠٩ جندي قنصاً وتفجيراً على الدوريات الراجله بالإضافة إلى ١٥٣ يمثلون طاقم الآليات المدمرة بالكامل وبحساب الحد الأدنى لتواجد الأفراد في كل آلية وبذلك يصبح المجموع ٢٦٣ فرد من الحرس الوثني وقوات الداخلية بالإضافة إلى ذلك عشرات الجرحى.

7- تم قتل من الجواسيس والعملاء والمليشيات الصفوية واللجان الشعبية المهاجمة (العدو المحلي) ١٠١.

الحمد لله رب العالمين
الله أكبر والعزة لله

الاعلام ثغر جهادي دونه كل الثغور



(وجاهدوا في الله حقَّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج)...

وجاهدوا في الله حقَّ جهاده إذ أصل الجهاد في الله وليس في غيره من هوى متبع أو شح مطاع أو دنيا فانية أو رئاسة جوفاء لا خير فيها. ولا يكون الجهاد في الله إلا لمن تحقق الإيمان في نفسه ووقر في قلبه وأما حقَّ الجهاد في سبيل الله فهو أن لا تترك ثغرة ينفذ العدو من خلالها فيخترق الصفوف، لأنَّ الله تعالى يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص.

السماء بل بكتاب هاد وسيف ناصر كلاهما حق حتى نصره الله تعالى بالرعب. والمختبر لأخبار الأمم والمستقرىء أحوال ذهابهم والله تعالى أعلم يرى أن ذهاب الريح يافتراق الأمر واستعداد الناس بكثرة الخطأ في دمائهم وأموالهم والحيلولة دونهم ودون ما أباح الله تعالى لهم دون حجة أو دليل

ومن أعظم الثغور التي يأتي العدو منها (الإعلام) فدونكم حصن الإعلام فإن سقط بيدهم فباقي الحصون آيلة إلى ما آل إليه لا قدر الله ولن يخذل الله تعالى من أخذ بسننه في الذين مضوا من قبل وأنعظ بهم واقتفى أثر عباده المخلصين واهتدى بهدي رسوله (صلى الله عليه وسلم) الذي ما قاتل بكسف من

مطبوعاتنا وبياناتنا التي نكذب فيها ادعاء المدعين وندحرر ضلال المروجين للحرب الإعلامية الخبيثة على المجاهدين والمسلمين نزيل فيها اللبس والشبه التي تلقى فيها وسائل الإعلام الرخيصة ونحن لهم بالمرصاد إن شاء الله تعالى أقلامنا أصوب وأراونا أسد وأسنننا أفصح ولا فخر، قصدنا إحقاق الحق ونشر الفضيلة خلاف ما هم عليه من باطل ورذيلة، يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا يدعون الناس إلى النار ونحسب ندعوهم إلى العزيز الغفار وإلى جنة عرضها السماوات والأرض، ديدنا الكياسة والفطنة، وليس منهما بشيء الاستهانة بمحقرات الذنوب والمعاصي ولا نحقرن من المعروف شيئا ولا ندع سهما في كنانتنا إلا ورمينا به أعداء الله والفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم... فكيف بسهام الإصدارات والمنشورات والبيانات التي تبليغ الناس دين الله وصدق الرجال الذين عاهدوه وزيف وبهتان أعدائهم؟ نشرخ رؤية الجماعة للناس ونقهمهم ولا يضرتنا بعد ذلك من ضل إذا إهتدنا (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا)، إذ نحن مأمورون بالتبيان حتى تستبين سبيل الذين إهتدوا ومن ضل فعلى نفسه. الناس يحبون المجاهدين لكنهم لا يسمعون لهم إذا عاة ولا يشاهدون لهم قناة ولا يقرأون لهم مجلة إلا من آل (net) وكما تعلمون فإن غالبية أهلنا في العراق لا يتيسر لهم ذلك، لذا يجب علينا تفعيل المنشورات

تعالى عليه وسلم) يوم الفتح مكة مطاطاً رأسه تواضعا.... ما أقلت الغبراء ولا أظلت السماء قائدا وفرسانا كمثلهم تواضعا ورحمة ورفقا وشجاعة وبأسا، فعلى من يرد الله حقا أن يتأمل حالهم ويستن بسنتهم عبادا وفرسانا قادة وجندا دعاة ومصلحين.

ولتكن الألسنة الصادقة أسنة الرماح والأفكار والكلمات أنصال السيوف يصرم بها أعداء الإسلام بأيدي جيشه المبارك في العراق.

اللييب وكل المجاهدين لبيب إن شاء الله من عرف مراد عدوه وحال دونه، ومراد أعدائنا ظاهر بين: التضليل والتشويه وجعل المجاهدين بأبشع صورة وأشنع هيئة إذ لا رحمة عندهم ولا عهد لهم ولا صديق، لا ينجو من نارهم أحد لا صالح ولا طالح، يستوي عندهم الخبيث والطيب يأخذون الناس بالشبهات ولا تأخذهم بالمسلمات لمين رافة ولا رحمة.... حتى يغزلوا وينفروهم الناس وينفروا دينهم فينفذوا إليهم هم بالعلمنة والالحاد والرفض والتنصير. وإن عدونا والله لباع لنيم فلا تضعن الجهود بكثرة الخطأ ولا تتركوا فرصة ثبيتوا فيها حسن نواياكم وخلقكم وتواضعكم ألا واغتمتموها فإن المنافقين قد كبر عليهم حب الناس لكم واعتزازهم بكم فعصوا أناملهم غيضا وامتلأت قلوبهم حقدا وازدادوا تذبذبا وغيا.

صدقنا أخلاقنا فعالنا هي صحفنا المنشورة بين المسلمين يقرأوها الجميع نخاطب العامة والخاصة: الحلیم ليعتبر والسفيه ليرتدع وننشر

وتكليفهم ما لا يطيقون ومن أراد أن يطاع فليأمر بالمستطاع فالله تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها وكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يأخذ الناس بالرخص ويأخذ نفسه بالعزائم ويدرك الحدود بالشبهات فهذا هديته فمن خرج عنه غلب وذخر وخاب وخسر، والنصر إنما يكون بالاستعداد بالصبر والطاعة والتزام السنة وملازمة الجماعة والابتعاد عن الظلم لأنه خذلان والظالم لا ينتصر ولا يتمكن فإن حدث أن تمكن وعلت رأيته الباطلة فمتاع قليل ثم ما واهم النار وبنس مثنوى الظالمين وأما المجاهدون فهم بين اثنتين أدناهما حلو: نصر وتمكين وغلبة وظهور على أعداء الله أو جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين ولن يترككم الله أعمالكم فكونوا أيها المجاهدون الأبطال فضائيات حق تثبت شمانل السلف الصالح دعوة وجهادا، تذكركم الناس دعوة بلال وعمار وابن مسعود وأخلاق مصعب وزيد والزبير ونخوة حمزة وعمر وشهامة عثمان وعلي وديانة الصديق (رضي الله تعالى عنهم)، خذوا المسلمين بالعفو والرفق والرحمة يأخذكم الله بما أخذتم الناس به والجزاء من جنس العمل. لا تتسلطوا على العامة بقهر وغلبة وراعوا مدارك الناس ليس تهاونا بل حكمة وحنكة ورحمة أودعها الله قلوب عباده المؤمنين وخاصة الذين أنبروا لهذا الشرف العظيم، وجند الله تعالى لا يراودهم عجب ولا خيلاء فالزهو يذهب هيبة الإيمان ويجرحه، دخل (صلى الله

ويحذركم الله نفسه وإلى الله المصير، كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم ولا تمثؤا على الله جهادكم بل الله يمتن عليكم أن شرفكم بالجهاد.

وعلينا إفهام الناس منهج المجاهدين سلفاً وخلفاً من أهل الدين القيم فهم لا يقتلون شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ولا يحرقون زرعاً ولا يقطعون شجراً ولا يذبحون بهيمة إلا ما يقتاتون به، هم لا يغدرون إذا عاهدوا ولا ينقضون إذا صالحوا ليس من أخلاقهم الغضب والتعنيف فيما بينهم المودة والرحمة وحسن الخلق ولجارهم حسن الجوار.... استخلاص الرأي عندهم بالمشورة والشورى واستعمال العدل واستبعاد الظلم.... تقوى الله وصيئته ووصية نبيه فيهم، ولقد كان عمر (رضي الله عنه) أخوف ما يخاف على المجاهدين من المعاصي فالذنوب في الجيش أفتك به من العدو ولولا الطاعة لم تكن لنا بهم قوة ولا ننصر عليهم بطاعتنا لم نغلبهم بقوتنا وتذكروا من كان قبلكم من الأمم السالفة كانوا أشد منكم قوة وبطشاً فدمرهم العزيز الجبار المنتقم فهل ترى لهم من باقية ومزقهم كل ممزق وجعلهم أحاديث للناس فلم تغن عنهم قوتهم من الله شيئاً وتلك ديارهم خاوية بما ظلموا فالظلم حيلة قصيرة والحمد لله والعاقبة للمتقين فصبر جميل والله المستعان على إلامهم الباطل وإشاعاتهم الكاذبة يكذبونها فتبلغ الآفاق، وسائلهم خسيصة خبيثة بل مكر الليل والنهار ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله الطاهرين وأصحابه المجاهدين الصادقين وسلم تسليماً كثيراً.

أوهن البيوت لببت العنكبوت لو كانوا يعلمون.

بيوت الله قلاعنا الحصينة في حربنا الإعلانية ومنابرها صوت الحق الذي ينصفنا في حربنا ضد الكافرين وأعدائهم المنافقين الخراصين ولتكن أولى غزواتنا الدعوية الإعلانية المباركة منطلقة منها وأول ما نبدأ به خطباء المساجد وعمارها نتعهدهم بالنصرة والحماية والرحمة والأخوة يتعهدونا بالمثل إن شاء الله فهم منا ونحن منهم وإذا رأيتم الرجل يرتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان فإن فعلتم غلبتم الشيطان وأعنتم إخوانكم عليه حتى يقهر من في نفسه جبن جبنة فيصباح في مقدمة المجاهدين الذابيين عن الحق وإن أول المغنيين بأمر الجهاد هم أهل المساجد وعمارها لأنها حربهم ولقد رأيتم ما فعل بهم المحتلون من الصليبيين وعمالئهم من الرافضة من قتل وتمثيل وانتهاك لمساجدهم ما إن وجدوا فرصة حتى أفرغوا حقدهم في أول ما أفرغوا في عمار بيوت الله لأنهم أعمدة الدين ورواده فلا يجدر بهم ولا يليق إلا الالتحاق بصفوف المجاهدين وبمختلف الاختصاصات ومناصرتهم وموازرتهم حتى يتمكن دين الله في هذه الأرض المباركة. وأنت يا من التحقت بركب الجهاد وانتسبت إليه لا يجب عليك أن تترك إخوانك لمعصية القعود عن القتال بل ادعهم مراراً وتكراراً حتى يصيبوا من الخير الذي أصبت ويؤجروا بالأجر الذي أجرت بدل اكتفائك بإنكار ذلك عليهم وتعنيفهم فتكون عوناً للشيطان على إخوانك وإياك والعجب ومن أهلك الناس فهو أهلكهم

والكتابية على الجدران واللافتات لكثرة وقوع ذلك تحت نظر العامة كما يجب إغتنام بعض مواقف القدرة والتمكين لإظهار العفو عند المجاهدين، والتغافل عن صغائر الأمور والتغاضي عن بعض ما يجهل به الجاهلون من العامة الذين لا يقصدون الإساءة فالمجاهدون إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً.

كما يجب أن لا يترك خطيب ولا شاعر ولا صحفي أو إعلامي ولا وجية من وجهاء القوم تلمسون فيه خيراً إلا واتصلتم به وواصلتموه بهدية أو كلمة طيبة تتألفون بها قلبه فإنها سنة نبيكم ووصية ربكم وهي دواء مجرب لشفاء صدور الخلق واستقبالها للحق حتى يكون السواد الأعظم من الناس لكم السنة حق تجاهدون بها أعداء الله فالسيوف وحدها لا تكفيها بأسهم لذا جاهدوهم بالسنتكم وسيوفكم. فالحكيم من لا يضع سيفه حيث يكفيه لسانه وكم من قول أمضى من نصل... ولا يتوهم أن أحدنا ديننا نشر بالسيف وحده بل إن للكلمة ما ليس للسيف من وقع في النفوس وهل دخلت سيوف المهاجرين والأنصار من السابقين الأولين إلى الإسلام في دين الله إلا بالدعوة.... وهل الدعوة إلا كلمة مباركة وصبر ومصابرة، فكلمة التوحيد والدعوة إليها والصبر عليها هي الأساس الذي أسس عليه والقاعدة التي قعد عليها ولا خير في سيف لا عقل له ولا لسان، وسيوف المجاهدين والله الحمد عاقلة فصيحة بليغة حليلة حكيمة ورعة غير أن أعداء الإسلام يحاولون حجب نورها عن الناس بخيوط عنكبوت وإن

التحريض خاص أريد به العموم

د. علي النعيمي



يقول الله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (الأنفال ٦٥)؛ يقول البيضاوي في تفسيره (أي بالغ في حثهم عليه، وأصله الحرّض وهو أن ينهكه المرض حتى يشرف على الموت وقرء (حرّض) من الحرّض) والحرّض الهوان، والتحريض إزالته كما المرض والتمريض إزالته في العربية

على بناء الفاعل أي: لا تكلف إلا فعل نفسك، لا أنا لا نكلف أحداً إلا نفسك، لقوله: ((وحرّض المؤمنين على القتال)) إذ ما عليك في شأنهم إلا التحريض ((عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأساً وأشد تنكيلاً)) تعذيباً منهم، وهو تقريع وتهديد لمن لم يثبته في محاربة الكفار وجبن عن قتالهم ورضي بأن يكون مع الخوالب وطبع الله على قلبه فهو لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب في قلبه من هواه ولا حول ولا قوة إلا بالله، فمتى يعي هؤلاء القاعدون حقيقة الخطر المحيط بهم.

وأقول: ربما.. إذا ما جاء من يوصل الصوت للقاعدين من المسلمين المستطيعين أولى القدرة على الجهاد

القهر والظلم وإكراه الناس وغصبهم على ما لا يريدون. وكذلك الحال بالنسبة للمنة الصابرة المحتسبة المؤمنة فهي منتصرة على الألف الكافر الذي لا يرجوا من الله ما ترجوه المنة، فهم جهلة لا يفقهون وليس لهم عند الله إلا الذل والهوان والخذلان والله المستعان.

وأما في قوله تعالى: ﴿فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسُكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِ بِأَسْ الذِّينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسْ وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾ (سورة النساء ٨٤).

ففي تفسير البيضاوي: أن تثبطوا وتركوك وحدك إلا فعل نفسك لا يضرك مخالفتهم وتقاعدتهم، فتقدم إلى الجهاد وإن لم يساعدك أحد فإله ناصر لك لا الجنود.. وقرئ ((لا تكلف)) بالجزم، ((ولا تكلف)) بالنون

وفي الآية إشارة إلى التباين والاختلاف في موازين القوى والمقاييس العسكرية التي تعتمد العدة والإعداد والعدد وأن الجانب النفسي والمعنوي والتأييد الإلهي يوجد حالة التوازن المفقودة في الصراع بين القوي والضعيف إذا ما اعتد ذلك الضعيف بغدة الحق والصبر والمصابرة والاستعانة بالله تبارك وتعالى وعلى الله قصد السبيل وإخلاص النوايا فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ((وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين)).

لذا وصف العشرين بالصابرين لتتحقق لهم الغلبة على المنتين من الكفار الذين ليس لهم هدف نبيل وقصد شريف من وراء قتالهم سوى

الآية الكريمة (حَرْضٌ) و الأمرُ يفيد الوجوب هنا لا محالة على المستطيع والقادر على التحريض .. فضلاً عن الجهاد فهو لا نزاع في وجوبه في بلدنا في هذه المرحلة الخطيرة التي تمرُّ بها أمة الإسلام.

فعلى كل مثقف وداعية وشيخ وأستاذ وإمام ومعلم وإعلامي أن يأخذ دوره في تحريض المؤمنين على القتال، والخطاب للمؤمنين لأن القتال كُرِّه لنا فلا يؤدي واجب الجهاد إلا من أمكنه الله من نفسه وقرينه نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم فلا أحد يؤثر حياة التشرد والمطاردة والمداهمات والاعتقالات والقصف والقتل والتعذيب والتشريد والتنكيل ((والله أشدُّ بأساً وأشدُّ تنكيلاً)) من أعدائه، لا أحد يؤثر هذه الحياة على حياة الدعة والاستقرار والراحة والطمأنينة إلا إذا كان مؤمناً بجزاء عظيم وحياة أفضل وعز لا يرام، وهنا يكمن واجب الداعية المحرض على الجهاد ليبين أن عز الطاعة أحبُّ إلى المؤمن من ذل المعصية حتى وإن اختلفت الموازين ورأى من رأى من المرجفة أن العز بالخنوع ومداينة الأعداء على حساب دين أبي القاسم صلى الله عليه وسلم.

وأخيراً أبشِّر من التحق بالركب ((أن العزة لله جميعاً)) ((وإن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح)) بإذن الله ((فادعوا إلى سبيل ربك)) ((واصدع بما تؤمر)) ولا يضرُّك من خذلك فالله ناصرُك أيها المجاهد ما دمت في ركب محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه المجاهدين، وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



ربكم. والآيات كثيرة في الجهاد والتحريض عليه، والخطاب في الآيتين الأنفتي الذكر خاص بالرسول صلى الله عليه وسلم أريد به عموم الأمة ممن يمتلكون القدرة التأثيرية على الناس وفق الضوابط الشرعية وبقيود الشرع التي يحددها علماء الأمة المخلصون وتبعاً للظروف والعوامل المحيطة بالفتوى زماناً ومكاناً، وبما أن أهل العلم في زماننا أجمعوا على أن جهادنا جهاد دفع فهو إذن فرض عين لا يسقط عن مكلف دون آخر إلا باستثناءات قليلة جداً، بينما نحن نرى أن هذه الاستثناءات أصبحت قاعدة وأن الملتحقين بصفوف المجاهدين هم الاستثناء.

ومن ذلك يكون التحريض واجباً شرعياً اكتسب وجوبه من الأمر في

ويبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو بآية ويذكرهم بواجبهم تجاه دينهم ربما تاب بعضهم واهتدى ونفع الله به وانتفع، بل قد يرزق الشهادة فيصبح أعلى مرتبة ممن هداه وهذا كثير في أمتنا وكم من مبلغ أوعى من سامع.

ويكون التحريض سبب الخير الكثير الذي يعود على الأمة فالذي يحرض كالذي ينفخ في نار قد خبت فيعيد لهذه الأمة وهجها وحرارتها وقوتها التي تلسع من يفكر في استعبادها فنحن أمرنا بإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد لا أن نكون عباداً لأعدائنا متعللين بغلبتهم وقهرهم وتفوقهم علينا.

فالبذار .. البذار إلى الاعتذار، وجاهدوا بكل ما يمكنكم الجهاد به من مال ونفس وعلم وولد معذرة إلى



رضي الله عنه

المبادئ الحربية التي طبقها القائد عمرو بن العاص

فتحه لليبيا لتأمين مصر من الغرب ومحاولته فتح النوبة لتأمين مصر من الجنوب.

المباغتة: كانت معركة ذات السلاسل أول عمل قيادي لعمرو رضي الله عنه على رأس سرية ٥٠٠ رجل لصد جمع قضاة، كان يسير بهم ليلاً ويكن بهم نهاراً، لذلك بقيت قضاة غافلة جاهلة بما يدبر لها ابن العاص حتى فاجأها بالهجوم، وفي فتح "نبار اوسرت" كان يعتقد أهلها أن عمرو وجيشه منصرفين في فتح طرابلس فلم تم له فتح طرابلس وجه جزءاً من قواته تتحرك بسرعة فائقة لتسبق أخبار الفتح ووصلت القوة فعلاً قبل أن يعلم أهل سرت بانتهاء فتح طرابلس وكانوا في غفلة من أمرهم، وكأي يوم عادي شرعوا أبواب مدينتهم لرعي الماشية فدخلها جند المسلمين واعملوا فيها القتل ولم ينج من أهلها أحداً، تلك هي بعض أساليب عمرو رضي الله عنه في تحقيق المباغتة ولقد كان ماهراً بتنويع المباغتة فتارة تكون زمانية وتارة أخرى تكون بالمكان وتارة أخرى عن طريق المناورات الخداعية في الحرب والتي تجعل العدو مقرباً لقوات المسلمين بأكثر من قوتها العددية الفعلية، ويعتبر عمرو بن العاص رضي الله عنه بحق أستاذاً بل مرشداً في هذا المجال تتلمذ على يديه وفي مدرسته الحربية الرفيعة عقبة بن نافع وعبد الله بن حزامه وعبد الله بن مسعود وغيرهم من أبطال وقادة المسلمين.

الاقتصاد بالقوة: لم تكن حروب المسلمين وفتوحاتهم محصورة في مكان أو منطقة بزمان، فهي إنما كانت تسير أوامر الحق جلّت قدرته في الجهاد في سبيله وإعلاء كلمته في شتى بقاع الأرض، فجاءت فتوحاتهم مستمرة وعلى مسارح قتال متعددة في وقت واحد اتفقت كلها على

المعقول أن يقدم على فتح مصر بمثل هذا العدد الضئيل من الرجال

كان يحلل طبيعة الأرض وبحسب تأثيرها على عملياته المقبلة، فهو الذي أشار على قادة المسلمين في أرض الشام الاجتماع باليرموك مع ترك الروم لينزلوا أولاً، وفعلاً وبسبب عد نزول الروم في معسكرهم انتقل المسلمون إلى معسكر في مكان مناسب على طريق انسحاب الروم بحيث أصبحت الطريق الوحيدة لهم محددة إلّا عن طريق المسلمين واستطاع بذلك حصر الروم نتيجة استطلاعهم وراسته لتأثير الأرض.

الأمن وسلامة القوافل: كان عمرو رضي الله عنه حريصاً على تطبيق مبدأ الأمن وسلامة القوافل فلقد حرص على السير ليلاً والاختفاء نهاراً في مسيرة الاقتراب إلى غزوة ذات السلاسل ليتحقق له هدفان: أولهما إخفاء حركته مع قواته عن عدوه وثانيهما حماية قواته من حر الصحراء اللافح، كما حرص على عدم إيقاد النار وعدم المطاردة لفلول قضاة فكان حماية لقواته من أن تقع في جمع يده العدو لها لا تقدر عليه، خاصة وأنه كان يسير في أراضيهم، لقد نجح في تأمين قواته وسلامتها يوماً إذ كان يتخذ عدة تدابير أمنية شديدة فما بوغت قواته ولو مرة واحدة، كان لا يصبح ولا يمسي إلّا على تعبئة، كما حدث في معركة فحل وفي جميع معاركه في فتح مصر، كان لا يدخل معركة قبل أن تكتمل فيها عوامل عديدة منها أمن وسلامة قواته، ولا أدل على ذلك إلّا طلبه للمدد عندما كان يلاحظ قلة عدد قواته كما حدث في معركة ذات السلاسل وفي غيرها من معاركه العديدة التي قام بها، تلك أمثلة على تطبيقه لهذا المبدأ على المستوى التبعوي، أما تطبيقه لهذا المبدأ على المستوى السوقي (الاستراتيجي) فقد ظهر ذلك في

عمرو بن العاص رضي الله عنه يعد من أبرز قادة الفتح الإسلامي وتؤكد الدراسات العسكرية أنه كان يخطط لمعاركه وله مبادئ في إدارة المعركة والاعداد لها ومن هذه المبادئ:

الاستطلاع: كان عمرو بن العاص رضي الله عنه حريصاً على استكمال المعلومات عن عدوه وعن طبيعة الأرض التي يقاتل عليها وذلك بالاستطلاع الشخصي والاستطلاع بالعيون والأرصاد، ليتيسر له من بعد عوامل إعداد خطة مناسبة ناجحة، لقد كان يقدر قيمة الاستطلاع حق قدره فكان لا يقدم على مواجهة عدوه قبل أن يعرف عنه كل شيء، وكان ذلك من أسباب نجاحه في جميع معاركه، ففي غزوة ذات السلاسل عاونه أخواله في إمداده بالمعلومات الضرورية لنجاح معركته، وكان لمعرفته الشخصية بطبيعة أرض فلسطين وبمناطقها المناسبة للقتال وبطرق التقرب إليها وبمزايها أهلها وبمزايها الروم وطبيعتهم أثر حاسم على انتصاره في معارك الفتح في هذه المنطقة، لقد أقدم على مغامرة استطلاعية فذة عندما لم يكتف بالمعلومات المتوفرة له عن جيش الروم في فلسطين فكان أن قام بالاستطلاع الشخصي لمقر قائد الروم "أرطبون" فاطلع على نقاط الضعف في مواضعهم بنفسه وبذلك انتصر عليهم وكاد هذا النصر يكلفه حياته من جراء مغامرته الاستطلاعية هذه. وكان لحضوره رضي الله عنه إلى مصر في الجاهلية أثر كبير على معرفته بأحوال مصر وأخبارها، طرقها وطبيعة أرضها ومدى ما يعانيه أهلها من الروم من اضطهاد ديني وسياسي فلا عجب بعد ذلك أن يقدم على دخول مصر على رأس ثلاثة آلاف رجل فقط إذ لولا تيسر المعلومات الكافية لديه عن مصر وأهلها وضعف حمايتها لما كان من



حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا}.

وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يجيد الجمع بين الحرب والسياسة، بين السيف والدعاء، لقد عرفت قريش فيه ذلك فأرسلته سفيراً لها لدى النجاشي، ولقد ساس عمرو البلاد التي فتحها بأسلوب سياسي حكيم استمد من روح الإسلام وأصوله العظيمة ومبادئه الإنسانية فكانت مكاسبه كثيرة وأقبل عليه الناس في مصر وشمال أفريقيا يرحبون به وبالإسلام الذي يدعو إليه، كان التسامح الديني أول خطوة سياسية موفقة له فقد أباح حرية العقيدة والدين وسار في هذا الاتجاه على نهج الاعتدال والتسامح ولم يكن له هوى مع أحد المذهبين الدينيين الساننين في مصر - القبط والروم - فوقف منهما موقفاً أرضى الطرفين وجعل صلته بـرجال الدين متساوية تقوم على أساس الاحترام وحرية العبادة مع إلزام الطرفين بالسياسة العامة التي تقرها القيادة السياسية الإسلامية في حكم البلاد، وأعظم عمل سياسي قام به هو إطلاق سراح بنيامين وعفوه عن جميع رجال الدين الأقباط ودعوته لهم العودة إلى مخابنتهم بعد اثني عشر عاماً من التشرد والغياب في حكم هرقل.

لعب الدهاء دوراً رئيسياً في تحقيق الخدعة في معارك عمرو رضي الله عنه ضد الجاهلية والشرك، كان يحسب كل شيء حسابه بدقة وإتقان، لا يترك أمراً تحت رحمة الصدفة.

الشؤون الإدارية: إن أية قوة محاربة قل عددها أو كثر تكون دائماً في حاجة إلى ترتيبات خاصة تيسر لها عملها وتخفف عنها ظروف المعركة وأحداثها وهي ما يطلق عليها بمفاهيم الحرب الحديثة بالشؤون الإدارية، ويضع جميع العسكريين الشؤون الإدارية في المقام الأول ذلك أنها متممة لإعداد السلاح ومتصلة اتصالاً وثيقاً بالمعركة والمقاتلين وسوء تنظيمها يؤدي إلى عواقب وخيمة في وقت المعركة. ولقد

كتاب من رسول الله إلى الأخوين حكام فأسلم على يديه حكام وشعب عُمان دون أن تراق قطرة دم واحدة.

كان رضي الله عنه يحارب بعقله كما يحارب بسيفه بل كان عقله أمضى حداً من سيفه، كان يحاول أن يحول المعركة بين معاوية رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه من حرب السيف إلى حرب الفكر واللسان لكي يشل قوة رجال علي رضي الله عنه ولقد عمل جاهداً على تشكيك علي بن أبي طالب رضي الله عنه بأخلص رجاله فكان عمرو بن العاص أول من جند لصالحه من يعمل لحسابه بأسلوب ما يعرف اليوم "بالطابور الخامس" حيث أغرى بعض أهل الكوفة بالمال والوعود ودسهم في صفوف قوات علي بن أبي طالب رضي الله عنه لقد منع أصحاب معاوية الماء عن أصحاب علي بالقوة فلما غلب أصحاب علي على الماء تدخل عمرو بذكائه وحيلته ودهانه مستفيداً ومستغلاً طيبة وشهامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه فأورد رجاله الماء بدون قتال، ولما حاقت الهزيمة بأهل الشام أشار عمرو على معاوية برفع المصاحف، فنب الخلاف بين رجال علي، منهم من أجاب ومنهم من خالف لعلمه بأنه رفعها خدعة وبذلك نجى أهل الشام من اندحار أكيد وتفرق شمل أهل العراق فلم يجتمع بعدها أبداً وفي يوم التحكيم في دومة الجندل كان لعمرو خدعة لن تنسى على مدى الدهر حين اجتمع بصفته حكماً نيابة عن معاوية مع أبي موسى الأشعري نيابة عن علي واتفقا على خلع الاثنين وجعل الأمر شوري بين المسلمين في اختيار غيرهما وهنا أبي مكر عمرو ودهانه إلّا أن يتدخل لقلب الأمور رأساً على عقب فترك لأبي موسى الأشعري الحديث أولاً بحجة أنه الأكبر سناً والمقدم عليه فتقدم أبو موسى فخلع علياً ومعاوية وجاء دور عمرو فخلع علياً وثبت معاوية، وعندما لامه أبو موسى وعاتبه على فعلته لم يجبه عمرو سوى بآية من آيات الله عز وجل وجدها تغني عن أي شرح وتبرير بسم الله الرحمن الرحيم لمثل الذين

المبـداً وهو رفع كلمة لا إله إلّا الله واختلف بالوسيلة فكانت في بعضها صراعاً سياسياً وفي أغلبها صراعاً مسلحاً، ومهما كانت الأساليب التي اتبعها المسلمون في نشر الدين فقد كانت كلها حروب تدمير وبناء، تدمير للتكوينات القديمة المختلفة للمجتمعات بمفاهيمها وقيمها وبناء جديداً لها بما يتفق ومفاهيم وقيم الإسلام، لذا، وأمام هذه المتطلبات العظيمة للأهداف النبيلة كان لزاماً على المسلمين التوفيق بين الهدف والوسائل المتوفرة لديهم، وأمل على القادة اعتبار هذا المبدأ الهام في كل معاركهم وفتوحاتهم، وقد ظهر تطبيق هذا المبدأ لدى عمرو بن العاص رضي الله عنه بكل وضوح كان يفكر بعمق وروية واتزان، يحسب لكل صغيرة وكبيرة حسابها، وباختصار كان يقوم بعمل تقدير موقف قبل كل عملية يقوم بها، وكان يطلب المدد بمقدار واضح بدون زيادة أو نقصان، كان لا يتسرع في حكمه ولا يستأثر في اتخاذ قرار، وكان يحتفظ في معاركه بقوة احتياطية يحسم بها الصراع المسلح في اللحظات المناسبة، لذلك كانت خسائر المسلمين في المعارك التي قادها محدودة وباستمرار ولم ينكسر المسلمون تحت قيادته أبداً.

أما عن شأن الخدعة وارتباطها مع الدهاء والمكيدة فإننا نرى أنهما أمران لا يستطيع المتبصر بدقائق الأمور أن يفصل أحدهما عن الآخر على الأقل عندما يواجه معضلة تحليل الخدعة لدى شخصية عظيمة عملاقة كشخصية عمرو بن العاص، فقد ارتبط ذكاؤه وفطنته وشدة حنكته ارتباطاً وثيقاً مع دهانه ومكره وخداعه، لقد مزج عمرو حيلته وبعد نظره مع سياسته وحربه، ومثلما قاتل بسيفه فقد قاتل أيضاً بعقله سواء بسواء، ولن نكون مغالين إذا قلنا بأنه أخضع عقله لخدمة أهداف سيفه، وأعمل بالسيف ما أراد أن يخدم به أهداف عقله، أرسله النبي ﷺ مطمئناً إلى قدرته وحكمته ودهانه إلى عُمان دون جيش ودون سلاح، لم يكن معه سوى

داهية العرب بما يخطط له داهية الروم فرجع إليه وأعدا إياه أن يجلب له في زيارته القادمة عشرة من أبناء عمومته وأخوته ليمثلوا بين يديه فطمع الأرطوبون ووافقه فوراً، وهكذا ألقى عمرو الطعم الكفيل بأن يضمن له خروجه من معسكر الروم، ونجح فيه ونجى بنفسه وعاد إلى جنده وقادهم في معركة نصر فوق أرض فلسطين وهي معركة أجنادين، وانسحب أرطوبون بعد هزيمته بباقي قواته إلى بيت المقدس، وبلغ الخليفة عمر رضي الله عنه أخبار النصر فهلل وقال: "الله أكبر"، غلبه عمرو لله ترك يا عمرو.

وفي معركة "عين شمس" سار ثيودور بعشرين ألف مقاتل ليزحزح المسلمين عن عين شمس وقد رغب عمرو أن يشتبك مع الروم في هذا المكان في الصحراء حيث يسهل عليه كسرهم أكثر مما لو بقوا متحصنين بحصن "نابليون" المنيع، ولما علم عمرو رضي الله عنه ثيودور على عين شمس وضع كميناً في موضع خفي من الجبل الأحمر شرقي العباسية وكميناً آخر في النيل قريباً من أم دنين ولاقى ثيودور بالفريق الأكبر من الجيش ونشب القتال في مكان يسمى الآن "حي العباسية" وقد أيقن كل من الفريقين أن على هذه المعركة يتوقف مصير البلاد المصرية وعندها حامي وطيس المعركة واشتد القتال بين الطرفين وبلغ نروته أشار عمرو بن العاص فخرج كمين الجبل وانقض انقضاض الصاعقة على ساقه جيش الروم فاختل نظامهم وارتبكت صفوفهم وهرب جزء كبير من قوات جيش الروم إلى جهة الغرب باتجاه "أم دنين" فكان لهم كمين النيل بالمرصاد فخرج إليهم وأعمل السيف فيهم وما هي إلا لحظات حتى كان جيش عمرو بمجموعات قتاله الثلاث يضرب بجيش الروم من جميع الجهات وبسرعة تم القضاء على جيش الروم ولم يبق منه سوى القليل سار بعضهم في النيل وفر الباقي على أرجلهم إلى حصن "نابليون".

وأدوات اقتحام الأسوار والإمدادات التموينية للمقاتلين وما تحتاجه خيولهم من الأعلاف، ولقد ساعد القبط في بناء مدينة القسطنطين التي أمر بها عمرو لإسكان وإيواء الجند، وتقبلوا أمر عمرو فيما فرضه على المصريين كافة وهي فريضة الضيافة لمدة ٣ أيام.

الخدعة كأهم مبدأ اعتمده عمرو بن العاص: قال رسول الله ﷺ: (الحرب خدعة) والخدعة كما هو معروف "متطلب هام" لأي نوع من أنواع الصراع، وقد ثبت بأنها تساعدكم بشكل مؤثر في تحقيق المهمة، وهي عبارة عن "تخطيط مسبق لأحداث مترابطة بقصد منع العدو من جمع المعلومات الحقيقية عن القوات، وتزويده بالمعلومات المضللة أو الكاذبة لتحقيق المفاجأة، "قال الشعبي" داهة العرب أربعة معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزيد. أما معاوية فلحلم وأما عمرو فللمعضلات وأما المغيرة فللمبادأة وأما زيد فللكبير والصغير" قال عنه عدوه اللدود داهية الروم "الأرطوبون" بألم كبير عميق "خدعني الرجل إنه أدهى الخلق جميعاً" إن كان عمرو بحق أحد الداهة المقدمين في المكر والرأي.

وهذا ما أكدته عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما سمع بقرب نشوب المعارك بين عمرو وأرطوبون الروم في أجنادين "قد رمينا أرطوبون الروم بأرطوبون العرب فانظروا عما تنفرج" ويشعر عمرو رضي الله عنه بالمعلومات التي لديه عن عدوه، فذهب بنفسه إلى مقر معسكر عدوه وقابل أرطوبون وحصل على ما أراد من المعلومات، لقد شعر أرطوبون وأحس من خلال لقائه بعمرو وما دار بينهما من حديث ونقاش أن المتحدث أمامه لا بد وأن يكون "عمرو" أو أحد القادة الكبار في جيشه ولكنه لم يكن جازماً ولو أن شكه بأن يكون عمرو أقوى لديه من التحليل الآخر مما دعاه أن يشير إلى أحد جنده ليتكفل بقتله وهو خارج، وأحس

كان لها في تخطيط القائد عمرو بن العاص رضي الله عنه الاهتمام الكافي وأثبتت الإدارية كفاءتها ومقدراتها ودورها الكبير في كسب الحرب، إننا لن نشعر بغرابة إذا عرفنا أنه كان وفي بعض قراراته السياسية المتخذة إنما كان يهدف من ورائها إلى مكسب لقواته وجيشه ولا أدل على ذلك من أن أول عمل قام به عمرو بن العاص رضي الله عنه هو منحه الأمان للطريق بنيامين ودعاه إلى العودة آمناً على نفسه ومن معه بعد أن بقي مختبئاً مدة ١٢ عاماً عقب ظهور دعوة "قبرص" وإذا أرلنا تحليل مثل هذا القرار السياسي الهام ونتائج ومكاسبه التي استهدفها عمرو بن العاص رضي الله عنه لاحتجنا إلى بحث خاص لذلك ولكننا سنكتفي ببحث الجوانب الإدارية التي حققها عمرو بن العاص رضي الله عنه من وراء هذا القرار المهم وهي:

أ- لقد ضمن عمرو بن العاص تقبل أكثرية أهل مصر من الأقباط لجند المسلمين بينهم، مدفوعين إلى ذلك بحب ورضا ودون ضغط وهذا ناتج عن حب البطريق بنيامين رئيس أساقفة الأقباط وأعلى سلطة دينية لديهم وتصريحاته الكثيرة التي نورد منها ما قاله بعد عودته "علت إلى بلدي الإسكندرية فوجدت بها أمناً بعد خوف واطمئناناً بعد البلاء وقد صرف الله عنا اضطهاد الكفرة وبأسهم.

ب- ضمن عمرو بن العاص تعاون أهل مصر مع الجيش الإسلامي وتسهيل مهمتهم وأمورهم ومن هذه الأمور ما يلي:

1- أصبح لدى القائد عمرو بن العاص ومن بعض رؤساء الأقباط من يقوم بمهمة أداء الاتصال فيما بينه وبين أهل البلاد ذلك أن أحداً من أفراد الجيش الإسلامي أو قادته لا يعرف لغة الأقباط أو لغة الروم مما يسر التعامل بين الطرفين وسهل التفاهم بينهما.

2- لقد ثبت تعاون القبط مع جيش عمرو إذ كانوا يقومون بإصلاح الطرق وبناء الجسور وتقليل المواد التي يحتاجها الجيش الإسلامي كالمجانيق والسهل.

ولشعر القتال حماسة



بعث لنا صاحب الخلق العظيم صلى الله عليه وسلم فهل من مُتَّبِعٍ لنبي مجاهد جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم، لم تأخذه في الله لومة لائم ولم يصحب جباناً ولا خواراً، كل أصحابه ليوث في ساحة الوغى، فيا زهاد آخر الزمان ويا عبادة، اسمعوا وعوا واعلموا أن نبيكم عابد مجاهد ليس بالمُدبر حاشا له ولا بالقاعد فأنى لكم التشدق بحبه والتغني بمجده وأنتم أبعد الناس عن سنته وهو الذي: ما كان له أن يضع لامة الحرب بعد أن لبسها فهلاً لبستموها حتى تلحقوا بركبه وصحبه الذين ما كان فيهم من يخلد لفراش وعز الإسلام وسثره مهتوك.

أخي المسلم:

أثرى علياً أو زبيراً يضاجعون نساءهم إن هدم مسجدهم أو استبيحت نساء المسلمين، لا والله حاشا لهم.. ما يكون نلك إلا من منافق خسيس. فبادر إلى الجهاد.

واخلع رداء الذل عنك فإنه

لا يستقيم بحمله الكتفان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على محمد وعلى آله وصحبه المجاهدين.

المنيفة مع إثاق الذل والهوان فهو القائل:

لا تسقني كأس الحياة بذلة

بل فاسقني بالعز كأس الحنظل فالعربي يأنف الذل وهذا المفهوم كان سائداً عند العرب في الجاهلية ثم تقوى بالإسلام خاصة بعدما علموا ما للمصابر من أجر عظيم عند الله تعالى، ولكن الغريب أن عرب اليوم وهم مسلمون والله الحمد يؤثر أحدهم أن يكون بطين نل على أن يكون خميص عز، ويجبنون عند اللقاء ويتهاونون حتى يتحلون بحلة الهوان إلا من رحم ربي، مع أن الله أعزهم بالإسلام عقيدة ومنهجاً وفكراً وسلوكاً ودولة ولا أدري لم يديرون ظهورهم ويولون أدبارهم للعدو ويستمسكون بحياة الذل ويؤثرونها على جنان الخلد أرضوا بالحياة الدنيا أم استغنوا بلعاعة منها لا تسمن ولا تغني من جوع.

و والله إن في أبيات عنقرة الجاهلي حكمة افتقرت إليها أبيات سادة القوم في زماننا هذا وإن فيها من مكارم الأخلاق والنبيل والشجاعة ما جاء رسول الله وبعث ليتممه، وهو إنما بعث ليتمم مكارم الأخلاق، فحمد الله على نعمانه أن

إذا كشف الزمان لك القناعا
ومد إليك صرف الدهر باعا
فلا تخشى المنية واقتحمها
ودافع ما استطعت لها دفاعا
ولا تحتر فراشا من حرير
ولا تبك المنازل والبقاعا
وحولك نسوة يندبن حزنا
ويهتكن البراقع واللفاعا
يقول لك الطبيب: دواك عندي
إذا ما مس كفك والذراع
ولو عرف الطبيب دواء داء
يرد الموت ما قاسى النزاع
وفي يوم المصانع قد تركنا
لنا بفعالنا خبراً مشاعا
أقمنا بالذوايل سوق حرب
وصيرنا النفوس لها متاعا
حصاني كان دلال المنايا
فخاض غمارها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيباً
يداوي رأس من يشكو الصدا
أنا العبد الذي خبرت عنه
وقد عاينتني فدع السما
ولو أرسلت رمحي مع جبان
لكان بهييتي يلقي السباعا
ملأت الأرض خوفاً من حسامي
وخصمي لم يجد فيها إتساعا
إذا الأبطال فرت خوف بأسى
ترى الأقطار باعا أو نراعا

هذه قصيدة لعنترة بن شداد العبسي فارس بني عبس وشاعرها يفخر بفروسيته وينصح من يتقاعس عن القتال دفاعاً عن حماه وحقه المغصوب بأن يلاقي المنية لأنه لا بد مما ليس من بد، والدفاع عن الحقوق أولى من الأثرة بفراش الحرير والعيش الرغيد والتمسك بالبقاع والدور الفارهة والقصور

العمل الإسلامي بين دواعي الاجتماع ودعاة النزاع



على الرغم من أن نصوص الكتاب والسنة وإجماع علماء الأمة من السلف والخلف كلها متضافرة متواترة في الدلالة على وجوب وحدة المسلمين وحرمة فرقتهم، إلا أن الغياب المذهل لهذا الموضوع من الواقع العملي للمسلمين يدفعنا إلى إعادة الطرق على أدلته من جديد، فمن المؤسف والمحزن أن الخلاف والفرقة بين المسلمين لم تعد شيئاً موروثاً من التركة السلبية الثقيلة التي ورثها المسلمون من العصور الماضية، وعهود الاحتلال المباشر، بل إن هذه الخلافات أصبحت توصل وتعمق في واقع الصحوة الإسلامية من قبل بعض العاملين للإسلام، الذين يربون الأجيال على هذه الخلافات، ويرسخون في أذهانهم بصورة عملية أن العمل بمقتضاها داخل في أصول الولاء والبراء، حتى أننا لظلم ما ألفنا هذه الخلافات التي ولدنا ونشأنا فيها تبذل إحساسنا تجاهها، بل أصبح المعروف الذي هو الاجتماع والائتلاف منكراً، وأصبح المنكر الذي هو الفرقة والخلاف معروفاً، ولا حول ولا قوة إلا بالله!!

إن المسلم ليصاب بالدهشة والحيرة أمام هذه الحال وهو يطالع ذلك الحشد الهائل من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وأقوال علماء الأمة، فضلاً عن الأدلة العقلية والواقعية التي تتضافر وتتآزر في الدلالة على هذا الموضوع.

يقول الله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم

الناس عليكم بالطاعة والجماعة، فإنها حبل الله الذي أمر به، وإن ما تكرهون في الجماعة والطاعة هو خير مما تستحبون في الفرقة".

ويقول ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية "وقوله تعالى: ﴿ولا تفرقوا﴾ أمرهم بالجماعة ونهاهم عن الفرقة، وقد وردت الأحاديث المتعددة في النهي عن التفرق والأمر بالاجتماع.

ويقول القرطبي رحمه الله عند تفسير الآية السابقة: "فإن الله تعالى يأمر بالآلفة وينهى عن الفرقة، فإن الفرقة هلكة، والجماعة نجاة، ورحم الله ابن المبارك حيث يقول:

إن الجماعة حبل الله فاعتصموا

منه بعروته الوثقى لمن دانا."

فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون }، فهذه الآية يبين الله تبارك وتعالى فيها أن العمل على الوحدة بين المسلمين فريضة شرعية عظيمة، وأن تحقق تلك الوحدة نعمة إلهية كبيرة، وأن الفرقة معصية كبرى ونقمة جلى.

روى ابن جرير الطبري رحمه الله عند تفسير هذه الآية بسنده عن قتادة أنه قال: "إن الله عز وجل قد كره لكم الفرقة وقدم إليكم فيها، وحذركموها ونهاكم عنها، ورضي لكم السمع والطاعة، والآلفة والجماعة، فارضوا لأنفسكم ما رضي الله لكم"

وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال "يا أيها

ويقول أيضا في أسباب الفرقة وأسباب الاجتماع ونتائج كل منهما: "إن سبب الاجتماع والألفة جمع الدين والعمل به كله... وسبب الفرقة ترك حزم ما أمر العبد به والبغي بينهم". ونتيجة الجماعة رحمة الله ورضوانه وصلواته وسعادة الدنيا والآخرة وبياض الوجوه... ونتيجة الفرقة عذاب الله ولعنته وسواد الوجوه وبراعة الرسول منهم.

ويقول أيضا في نفس الموضوع: "فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به وقعت بينهم العداوة والبغضاء، وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب".

ومع أن الخلاف كله شر كما قال ابن مسعود رضي الله عنه إلا أن الخلاف الذي يحصل من العلماء والكبراء أكبر خطراً، وأعظم أثراً من أي خلاف يقع من بقية فئات الأمة.

يقول ابن تيمية رحمه الله مبيناً الأثر الخطير لهذا النوع من الخلاف: "وهذا التفريق الذي حصل من الأمة علمانها ومشانها وأمرانها وكبرانها هو الذي أوجب تسلط الأعداء عليها، وذلك بتركهم العمل بطاعة الله ورسوله".

تلك كانت بعض النصوص والنقول التي تتضافر في الدلالة العقلية والعقلية على وجوب الوحدة والائتلاف بين المسلمين، وحرمة التفرق والاختلاف بينهم، وتؤكد أن الوحدة سبيل القوة والنصر والتمكين، وأن الفرقة سبيل الفشل وذهاب الريح في الدنيا، والعذاب والخزي يوم القيامة.

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد هذا هو: أين المسلمون اليوم من مقتضيات هذه الأدلة؟

والإجابة على هذا السؤال هي موضوع

للفشل وذهاب الريح في كل زمان، كما أخبر تعالى بقوله: تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين.

ومن الأحاديث التي وردت في هذا الموضوع قوله عليه الصلاة والسلام محذراً هذه الأمة من الخلاف الذي أهلك الله بسببه الأمم السابقة: {إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب}.

وقوله عليكم بالجماعة، وإياكم والفرقة، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، ومن أراد منكم بحبوة الجنة فليلزم الجماعة.

وقوله يد الله مع الجماعة. والجماعة التي يأمر بها النبي عليه الصلاة والسلام ويأمر بالتزامها، لها عدة معان تدور حول الحق وأهله المجتمعين عليه.

وقول الرسول رضي الله عنه: إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويسخط لكم ثلاثاً: يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا..

ومن أقوال علماء الأمة في موضوع الاجتماع وأهميته والتفرق وخطورته، ما كتبه شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله قائلًا: "إن من القواعد العظيمة التي هي جماع الدين تأليف القلوب واجتماع الكلمة وصلاح ذات البين، فإن الله يقول {فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم} ويقول {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا}... وأمثال ذلك من النصوص التي تأمر بالجماعة والائتلاف وتنهاي عن الفرقة والاختلاف، وأهل هذا الأصل هم أهل الجماعة، كما أن الخارجين عنه هم أهل الفرقة.

ويقول أيضاً: "من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأمر بالائتلاف والاجتماع والنهي عن الاختلاف والفرقة".

وقال عند تفسير قوله تعالى {ولا تفرقوا} "... ولا تفرقوا متابعين للهوى والأغراض المختلفة، وكونوا عباد الله إخواناً، فيكون ذلك منعا لهم من التقاطع والتدابير.

ونقل عن ابن عباس أنه قال لسماك الحنفي: "يا حنفي، الجماعة الجماعة، فإنما هلكت الأمة الخالية لتفرقها، أما سمعت الله يقول: {واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا}.

ويقول عز وجل: {إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبؤهم بما كانوا يفعلون}، فقد ذم الله تبارك وتعالى المفرقين لدينهم المتفرقين فيه ممن كانوا شيعاً وأحزاباً وطوائف متفرقة على غير هدى من الله تبارك وتعالى، وبرأ رسوله عليه السلام منهم.

وحذرنا سبحانه وتعالى من أن نكون من هؤلاء الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون بقوله تعالى: {... ولا تكونوا من المشركين، من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، كل حزب بما لديهم فرحون}.

وفضلاً عن كون التفرق والاختلاف معصية لله تبارك وتعالى، فإنه سبب للخذلان والهزيمة والفشل، فقد أخبرنا الله تبارك وتعالى أن سبب هزيمة المسلمين يوم أحد هو ما كان من المعصية والتنازع بين بعض المسلمين قال تعالى: {ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين}.

وليس هذا خاصاً بالمسلمين في أحد، بل إن النزاع والخلاف مدعاة

الرمانة اليدوية RKG-3

طرف ذراع الأمان الأساسي في الفتحة من جهة اليمين، كما انه مثبت بالغطاء من جهة اليسار ذراع معدني طويل يسمى ذراع الأمان يساعده أمان الرمانة في حالة الخزن أو النقل أو الاستعمال، ويوجد على سطحه العلوي من الداخل قطعة لباد على شكل حلقة لأرتكاز اسطوانة مجموعة القبضة عليها في حالة الأمان.

ثالثاً: ذراع الأمان الأساسي والمساعد. عبارة عن ذراعين معدنيين رفيعين مثبت طرفهما العلويان بمجموعة القبضة وطرفهما السفليان يدخلان باسطوانة مجموعة القبضة القاعدية داخل مجاليهما ويثبتان داخلهما رابعاً: اسطوانة مجموعة القبضة القاعدية. اسطوانة معدنية أكثر اتساعاً من اسطوانة الرمانة ومثبتة بمجموعة الرمي من الداخل مسمار موجود على سطحها الخارجي وهي (الاسطوانة) ملولبة ويظهر ذلك على سطحها الخارجي وذلك لزيادة أحكام تثبيتها بمجموعة الرمي.

خامساً: مجموعة الاتزان. وفانيتها اعطاء التوازن للرمانة أثناء طيرانها في الجو بحيث يصطدم رأس الرمانة بالهدف، وكذلك هي الأساس في بدأ اشتغال آلية الرمانة وتحضيرها للطرق بمجرد اصطادافها بالهدف، وذلك بسحب مسمار الأمان المركزي معها عند خروجها خارج قبضة الرمانة وتتكون من مايلي:

(1) نابض وعمود قذف مجموعة الاتزان للخارج. عبارة عن انبوب معدنية تنتهي بقاعدة مرتكز عليها نابض القذف.

(2) مظلة الاتزان. عبارة عن مظلة من القماش الخفيف على شكل قمع تتصل اطرافه السفلى بأربعة أسلاك مجهزة بحيث تثبت على قاعدة تنزلق على عمود القذف.

(3) غلاف عمود القذف. عبارة عن اسطوانة معدنية فانيتها ضغط نابض القذف على عمود القذف، بحيث يرتكز

القذف ولضمان الإصابة الدقيقة. هـ. يصل الاختراق في الصلب عند التعامل مع الدبابات والمدركات وباقي الآليات إلى (٢٥) متر.

و. الرمانة سهلة العمل والقذف وذلك لتزويدها بذراع تمكن الجندي من اقذف بيد واحدة مع توجيهها على الهدف. ز. تستخدم ضد مختلف أنواع المدرعات، نظراً لأن حشوتها (حشوة مجوفة)، وتستخدم ضد مختلف أنواع التحصينات بنجاح.

4- الخواص الفنية

أ. وزن الرمانة بالكامل (١٠٧٠ غرام).
ب. طول الرمانة (٣٨ سم).
ج. قطر الرمانة (٧٣ ملم).
د. مدى القذف (١٥ - ٢٠ متر).

هـ. قوة الاختراق في الصلب (٢٥ سم) وثلاثة أضعاف في المباني والتحصينات

5- مكونات الرمانة. تتكون الرمانة من الأجزاء التالية:

أ. مجموعة رأس الرمانة (كتلة الرأس). وتتكون من الأجزاء التالية، كما في الشكل (رقم ١).
أولاً: الاسطوانة العليا، وتتكون من اسطوانة دائرية صممت لاحتواء (الكبسولة والصاعق والمواد المتفجرة) مزودة بغطاء ملولب لتثبيتها على فتحة الاسطوانة العليا.

ثانياً: الاسطوانة السفلى. تتصل بالاسطوانة العليا بواسطة أسنان ومسامير تثبيت ومزودة بمجاري طويلة لغرض تقوية بدن الرمانة، ويتوسط مركز قاعدة الاسطوانة السفلى ثقب مغطى بطبقة صلبة من الشمع لتوجيه وتركيز نافورة اللهب في اتجاه محدد.

ب. مجموعة القبضة. وتتكون من الأجزاء التالية:

أولاً: قبضة الرمانة. اسطوانة دائرية طويلة صممت لاحتواء (مجموعات الاتزان والطرق ورمي).

ثانياً: غطاء مجموعة القبضة. غطاء دائري مثبت عليه قاعدة، فيها فتحة لدخال

1- الرمانة اليدوية المضادة للدروع (RKG-3) سلاح الدفاع الشخصي الناجح في القتالات الخاصة وحرب العصابات والقتالات في المدن، وهي تمكنه من تدمير الدبابات والمدركات وكاسحات الألغام وناقلات الأشخاص المدرعة (المسرفة والمدولية خاصة) مدرعات نوع سترايكر (ذات الأسيجة) التي تستخدمها قوات ذئاب القطب الجنوبي) والمصفحات المتطورة والهمرات والشاحنات والعجلات الأمنية وباقي العجلات فضلاً عن مهاجمة المقرات والمباني باستخدامها من قبل مفارز الاقتحام التي تخصص لهذه الواجبات المعنية.

2- قبل البدء بتنفيذ الواجبات لتدمير الآليات من قبل مفارز الاقتحام، لابد أن يكون للمجاهد المعرفة التامة وبشكل تفصيلي بالرمانة أعلاه قبل إنشاء وبعد الرمي وتحركات الأمان، والشروط الواجب توفرها فيه (حفاظاً على دمه ودماء وممتلكات المسلمين القريبة من الهدف عند رمي الرمانة على العدو والمقرات والمتاريس التي يتحصن بها وطريقة خزنها).

الغاية

2- معرفة الخواص التعبوية والفنية للرمانة ومكوناتها ووصف فوائدها وكبسولتها وطرق قذفها ورميها وتحركات الأمان الواجب مراعاتها. الخواص التعبوية والفنية.

3- الخواص التعبوية

أ. الرمانة، ذات حشوة مجوفة تعتمد على إنتاج نافورة من اللهب وغازات ذات سرعة وضغط عالي جداً.

ب. الرمانة مزودة بصمام صق، تنفجر لحظة اصطدامها بالهدف.

ج. ضمان إصابة الهدف بمقدمة الرمانة، وذلك لتزويدها بجهاز حفظ الاتزان. د. مدى قذف ورمي الرمانة (١٥ - ٢٠) متر، وذلك نظراً لثقل الرمانة النسبي والاعتماد على قوة ذراع الجندي في

د. قرص الورق الاحمر الرقيق الذي يغطي تقدم الابرة سليم وذلك للتأكد من عدم وجود اتربسة تمنع عملي كرتي الامان.

هـ. راس الرمانة (كتلة الراس) مثبت في القبضة للنهاية ومحكم الربط. ويمكن اتباع الامور التالية عند تهيئة الرمانة للقذف:

اولاً. تناول الرمانة واقبض باليد اليسرى على بدن الرمانة بحيث يكون مقدمة البدن للاعلى وادخل الصمامة في مجالها بالبدن حتى ترتكز قاعدتها الدائرية على فتحتها المخصصة بيدن الرمانة.

ثانياً. اقبض باليد اليمنى على قبضة الرمانة، بحيث يكون مقدمة القبضة في باطن اليد اليمنى والاصابع ملتفة حوله وظهر اليد للاعلى.

ثالثاً. وجه فتحة اسطوانة القبضة القاعدية في اتجاه مقدمة الرمانة ذات الاسنان، مع استمرار القبض باليد اليسرى على بدن الرمانة.

رابعاً. علق الرمانة بادخال خيط متين اسفل ذراع الامان الاساسي من الجهة العليا في النطاق على ان تكون ارملة سهلة الفك عند الاستخدام.

8. الامور التي يجب اتباعها عند رمي وقذف الرمانة (قبل واثناء وبعد الرمي) من قبل مفرزة الاقتحام المخصصة لرمي الاهداف المعادية:-
أ. قبل الرمي.

اولاً. دراسة طرق (دخول وخروج العدو - أي طرق الذهاب والاياب) في المدينة وعدد الاليات عند خروجها من المعسكر عند قيامها بواجب (الدورية-او المداهمة - او تفجير عبوة او كدس عتاد- او حماية شخصية معينة - او افتتاح مشروع - او حضور مؤتمر في مجلس بلدي - او غير ذلك).

ثانياً. معرفة وقت خروج الرتل او الدورية من خلال العيون المزروعة في معسكراتهم او جماعة الاستخبارات الموزعة على الطرق، لنتمكن من الاتصال بمفارز الاقتحام المخصصة لواجب القتالات الخاصة (مفرزة الواجب) لابلأغه

(8) حاقّة ومسمار الامان. يثبت مسمار الامان ذراع الامان الاساسي في مكانه الموجود اعلى اسطوانة مجموعة القبضة القاعدية وذلك في حالة الامان.

(9) صمام الصعق. عبارة عن جزء منفصل غير ثابت بالرمانة، ويوجد داخل علبة حمراء اسطوانية ذات قاعدة ليرتكز بها على مقدم فتحة بدن الرمانة كما يوجد سطحه العلوي الكبسولة، عند تركيب الصاعق للرمانة تكون الكبسولة في اتجاه الابرة، اما وظيفة الصمام هو القيام بتفجير الصاعق وبالتالي المواد المتفجرة الموجودة بيدن الرمانة.

6- آلية الرمانة. عند اصطدام الرمانة بالهدف، تصطدم كتلة الطرق باسطوانة الكاس الصغير وتنفعه داخل تجويف اسطوانة الكاس الكبير وباستمرار اندفاع اسطوانة الكاس الصغير وتدخل (كرتي منع الابرة من التقدم) في التجويف الدائري ياسطوانة الكاس الكبير فتصبح الابرة حرة الحركة فتندفع للامام تحت قوة تمدد نابضها (نابض الابرة) في اتجاه كبسولة صمام الصعق مسبباً انفجار صمام الصعق وبالتالي تنتج غازات من الصاعق والمواد المتفجرة تلتوي عمودياً على جدران القمع الذي يغطي المواد المتفجرة من الداخل وتلتقي مع بعضها مكونة نافورة من اللهب ذات سرعة وحرارة وضغط عال جداً.

أويندفع معدن القمع الذي يغطي به التجويف (المواد المتفجرة من الداخل) تحت تأثير الضغط العالي على شكل خيط رفيع بسرعة عدة كيلو مترات /ثانية مما يزيد القوة الخارقة، وعند الانفجار لا يخرق الدرع بقوة الرمانة، وانما بنافورة اللهب المتكون من صعق المواد المتفجرة.

(7) كبسلة الرمانة وتثبيتها للقذف. قبل كبسلة الرمانة يجب فحصها والتأكد مما يلي:

أ. مسمار الامان في مجاله واطرافه منحنية حول القبضة.

ب. قبضة الرمانة سليمة وعدم وجود شقوق فيها.

ج. اسنان تثبيت القبضة براس الرمانة نظيفة وخالية من الاوساخ والشقوق.

طرفها السفلي على القاعدة المنزلقة وطرفها العلوي على الغطاء المستدير المثبت في نهاية المظلة.

(4) مسمار الامان المركزي. مسمار معدني طرفه مدبب ليدخل خلال مجموعة الرمي ومزودة نهايته بقاعدة على شكل وردة معدنية تثبت بقاعدة عمود القذف.

(5) مجموعة الرمي. وتتكون من ما يلي:
(أ) غلاف المجموعة. علب تحوي الاجزاء وهي ملولبة قليلاً لتثبيتها بقبضة الرمانة.
(ب) كتلة الطرق. قرص من الرصاص لا عطانها ثقل الطرق، بها ثقب يمر بمركزها ليدخل خلاله مسمار الامان المركزي.

(3) الكأس الصغير. اسطوانة معدنية مجوفة تنتهي من اعلى بقاعدة معدنية ترتكز عليها كتلة الطرق يوجد بها اربعة ثقوب، ثقبين على كل جانب، ثقب علويان لارتكاز كرتي الامان لمنع انزلاق الكاس الصغير داخل الكاس الكبير، والثقبان السفليان لارتكاز كرتي الامان لمنع الابرة من التقدم في اتجاه الكبسولة في حالة الامان واسطوانة الكاس الصغير مجوفة لدخول مسمار الامان المركزي خلالها.

(4) الكاس الكبير. اسطوانة معدنية لدخول اسطوانة الكاس الصغير خلالها تنتهي بقاعدة مستديرة مثبتة في غلاف مجموعة الرمي بواسطة اسنان ويوجد مجال دائري على اسطوانة الكاس من الخارج (تجويف دائري داخلي) لاحتواء كرتي امان ابرة الرمي في حالة القذف.

(5) نابض وابرة الرمي. وذلك باختراق اماكنها بتجويف الكاس الصغير من الداخل.

(6) نابض تثبيت ذراع الامان للرمانة في مجالها باسطوانة مجموعة القبضة القاعدية. عبارة عن نابض قوي فاندته الاساسية تخلص ذراع الامان من مجاليهما الموجودين على اسطوانة مجموعة القبضة القاعدية.

(7) نابض امان مجموعة الرمي يرتكز طرفه العلوي باسفل قاعدة الكاس الصغير وطرفه السفلي على قاعدة الكاس الكبير وفاندته اعطاء الامان للرمانة اثناء سيرها في الجو.

بالتنفيذ.

ثالثا. البقاء بالانذار من قبل مفرزة الواجب لانتظار ايعاز التنفيذ بافتحام الهدف في منطقة الكمين التي تم انتخابها من قبل (امر الكتيبة-السرية-امر مجموعة الواجب).

رابعا. تجنب الوقوف في المناطق المزدحمة بالسكان والممتلكات لتلافي الحاق الخسائر والاضرار بالمدنيين، ولتلافي قيام العدو بالرد عليهم للانتقام منهم، لكونه يطبق دائما في هذه الحالات (قواعد الاشباك الضاربة التي تنص بفتح النيران في منطقة الكمين التي يتعرض لها).

خامسا. محاولة وضع خطط اخرى بتنسيق الواجب مع مجموعة قنص من نفس الكتيبة وتهيئة مصورين لاجل تصوير نقاط القوة وتعزيزها ومعرفة نقاط الضعف لتلافيها مع زرع عبوات ناسفة لاستثمار نوعية الاداء لايقاع اكبر الخسائر بالعدو.

سادسا. يجب اجراء تمارين على رمي الثقل والقرص والركض لمسافات قصيرة لمسافة (١٠٠ متر) تقريبا واجراء تمارين برمانات التدريب من نفس النوع المخصصة للتدريب.

ب. اثناء الرمي.

اولا. اختيار المكان المناسب وعدم جلب الانتباه والشك اثناء التنفيذ من قبل قوة الاقتحام، وبمجرد ان تصبح (الدبابة-الهمر-الناقلة-الشاحنة أو أي آلية) على مسافة (٥٠ متر)، تتم تهيئة الرمانة، وا قبض على قبضتها مع مراعاة لف اصابعك حول ذراع الامان، وقربها من اليد اليسرى ثم ضع السبابة من اليد اليسرى في حلقة مسمار الرمانة واجنبها الى اليسار حتى نزعها بسبابة اليد اليسرى وحلقة مسمار الامان خارج بدن الرمانة، واستعد لقذف الرمانة ويتم (بثني الذراع اليمنى الى الخلف والاعلى) بحيث يكون مقدمة الرمانة للاعلى.

ثانيا. يجري العمل بازواج بتنفيذ (ضربة مزدوجة) برمانتين (3-rkg)

وبايغاز (الله اكبر) بمجرد ان يصبح العدو على مسافة (١٥-٢٠) متر، وحدد هدفك واختر نقطة تصويبك واقذف الرمانة عليه، واستخدم اقرب ستر بشرط عدم وجود العوائق في طريق سير الرمانة بعد القذف لحين انفجار الرمانة، تعتبر مؤخرة الهدف الاصابة القاتلة الاكيدة (بعون الله).

ثالثا. يجري اختيار آخر عجلة للرتل لكونه هدف سهل وتخفيض الذراع اليمنى التي تحمل الرمانة الى الاسفل وتكون متجهة خلف الظهر، وعندما يصبح الهدف داخل المرمى المطلوب يدفع الرامي بذراعه اليمنى بقوة مع قذف الرمانة في اتجاه الهدف ولكون الهدف في الاخير لا يجري التعقيب من قبل العدو لتحقيق الانسحاب بسهولة.

رابعا. محاولة اخفاء الرمانة بجانب الجسم او وضعها بكيس صغير يوازي جسمه.

خامسا. اختيار ارض تتوفر فيها عوارض او استار طبيعية او اصطناعية او منطقة مبنية او من فوق البنيات او الشقق والسطوح والعمارات.

سادسا. ان يجري الرمي واقفا او بوضع البروك او الانبطاح على المناطق الضعيفة في الاليات المعادية ليؤدي الى تدميرها وقتل طاقمها، فالنسبة للدبابة (يتم اختيار جوانب الدبابة او مؤخرتها او سطح البرج او بطن الدبابة) وبالنسبة الى ناقلات الاشخاص المدرعة يتم اختيار (غرفة السائق-المحرك-مكان جلوس الجنود).

ج. بعد الرمي.

اولا. الجري بسرعة والدخول في الافرع القريبة والحشائش والغابات والجران التي تخفي اثار الضربة باتخاذ وضع الانبطاح او البروك او الهرولة.

ثانيا. اتخد أحد الاستار بسرعة بعد قذف الرمانة على المباني والتحصينات.

ثالثا. محاولة التملص من مكان تدمير او اعطاب الاليات المعادية.

9- شروط اختيار مفارز الاقتحام. يجب أن

تتوفر فيهم الشروط التالية:-

أ. اشداء يمتازون بالقوة البدنية.

ب. مدربين تدريباً جيداً على رمي القرص والثقل ليتمكنوا من قذف الرمانة على المدرعات والعجلات التي تكون على ارتفاع اكثر من (٢) متر ولمسافة تصل الى (١٥-٢٠ متر) ويجب التذكر بأن التدريب الواقعي الجاد سوف يكسب ذراعك وعقلك الاختيار الصحيح والاصابة الدقيقة وقت المعركة واللقاء مع العدو لتدمير الاليات المعادية وقتل طواقمها..

ج. المهارة والمناورة في الرمي من قبل مفارز الاقتحام، وهي ان يتم قذف الرمانة بكافة الاوضاع (الوقوف - الانبطاح - البروك)، بحيث يتم اقتناص الهدف اثناء الدفاع او الهجوم ويتم باختياره احسن الاماكن اثناء التنفيذ لمواجهة اضعف النقاط في الدبابات والاليات المعادية من خلال اتباع مايلي:

اولا. اذا كانت الدبابة أو العجلات الأخرى متحركة (مقبلة أي باتجاهك او مدبرة عكس سيرك) فان اضعف نقطة في هذه الحالة (برج الدبابة-او بطن او شبكة محرك الدبابة).

ثانيا. اذا كانت الدبابة أو العجلات الأخرى قاطعة (أي أنت واقف وتسير الدبابة أو العجلة الى اليمين او اليسار بحيث يظهر في هذا الوضع (برج الدبابة أو العجلة أو احد جوانبها)) وأن أحسن النقاط للتصويب هي سطح برج الدبابة أو العجلة أو احد الجوانب.

ثالثا. اذا كانت الدبابة أو العجلة مانلة، ويظهر في هذا الوضع برج الدبابة أو العجلة واحد جوانبها ومقمتها او مؤخرتها واحسن النقاط للتصويب هي (سطح برج الدبابة أو العجلة أو احد الجوانب او مقمتها او مؤخرتها

10- الخاتمة. نامل ان يكون بحثنا قابلاً للتطبيق بعون الله تعالى، بعد ان يتولى الاخوة في كافة الاقسام والمكاتب تنقيحه وابداء الراي حوله قبل اقراره وجعله مادة اساسية في التدريب والتطبيق.

كيف تواجه المواقف والأحداث التي لم تخطط لها؟

إدارة الأزمات بمختلف أشكالها وموضوعاتها جزء كبير من شئوع هذا التوجه يمكن إرجاعه إلى العلانية الكبيرة التي حظيت بها عدة أزمات ألمت بالشركات العملاقة، حيث كانت فضيحة جونسون أند جونسون والخاصة بكبسولات تايلونين التي كانت بها نكهة السيانييد وإكسون موبيل الخاصة بتسرب الزيت اثنتين من أكثر فضائح الشركات ذيوعا، على الرغم من أن الأخبار الخاصة بحوادث الشركات والتسمم من تناول الطعام في الوجبات السريعة تعد بندا شائعا في نشرات الأخبار، مع تنامي الإدراك وذووع الأزمات، تزايد الطلب على استشاريي إدارة الأزمات.

واتجهت مختلف منظمات الأعمال إلى إنشاء إدارات متخصصة تتركز مهمتها في التخطيط لمواجهة وإدارة الأزمات حين تحدث، بل وقبل وقوعها.

خطط للمواجهة

عند الشروع في إقامة أي مشروع كان لابد وأن يكون هناك خطط و عدد من الخطوات التي يمكن تطبيقها لمواجهة كافة المشكلات الطارئة حين تحدث.

يلاحظ أننا نستخدم هنا كلمة حين تحدث ولم نستخدم إذا ما حدثت، فإن شيئا ما حادث لا محالة، تلك هي إحدى حقائق حياة الأعمال، ويتمثل الاختبار الحقيقي في أسلوب التعامل مع هذه الأزمات حين تحدث، ويوصي سكيثس بتبني أنظمة للإنذار المبكر توفر تعليمات واضحة إلى شتى المعنيين، كما توفر تقييمًا لشتى النتائج الواقعة والمحتملة، وتساعد على ضمان استمرار إدارة عمليات الأعمال أثناء الأزمة وبعدها مباشرة.

تركز العديد من أدبيات إدارة الأزمات على الحاجة إلى إدارة التعامل مع وسائل الإعلام في أوقات الأزمات بشكل جيد، ففي الوقت الذي تمثل فيه وسائل الإعلام أداة رئيسية للتواصل مع الآخرين، فانت في حاجة ماسة أيضا إلى مواصلة أعمالك في أقرب فرصة ممكنة، فاحتياجاتك لا تقتصر على مواصلة سير الأعمال فقط بل تشمل أيضا حاجة العاملين لديك إلى الشعور بالثقة في استمرار وظائفهم، وحاجة العامة للشعور بالثقة أيضا في قدرتك على مواصلة توفير المنتجات والخدمات التي تقدمها لهم.

يقدم مارجوت موريل وستيفاني كاباريل تحليلًا للدروس المستفادة من تجربة شيكيلتون في كتابهما: "طريق شيكيلتون: دروس القيادة من مستكشف القارة القطبية الجنوبية العظيم"، إن شيكيلتون لم يقرر لطاقمه ما الذي يتعين عليهم القيام به، ولكن جعلهم جميعا أطرافا في عملية اتخاذ القرار وظل معنيا بشكل شخصي بكافة معطيات الأزمة، لقد كانت لدى شيكيلتون قناعة أنهم يستطيعون إنجاز ذلك الأمر بشكل جماعي، لقد مثل شيكيلتون مصدر إلهام لكل فرد من أفراد طاقمه للقيام بأشياء رأوا أنها ليست في الإمكان.



البينية، حوادث مكان العمل، فشل الإنتاج، أو حوادث إطلاق النار والاعتقال... كما أن هناك مجموعة أخرى من الحوادث التي كانت كامنة في إطار الأعمال ذاتها إلى أن جاء وقت تفجرت فيه؛ من قبيل هذه الحوادث فقد أُلْمع المعاملين في قسم ما، المضايقات الحكومية أو الإقليمية أو الدولية، اضطرابات العاملين، الاعتراضات الجماعية، القضايا القانونية والإدارية الحاكمة، أو التحقيق من جانب أي من الجهات الرقابية.

أخطر الأزمات

ومن أشد الأزمات خطورة، تلك التي تنطوي على عنف، العنف الذي أصبح يمثل تهديدا متزايدا في كل مكان للعمل، هناك بعض الشركات والمؤسسات والتنظيمات التي تنظم دورات تدريبية للعاملين بها على الإدارة الآمنة للسلوكيات التي قد تحدث فوضى وبلبلة، والتي من بينها المهارة اليومية في إبلاغ الأخبار السيئة للآخرين والتعامل معها.

ولقد أصبحت قضايا مثل إدارة الضغوط والتعامل مع المفاجآت والتدريب على تسوية الصراعات التي لا تتسم بالعنف، أصبحت هذه القضايا ذات أهمية بالغة بالنسبة لأي منظمة، ومن أسهل الطرق لمواجهة الأزمات غير المتوقعة في بيئات العمل توفير مراكز محالية تكون مهمتها التعامل مع الأزمات والطوارئ، ولابد أن توفر تلك المراكز دورات تدريبية تعمل على مساعدة أصحاب العمل على تحويل المجتمع الذي يعيشون فيه إلى مكان أكثر ملاءمة للعيش والتطور والإنجاز.

خبرة مع الكوارث

عرفت مجلة التايم إدارة الأزمات باعتبارها النظام الجديد للمنظمات في التعامل مع الكوارث، وقد بنت المجلة هذه الملاحظة على العدد المتزايد من الشركات والمؤسسات الحكومية التي تلجأ إلى استشاريين متخصصين لمعاونتها على وضع خطط

إدارة الأزمات أحد الفروع الحديثة نسبيا في مجال الإدارة، وتتضمن العديد من الأنشطة، يأتي على رأسها التنبؤ بالأزمات المحتملة، والتخطيط للتعامل معها والخروج منها بأقل الخسائر الممكنة، مثلا: ماذا تفعل إذا انهارت لديك شبكة الحاسب الآلي التي تربط كافة إدارات وأقسام شركتك بعضها ببعض؟ نظريا، تحلم الشركات دائما بتوفير الموارد المالية والبشرية التي تكفل لها وضع خطة متماسكة لإدارة الأزمات ومواجهتها قبل وقوعها و حدوث ما لا تحمد عقباه، وتقدم إدارة الأزمات وعيا عاليا بطبيعة التغير والتقلب اللذين أصبحا السمة الغالبة لمعظم بيئات العمل المختلفة على مستوى العالم بأسره.

من هنا، لم يعد الإلمام بأدواتها وإجادتها رفاهية تتحقق في شركات دون أخرى، بل صارت طلبا وضرورة ملحة يجب تلبيتها قبل فوات الأوان. وقد لخص جيرى سكيثس ذلك الأمر في كتابه عن تخطيط إدارة الأزمات (كافة المخاطر) حين كتب: "لا تُخبر أي إدارة اختبارا جيدا إلا في مواقف الأزمات".

هل أنت مستعد؟

إذا كان التفكير السريع في حالات الطوارئ أحد الأشياء التي تقوم بها بشكل جيد، وقمت بالفعل بالتخطيط لمواجهة المواقف الطارئة، ولديك خطة للموارد اللازمة للتخطيط للمواقف الطارئة، كل هذا حسن وجيد للغاية، لكن ما يعيننا هنا هو الأحداث والمواقف التي لم تخطط لها، وسواء كان يتعين عليك القيام بالتخطيط للمواقف الطارئة أم لا فتلك ليست القضية الرئيسية، فانت الآن في موقف يهدد حياة المنظمة، كما يمثل في ذات الوقت أيضا تهديدا لاستقرار أوضاعك المالية أو العسكرية أو... كيف ستتعامل مع مثل هذا الموقف؟ ما المواقف التي يمكن أن تطرأ وتمثل اختبارا لقدرتك على التعامل مع مواقف الأزمات؟ هناك الأزمات التي يمكن أن تحدث نتيجة للكوارث الطبيعية، الحوادث

هل تريد الجهاد؟



الحمد لله الذي فرض على عبادة الجهاد، ووعدهم بالتمكين في الأرض والرفعة على أهل الإلحاد، والصلاة والسلام على خير العباد، من جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد.. فإليك أخي الحبيب بعض الوسائل التي تتمكن بها من خدمة الجهاد والمشاركة فيه

1- الجهاد بالنفس:

الجهاد في سبيل الله تعالى بالنفس.. وعدم التقاعس عن ذلك بأي حجة... فالرضى بالقيود هو رضى بالحياة الدنيا من الآخرة.

والجهاد في سبيل الله بالنفس أعظم الوسائل وأفضل القرب إلى الله تعالى، ولا يخفى فضلها على أحد.

وقد جاءت النصوص في الكتاب والسنة بفضيلة الجهاد بالنفس وفضيلة الشهيد والشهادة مما يطول بذكرها المقام وفي القرآن أكثر من سبعين آية في الجهاد وفي السنة أفرد أهل الحديث في مصنفاتهم أبواباً للجهاد وأحكامه وفضائله وكلمة الجهاد إذا أطلقت يراد بها القتال.. كما يقول ابن رشد: (وكلمة الجهاد إذا أطلقت إنما تعني قتال الكفار بالسيف حتى يسلموا أو يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون).

2- تحديث النفس بالجهاد وسؤال الله الشهادة بصدق:

يستطيعوا تجهيز أنفسهم: "ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون" فهكذا من تمام التحديث بالغزو تحسر الإنسان وندمه على ما فاتته من غزو في سبيل الله.

أما من يقول حين يغلق الطريق أو لا يستطيع الغزو: "الحمد لله الذي كفانا المؤونة" فهذا كاره للغزو غير عازم عليه فيه شبه بالمنافقين الذين يكرهون الغزو ولا يخرجون إلا وهم كارهون وإذا خرجوا أو هنوا الجيش

تحديث النفس بالغزو التحديث الحقيقي الذي يعني العزم على تلبية نداء الجهاد متى ما نادى المنادي: "يا خيل الله إركبني" وأن يوطن الإنسان نفسه ويعاهدها أن يهب للغزو والنفير إذا استنفره واستنصره إخوانه إتباعاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في البخاري: "وإذا استنفرتم فانفروا" وإذا ما حدث الإنسان نفسه بالغزو ثم فاتته الغزو أو لم يقدر عليه فإنه يتحسر لذلك كما قال الله عن الأشعرين - الصحابة الذين لم

وفروا عند اللقاء .. وشتان والله بين من يبكي حسرة على فوات الغزو والجهاد وبين من يخفي في نفسه السرور والفرح أن وجد لنفسه عذراً أو سبباً لترك الغزو .. والله عالم بالسرائر وما تخفي الصدور.

وتحديث النفس بالغزو ينفي عن الإنسان صفة النفاق ..

كما جاء في صحيح مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من مات ولم يعز ، ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق " . اما سؤال الله الشهادة : فبصدق وإخلاص وإلحاح ، فمن سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه كما جاء في صحيح مسلم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من طلب الشهادة صادقاً أعطيها ولم لم تصبه) ، وفي رواية (بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه).

وفي مسلم أيضاً وقول النبي صلى الله عليه وسلم (من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه).

3- الجهاد بالمال وكفالة أسرى الشهداء والأسرى :

من الجهاد بالمال الإنفاق في سبيل الله على الجهاد والمجاهدين في كل مجال يحتاجونه يقول الشيخ يوسف العبيري رحمه الله تعالى : " فالجهاد بالمال كثيراً ما يقرن في آيات الجهاد في القرآن ، ويأتي مقدماً على النفس لكنه ليس أعلى مرتبة من الجهاد بالنفس كلا ، ولكن لأن الجهاد بالمال هو النوع الذي تخاطب بها الأمة

أجمع ، إذ أن الكفاية بالرجال تحصل عند نفور عدد من رجال الأمة ، ولكن المال لا تحصل كفاية المجاهدين به إلا إذا تكاثفت الأمة جميعها وضخت المال للمجاهدين الذي يعد عصب الجهاد ، فالشريحة المخاطبة بوجوب الجهاد بالمال هي أكبر من الشريحة المخاطبة بوجوب الجهاد بالنفس ، لذا قدم الجهاد بالمال في آيات الجهاد لا اعتبار سعة شريحة المخاطبين من رجال ونساء شباباً وشيوخاً صغاراً وكباراً والله أعلم . ومن وسائل الجهاد في سبيل الله وخدمة المجاهدين تجهيز الغزاة للجهاد وقد جاء في فضل ذلك عدة أحاديث صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها قوله : (من جهز غازياً في سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً في سبيل الله في أهله بخير فقد غزا).

وهي مثل سابقاتها إلا أنها تتعلق بمسألة خلافة الغازي في أهله بخير ، والقيام بكفالتهم وشؤونهم فتنمة الحديث ما قاله صلى الله عليه وسلم : " ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا " .

ومما ورد في فضل هذا العمل النبيل الجليل قوله صلى الله عليه وسلم (أيكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج) كذلك كفالة أسرى الشهداء والقــــــــيام على أراملهم ورعاية أولادهم وأهليهم فيا من تريد خدمة الجهاد والمجاهدين دونك أســــــــر الشهداء فاكفلهم واسع جهدك في كفالتهم فالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بيت جعفر بن أبي طالب (جعفر الطيار) لما بلغه استشهاده في

غزوة مؤتة وقال لأهله : اصنعوا لآل جعفر طعاماً فإنه قد أتاهم أمر يشغلهم وأسر الأسرى وأهاليهم فلو عثهم بابنهم وعائلهم الأسير أكبر وأكثر ، وحزنهم متجدد بذكره والشوق لمعرفة مصيرة فلا بد من تذكيرهم الصبر والمصابرة وإشعارهم بأننا معهم في مصابهم ، فلا ينبغي أن يتركوا بل لا بد من كفالتهم والقيام بشأنهم حالهم حال أسرة الغازي والشهيد ..

4- تشجيع المجاهدين والذب عنهم وفضح المنافقين والمخذلين لاشك أن كثرة المخذلين والمبطلين يؤثر على معنويات المجاهدين إلا أنهم باذن الله لا يتوقفون عن المسير حيث هم كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم : " لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم " إلا أنه ينبغي تشجيع المجاهدين وشد أزهم والوقوف معهم ومساندتهم وأن يظهر لهم أننا معهم وضد عدوهم أياً كان ..

وفي هذه الأيام تشدد حاجة المجاهدين إلى من يشدد أزهم ويقوي عزائمهم حيث كثر المرجفون والملبسون الحق بالباطل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما قال : " سيأتي من بعدكم أيام صبر للعامل فيهن أجر خمسين منكم لئنكم تجدون على الخير أعواناً ولئن تجدون على الخير أعواناً " فلنكن عوناً للمجاهدين وموازين لهم . وفي زماننا اليوم من أحفاد عبد الله بن أبي ابن سلول الكثير ، ومقولاتهم شبيهة بأقوال إمام النفاق ابن سلول فلا بد من فضحهم وبيان عوارهم أسوة بالقرآن الكريم .

من المؤمنين رجال



صديق لأبي الحارث غير أنه لا علاقة له البتة بالمساجد والدعوة فحاول الشاب أن يسخر هذه الصلة ليجتذب أبا الحارث إلى الطريق الذي هو سائر فيه أعانه على ذلك نفور أبي الحارث من الدنيا لخسارته في بطولة بغداد لإحدى الألعاب القتالية عند تنافسه على المركز الأول فيها وكانت نفسه قد ضاقت وأحبط، وفي حال كهذه لا تظمنن القلوب إلا بذكر الله فجاء إلى المسجد بإقبال وكانت هذه البداية الثانية) البداية الأولى كما ذكرنا آنفاً بداية الإباء والعزة والكرامة ورفض الضيم عندما وقف بوجه أمر اللواء المتكبر المتغطرس (والثانية عندما دخل المسجد و

الضعفاء والمساكين الذين لا حول لهم ولا قوة فهؤلاء فقط من يطمعهم رافته بهم فيه إذ لهم ما ليس لغيرهم من الجراءة على عرين الأسد، ذلك لأنه لا يطمع فيه الأقوياء ولا يرتع في عرينه إلا الضعفاء تغريهم به شهامته وتمنع الأول عزته وجسارته ثم خرج الرجل من السجن ولم يعلم أن أمثاله في مثل زماننا هذا لهم إليه عودات وصولات وجولات، كان هذا في نهاية الثمانينيات.

بعدها وفي بداية التسعينات حدث انقلاب في حيات أبي الحارث إذ التقى بأحد الأخوة الشباب وكان هذا الشاب معجباً بشخصية أبي الحارث ويتمنى أن يجلبه إلى المسجد وكان له أخ

بدأت حكاية أبي الحارث ببداية ظهور الجراءة فيه وإقباله على المخاطر مهما بلغ حجمها وعظمها، المهم أن لا يسكت على إهانة ويسترخي لمهانة، أعانه على ذلك ما كان له من القوة الجسمية والعضلية واللياقة البدنية خاصة وأنه رياضي محترف في الفنون القتالية وكان يكلل ذلك الإباء الروح العربية الأصيلة لبطلنا (الدليمي) الأصيل وكل ما تحوي تلك الروح من كرم وطيب وشهامة وغيرها من الخصال النبيلة ولكن...

كان ينقص ذلك الدين والمنهج الإسلامي الذي به تتم الصالحات فقبل أن يلتزم رفض أبو الحارث إهانة وجهه له أمر اللواء عندما كان يؤدي الخدمة الإلزامية في الجيش العراقي أيام حكم النظام السابق فأنهال باللكمات عليه وهو ضابط برتبة كبيرة في ساحة التدريب أثناء العرض الصباحي وأمام من كان بمعيته من الضباط فلم يجروا على الاقتراب مخافة أن يحدث لهم ما حدث لكبيرهم فيفقدوا هيبتهم بين الجند خاصة عندما أيقنوا أن لا طاقة لهم بهذا الوحش الذي لا يرهب سجناً ولا عقوبة ولا رجالاً ولقد كان والله كذلك، بعدها ونتيجة لما حدث حكم عليه بالسجن لسنتين وتسعة أشهر فقضاها في سجن أبي غريب. كان نزلاء السجن من المجرمين مع شراستهم يهابونه حتى إن أحدهم لا يقترب من فراش أبي الحارث ليجلس بالقرب منه لعلمهم بحدته، حاشا

العقيدة الصحيحة والمنهج السلفي المستقيم والطريق السوي عندما بدأ نجمه يلمع في سماء الزهد والتقوى والسمع والطاعة لله ورسوله ، لم يكن الرجل ليدع قيام الليل ليلة واحدة ويقول أريد تعويض ما فاتني، أما صلاة الفجر فوالله ما علمت أحداً من الذين أعرفهم من المصلين أكثر منه حرصاً عليها.

وعند احتلال بغداد وبعد اثنتي عشرة سنة من إنتهاجه منهج السلف وسلوكه والتحاقه بركب الدعاة، إلتحق أبو الحارث بركب المجاهدين فسخر ماله وأهله وأولاده وأخوانه وأبنائهم وأبناء عمومته للجهاد فعجل إلى ربه كما هو حاله دائماً هماماً هماماً صدوقاً . وبعد أشهر من الاحتلال أعثقل صاحبنا بعد مداومة مروعة لمنزله من لذن المحتلين وفي التحقيق رأى من صنوف العذاب ما يعرفه من جربه وخبرة من إخواننا المجاهدين الذين دخلوا المعتقلات ، وأثناء الترحيل من سجن أبي غريب في بغداد إلى معتقل بوكا في البصرة كان بطلنا يهيم بالهرب من ظلم الظالمين وسجنهم فيسر الله له ذلك عندما أبطأ الرتل الأمريكي الذي يقل المعتقلين في إحدى مدن محافظة القادسية فقفز من نافذة الحافلة المفتوحة بجانبه وهرب وبعد وابل من الرصاص سلم الله أبا الحارث فنجاً وبمساعدة بعض أبناء العشائر العربية هناك وإعطائه مبلغ من المال وملابس جديدة وجنسية باسم أحد أبنائهم المتوفين ووصل بغداد سالماً غانماً ليعاود الالتحاق بصفوف الجيش الإسلامي في العراق من جديد . و بعد أقل من عام حدث أن خرج أبو

الحارث بمجموعته في كمين نصبه للمحتلين في بغداد تمكن به منهم وأوقع بهم إلا أنه جرح جرحاً بليغاً ثم أعثقل مرة أخرى و عولج هناك بعد أن أشرف على الهلاك ، رفعت إذ ذاك إحدى كليتيه وفي سجن بوكا حفظ القرآن الكريم كله وأخذ حظاً من العلم والصبر والأجر ولكنه كعادته دائماً لم يرض بالعلم مع القعود بل أخذ يبحث مع جماعة من إخوته عن طريقة للخروج من بوكا والعودة للجهاد فحفروا نفق بوكا الشهير الذي علم به الأمريكيان في اللحظات الحاسمة وأحببت الخطة ، وبعد أشهر وبسبب صبر أبي الحارث وثباته في التحقيق الذي أجرته معه إستخبارات الجيش الأمريكي وإدعائه أنه سائق تكسي كان بقرب الحادث وأن لا علاقة له بالكمين وأن السلاح الذي كان بقربه ليس له وبستوفيق الله وتسديده وحفظه تمكن من الخروج من السجن مع وجبة ممن أطلق سراحهم . وعاد صاحبنا عوداً حميداً ، بكلية واحدة وجراح كثيرة ولكن بحسنات أكثر ويقين أكبر ، عاد ليبدأ من جديد وبما عرف عنه من همة ، فذاد ودافع عن الغزالية وحي العدل والجامعة وكافح المليشيات الإيرانية الصفوية الحاكمة ونافحها وثبت وثبت من حوله من المسلمين بوجه مكر أمريكا والإيرانيين الحاقدين المتسمين باسم الدين والمتجلدين بجلدته وهم عليه أشد من اليهود والنصارى حتى بدأت خطة بغداد المشؤومة فاعثقل أبا الحارث على أيدي عملاء الحرس من الرافضة الحاقدين ليقدموا خدمة مجانية للمحتلين الصليبيين بتخليصهم من ليث ضار كأبي

الحارث ذاد عن البلاد والعباد وجاهد في ذات الإله كأنه أسد هصور أو هزبر أضحى الكريم لدى اللنام ،،، رهين قيد وحبيس أسر . مات أبو الحارث أثناء التعذيب لكي يكرمه الله بمن فضل بعد أن طال عليه التعذيب في سجون أعداء الإسلام عبّاد الفجور والكفر والزندقة والخنا دون أن يفرح أعداء الله بإعترا ف واحد فكان مثلاً رائعاً للصبر والمصابرة والاحتساب ومن ورانه زوجة مؤمنة صابرة محتسبة وأولاد فيهم بعون الله تعالى علماء المستقبل ودعائه ومنهم مجاهدوه وقواده، ذهب الرجل وترك فينا أسوة وخلقاً وديناً ووذرية مباركة طيبة، وهو الذي يقول دائماً يجب تكثير سواد المسلمين بخيرة الأولاد إذ يبتغي أبو الحارث وجه الله تعالى في كل شيء : زواجه وإنجابه لأبنائه جهاده أخلاقه فكان حقاً ممن صدقوا ما عاهدوا الله عليه وممن قضوا نحبهم على ذلك وما بدلوا تبديلاً ، فهنيئاً لك أخي و جزاك الله خيراً ما يجزي به مجاهداً صابراً داعية محتسباً عن دينه ، نسأل الله أن لا يحرمانا أجرك ولا يفتنا بعدك حتى نموت على ما مت عليه ومع يقيننا أننا لن نصل إلى ما يصل إليه أمثالك من القربى ، نسأل الله أن يجعل أبنائك خير منك لهذا الدين فيكونوا خير خلف لخير سلف وأن لا يفجع الأمة بفقد مثلك ويفرج عن معتقلينا ويحفظ مجاهدينا من الأسر والكسر والقتل حتى ينجزنا الله وعده وهو خير الناصرين.

وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى آله وصحبه المجاهدين وسلم تسليماً كثيراً.

مسائل في فقه الجهاد

الفصل الأول: أحكام الكفار

ينقسم الكفار في الشريعة إلى أربعة أقسام:

1- الذميون: وهم الكفار الذين يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون مقابل الكف عنهم وحمايتهم وهؤلاء لا يجوز التعرض لهم لقوله صلى الله عليه وسلم: (من أذى ذمياً فقد أذاني).

2- المعاهدون: وهم من كان بينهم وبين المسلمين عهد فلا يجوز التعرض لهم إلا إذا غدروا ونقضوا العهد وإذا أراد المسلمون بدأهم بالقتال، فيجب أن ينبذوا إليهم عهدهم قبل ذلك وأن يوجد المبرر لنقض العهد.

3- المستأمنون: وهم أقوام من الكفار أعطاهم المسلمون (فرداً أو جماعة) أماناً لوقت معين وغرض معين فلا يجوز التعرض لهم حتى ينقضي الوقت والغرض.

4- المحاربون: وهم عدا الأصناف الثلاثة ولا يشترط في المحارب أن يشهر سلاحاً.

فالأقسام الثلاثة الأولى هم المسالمون والرابع هو الحربي.

قال تعالى: (فإذا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (التوبة: ٥) وقال: (وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أنمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون)، ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين (التوبة: ١٢-١٣)، وقال سبحانه:

(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين آووا الكتاب حتى يغطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) (التوبة: ٢٩) وقال عز وجل: (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله فإن انتهوا فإن الله بما يعملون بصير) (الأنفال: ٣٩) ووضح من هذه الآيات المحكمات أن الله يريد أن يكون عباده في الدنيا وخاصة بعد نزول سورة التوبة إما مسلماً أو مسالماً لا غير ويكون الدين كله لله فأحكامه يجب أن تكون هي النافذة في المسلم والمسلم. قال ابن القيم في زاد المعاد (٣/١٢٦): لما نزلت سورة براءة في السنة الثامنة للهجرة وشرعت الجزية وأعطيت مدة الأشهر الحرم للمشركين حصل أن يكون الكفار بعدها إما محارب وإما معاهد وإما ذمي. أهـ

تنبيه

-التجار والصحفيون وبعثات الإغاثة إذا ثبت تعاونهم مع العدو أو مارسوا أعمالاً عدائية أو تحريضية أو تبشيرية تخرجهم عن عملهم المهني فهم هدف شرعي.

- أهل الكتاب الذين يعيشون بين ظهرانينا اليوم لا نتعرض إلا لمن ثبتت إدانته بعمل عدائي.

الفصل الثاني: الهدنة

الهدنة:

وتجوز مهادنة الكفار المحاربين في حال القوة إذا كانت الهدنة تحقق مصلحة راجحة للمسلمين. ويجوز ابتداء الأمير بطلب الهدنة. قال ابن القيم في زاد المعاد (٣/٣٠٤): ومنها

جواز ابتداء صلح العدو إذا رأى المصلحة للمسلمين فيه ولا يتوقف ذلك على أن يكون ابتداء الطلب منهم. أهـ ومن العلماء من اشترط أن تكون الهدنة لأجل محدد لأن عدم اشتراط ذلك يفضي إلى تعطيل الجهاد. وذهب آخرون إلى جواز عقد الهدنة مطلقاً من غير توقيت، قال ابن القيم في زاد المعاد (٣/١٤٦): وفي القصة -يعني قصة الحديبية- دليل على جواز عقد الهدنة مطلقاً من غير توقيت بل ما شاء الإمام ولم يجئ بعد ذلك ما يفسخ الحكم فالصواب جوازه وصحته وقد نص الشافعي في رواية المزني ونص عليه غيره من الأئمة. أهـ وليس في ذلك تعطيل للجهاد فإذا شاء الإمام عند القدرة والمصلحة أن يغزوهم نبذ إليهم عهدهم وغزاهم، وأمر الهدنة وإبرامها مع العدو محددة أو مطلقة ابتداء من العدو أو المسلمين راجع إلى قيادة الجماعة، قال ابن القيم في الزاد (٣/٣٠٦): ومنها مصلحة المشركين ببعض ما فيه ضيم على المسلمين جائزة للمصلحة الراجحة ودفع ما هو شر منها ففيه دفع أعلى المفسدتين باحتمال أدناهما. أهـ ولا يجوز تضمين الهدنة لأمر فيه مخالفة للثوابت العقدية. وكذا لا يجوز الصلح مع المرتدين الممتنعين بشوكة.

الفصل الثالث: أحكام المرتدين

المرتد: هو المسلم الذي فارق دينه بقول أو اعتقاد أو فعل أو ترك أو شك والردة نوعان:

1- ردة مجردة: وهو من كفر بعد إسلامه كفراً لا يصاحبه وصف زائد كالطعن في الدين أو الحـرب على

لأنه مسلم بل قال: [وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم] فأجاب بأن المانع من قتله هو شهوده بداراً.

وفي الجواب بهذا كالتنبية على جواز قتل الجاسوس الذي ليس له مثل هذا المانع وهو مذهب مالك وأحد الوجهين في مذهب أحمد وقال الشافعي وأبو حنيفة لا يقتل وهو ظاهر مذهب أحمد والفريقان يحتجون بقصة حاطب والصحيح أن قتله راجع إلى رأي الإمام فإن كان في قتله مصلحة للمسلمين قتله وإن كان استبقاؤه أصلح استبقاه والله أعلم. أهـ. وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية ومذهب الشيخ العثيمين إلى أنه يقتل وإن تاب حدا لا ردة.

وأما مالك وغيره فحكي عنه: أن من الجرائم ما يبلغ به القتل ووافقه بعض أصحاب أحمد في مثل الجاسوس المسلم إذا تجسس للعدو على المسلمين.

وقال ابن القيم في الطرق الحكمية (٩٥): وهل يجوز أن يبلغ بالتعزير القتل؟ فيه قولان: أحدهما: يجوز كقتل الجاسوس المسلم إذا اقتضت المصلحة قتله، وهذا قول مالك وبعض أصحاب أحمد واختاره ابن عقيل. أهـ. ويجب أن يعلم أن الكثير من الجواسيس اليوم في بلادنا قد تعدوا الوصف الذي تكلم عنه العلماء أعلاه بل وقعوا في تولي الكفار ومعاشرتهم ودلهم على عورات المسلمين ومظاهرتهم عليهم، فهؤلاء لهم وصف زائد وحكم آخر وهو الردة.

قال الذهبي في كتابه الكبانر: فإن ترتب على جسده وهن على الإسلام وأهله، وقتل مسلمين، وسبي وأسروا ونهب أو شيء من ذلك فهذا ممن يسعى في الأرض فساداً، وأهلك الحرث والنسل، وتعين قتله. أهـ.

حكمه على أقوال:

الأول: التعزير وهو قول جمهور العلماء. (الخراج لأبي يوسف ١٩٠، الذخيرة ٣/٤٠٠، كشف القناع ٢/٣٨٠، الأم ٤/٢٤٩، الجامع لأحكام القرآن ١٨/٤٩) عن فرات بن حيّان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتله وكان عينا لأبي سفيان وكان حليفاً لرجل من الأنصار فمرّ بحلقة من الأنصار فقال إني مسلم. فقال رجل من الأنصار يا رسول الله إنه يقول إني مسلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن منكم رجالاً نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيّان" رواه أبو داود صححه الألباني

الثاني: إن عقوبة الجاسوس راجعة إلى اجتهد الإمام، لأن أمور تدبير الحرب وتقدير المصالح والمفاسد تابعة إليه، وهو أحد أقوال الإمام مالك (الذخيرة ٣/٤٠٠، الجامع ١٨/٤٩، التاج والإكليل ٤/٥٥٢) وقد قال به شيخ الإسلام وابن القيم. زاد المعاد ٣/٤٢٣

الثالث: القتل دفعا لشربه وردعا لأمثاله لحديث حاطب بن أبي بلتعة وهو قول المالكية والحنابلة (الذخيرة ٣/٤٠٠، الشرح الممتع ٩٨)

وفي صحيح البخاري، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "مَنْ أَتَاكُمْ وَأَمْرُكُمْ جَمِيعٌ عَلَى رَجُلٍ وَاحِدٍ يُرِيدُ أَنْ يَشُقَّ عَصَاكُمْ أَوْ يَفْرُقَ جَمَاعَتَكُمْ فَأَقْتُلُوهُ"

واختاره ابن القيم في زاد المعاد (٣/٤٢٣) وقال: فصل وفيها (أي قصة حاطب) جواز قتل الجاسوس وإن كان مسلماً لأن عمر رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل حاطب ابن أبي بلتعة لما بعث يخبر أهل مكة بالخبر ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل قتله

الإسلام والمسلمين وحكمها أن يستتاب صاحبها فإن تاب وإلا قتل.

2- ردة مغلظة: وهي اقتران الردة الأصلية بوصف زائد كالطعن في الدين أو الحرب على الإسلام والمسلمين أو تكررت ردته وحكم صاحبها أن يقتل من غير استتابة.

تنبيه: ويفرق بين المرتد الذي ينتمي إلى طائفة ممتنعة فهذا يسري الحكم عليه وعلى ذريته كحكم الطائفة وأما الفرد الذي لا ينتمي إلى طائفة ممتنعة فلا يسري الحكم على ذريته.

قال ابن القيم في الزاد (٣/٤٩٩): واستباح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي نساءهم وذراريهم (بني قريظة وبني النضير) وجعل نقض العهد سارياً في حق النساء والذرية وجعل حكم الساكت والمقرر حكم الناقض والمحارب وهذا موجب هديه في أهل الذمة بعد الجزية أيضاً أن يسرى نقض العهد في ذريتهم ونساءهم ولكن هذا إذا كان الناقضون طائفة لهم شوكة ومنعة.

أما إذا كان الناقض واحداً من طائفة لم يوافقه بقيتهم فهذا لا يسري الناقض إلى زوجته وأولاده، كما أن من أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دماءهم ممن كان يسبّه لم يسبب نساءهم وذريتهم فهذا هديه في هذا، وهذا الذي لا محيد عنه. أهـ.

ويمنع اليوم سبي نساء المرتدين الممتنعين درءاً للمفسدة الظاهرة الراجحة، كما فعل عمر رضي الله عنه في أهل الردة.

الفصل الرابع: التجسس

التجسس: التفتيش عن بواطن الأمور والبحث عن العورات؛ والجاسوس الذي يتجسس الأخبار وهو الذي يرسله الكفار سرّاً يتجسس على المسلمين ويعرف أمورهم ويبلغها الكفار وهذا قد اختلف العلماء في

حيوات المجاهدين النافذة تزداد تطوراً والربح منها يتمك الاحتلال

أعلن قادة عسكريون أمريكيون وبريطانيون أن قنابل الفصائل الجهادية العراقية أصبحت متطورة جداً وأكثر فتكاً، حيث تعتمد لأول مرة على الأشعة تحت الحمراء مما يسقط العديد من القتلى من جنود الاحتلال.

وأكدوا أن العبوات النافذة التي يستخدمها المجاهدون شهدت تطوراً كبيراً حيث قاموا بإضافة أجهزة استشعار حساسة تعتمد على الأشعة تحت الحمراء إلى هذه القنابل مما جعل اكتشافها بالنسبة لقوات الاحتلال عملية أكثر تعقيداً.

تشير وكالة أسوشيتد برس في تقرير أعدته عن هذا الشأن إلى أن هذه التقنية استخدمت في السابق في أيرلندا الشمالية ولبنان غير أنها انتقلت إلى العراق في الآونة الأخيرة حيث لوحظ أن الكثيرين من الجنود الأمريكيين الذين قتلوا مؤخراً إنما قتلوا بقنابل تستخدم هذه التقنية.

ويعتقد بعض المسؤولين الأمريكيين والبريطانيين أن هذه التقنية انتقلت إلى العراق قادمة من إيران وربما لبنان غير أن مسؤولين آخرين يرون أن الحصول على هذه التقنية أمر ليس بالعسير.

ويؤكد الجنرال الأمريكي ريك لنتش أن وزارة الدفاع الأمريكية تبذل جهوداً مضنية لإيجاد أساليب مضادة لهذه التقنية، وتنقل

أسوشيتد برس عنه قوله: نحن ندرس بجدية من أين أتت هذه التقنية، وكيف يمكننا أن نقاوم هذه التقنية.

وتمثل التقنية الجديدة تطوراً لافتاً في العبوات النافذة التي تستخدمها الفصائل الجهادية العراقية بكثافة منذ دخول القوات الأمريكية إلى العراق، ولم تفتأ في تطوير هذه العبوات النافذة حتى الوصول إلى هذا النوع من القنابل والتي تعتمد على التمويه واستخدام متفجرات قوية تستطيع اختراق دروع الآليات الأمريكية إضافة إلى استخدام أجهزة الاستشعار الحساسة التي لا يمكن كشفها بواسطة الأجهزة الإلكترونية.

ويقول "أمياس جودفري" ضابط مخابرات بريطاني خدم في العراق: إنها تعمل مثل تقنية أجهزة كشف اللصوص حيث تصدر شعاعاً ضيقاً وعندما تكسره الآلية تنفجر القنبلة.

ويؤكد أنتوني كوردسمان المحلل العسكري في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن أن هذه التقنية لا تتطلب خبرة خاصة مما يمكن هذه الفصائل من استخدامها بكثرة.

ويشير كوردسمان إلى أن تقنية القنابل الجديدة تعتمد على تقنية الصواريخ الباليستية حيث تكون القنبلة على شكل مخروطي

وتتركز قوتها على الفولاذ مما يتيح لها في حال انفجارها اختراق الدروع الواقية التي يضعها الجيش الأمريكي فوق آلياته.

ويؤكد كوردسمان أن القنابل الجديدة دقيقة وفعالة ضد آليات همفي المدرعة والسيارات المدرعة، كما أنها تنجح في إيقاع أضرار بدبابات "أبرامز" و"برادلي".

ويشير الخبير المخبراتي بروس جونز إلى أنه حتى إذا لم ينجح الانفجار الناجم عن هذه القنابل في اختراق دروع الآليات فإن تأثير الانفجار سيؤدي إلى تمزيق الدرع داخل الآليات وقتل من بها من أشخاص.

وتشير أسوشيتد برس إلى أن أكثر ما يقلق وزارة الدفاع الأمريكية من هذه القنابل الجديدة هي المجسات تحت الحمراء التي لا تتأثر بأجهزة التشويش الإلكترونية وتبحث الوزارة الآن عن حل يمكنها من كشف هذه القنابل قبل انفجارها.

والجدير بالذكر أن المجاهدين في قسم تطوير الأسلحة وتصنيعها في الجيش الإسلامي نجحوا في تصنيع وتطوير العديد من أنواع الأسلحة وبخاصة الصواريخ والمقذوفات اليدوية والعبوات النافذة التي وصلت نسبة التدمير الذي تلحقه باليات ومعدات الاحتلال إلى أكثر من ٩٠٪.

(فرسان مالطا) صفحة من صفحات الحرب الصليبية على الاسلام والمسلمين

كشفت تقارير صحفية النقاب عن أكبر شركة قتل خاصة في العراق تسمى "فرسان مالطا" تعتبر ثاني قوة عسكرية بعد جيش الاحتلال الأمريكي، وهي ضمن عدة شركات أبرمت عقوداً مع إدارة الرئيس جورج بوش للقيام بمهام إجرامية وتصفيات وإبادة للشعب العراقي نيابة عن الاحتلال، ويؤمن أفرادها أن الحرب في العراق مقدسة تتبع الحروب الصليبية ضد المسلمين الكفار. (1) وقالت مجلة "ذا نيشين" الأمريكية في تقرير بعنوان "جيش بوش في الظل"، كشف فيه الصحفي الأمريكي جيرمي سكيل عن الصلة الدينية التي تجمع بين شركات القتل الخاصة في العراق وإدارة بوش حيث أكد أن مؤسس الشركة "إيريك برينس" يشارك بوش في معتقداته النصرانية الأصولية التي تهدف إلى التمكين للصهيونية الصليبية في العالم، وينحدر في الوقت ذاته من عائلة جمهورية نافذة في ولاية "ميتشيجان". ويعتبر وجود قوات المرتزقة بالعراق ليس مجرد تعاقد أمني مع البنتاجون تقوم بمقتضاه هذه القوات بمهام قتالية نيابة عن الجيش الأمريكي، بل يسبقه تعاقد أيديولوجي مشترك بين الجانبين يجمع بينهما، ألا وهو "دولة فرسان مالطا" الاعتبارية آخر الفلول الصليبية التي تهيمن على صناعة القرار في الولايات المتحدة والعالم. في ذات السياق أكد محلل سياسي رفض ذكر اسمه أن: خطاباً سياسياً واسعاً في الغرب يتحدث عن الحروب الصليبية، وأن هناك أجواء حرب صليبية في العراق وأفغانستان"، مشيراً إلى حقائق كشف عنها الصحفي الأمريكي "جيرمي سكيل" في كتابه

الحديث عن شركة "بلاك ووتر" أكبر شركات القتل المتعاقدة مع الإدارة الأمريكية في العراق، حيث أظهر العلاقة "الدينية" التي تجمعهما. وبحسب تقرير سكيل فإن الجنرال المتقاعد جوزيف شميتز الذي عمل مفتشاً عاماً في وزارة الدفاع الأمريكية ثم انتقل للعمل كمستشار في مجموعة شركات برينس المالكة لـ "بلاك ووتر"، كتب في سيرته الذاتية أنه عضوفي جماعة "فرسان مالطا". ويرجع تاريخ جماعة "فرسان مالطا" الصليبية إلى العصور الوسطى حيث نشأت في جزيرة مالطا وعرفت باسم "فرسان القديس يوحنا الأورشليمي" وقد انبثقت عن الجماعة الأم الكبيرة والمشهورة باسم "فرسان المعبد" والتي كان لها شهرة أيام الحروب الصليبية، وكان أفرادها داعمي الإغارة على سواحل المسلمين خاصة سواحل ليبيا وتونس لقربهما من مالطا. من جهتهما كشف الباحثان الإيرلندي سيمون بيلز والأمريكية ماريسا سانتيرا اللذان تخصصتا في بحث السياق العقدي والاجتماعي والسياسي للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، عن أن أبرز أعضاء جماعة فرسان مالطا من السياسيين الأمريكيين هما "رونالد ريغان" و"جورج بوش" الأب رئيسا الولايات المتحدة السابقان، وهما من الحزب الجمهوري، كما يشير موقع فرسان مالطا على الإنترنت إلى أن من بين الأعضاء البارزين في الجماعة "بريسكوت بوش" وهو الجد الأكبر للرئيس الحالي "جورج بوش" الابن. ولا يمكن بحسب الباحثين - انتزاع تصريحات الرئيس بوش عقب هجمات ١١ سبتمبر من هذا السياق حين أعلن شن "حرب صليبية" على الإرهاب -

الإسلام. وذلك قبيل عدوانه على أفغانستان عام ٢٠٠١. أما عن وضع شركة "بلاك ووتر" المرتبطة بفرسان مالطا في العراق، فهو ينطبق عليه - بحسب دراسة للصحفي خالد القرعان - قرار أصدره حاكم الاحتلال السابق للعراق "بول بريمر" بتاريخ ٢٧-٦-٢٠٠٤ م يمنح شركات "القتل" حرية العمل في العراق، كما منحها حصانة قضائية ضد ملاحقة القانون العراقي لها. وتستخدم هذه الشركات معدات تقترب من الجيش النظامي؛ إذ إنها تستخدم أدوات قتالية متوسطة، وفي بعض الأحيان ثقيلة، بل إن جزءاً منها تستخدم الهيلوكبتر والمدركات لتنفيذ أعمال قتالية وهجومية مثل شركة "بلاك ووتر" وشركة "دين كورب" الأمريكيتين. وتأتي القسوات الأمنية الخاصة في العراق في المرتبة الثانية من حيث عدد أعضائها بعد جنود الاحتلال الذين يقدر عددهم بـ ١٣٠ ألف جندي، في حين يتراوح عدد أعضاء الشركات بين ٣٠ إلى ٥٠ ألف مرتزق يعملون في ١٣٠ شركة أمنية للقتل، بالإضافة إلى أن حجم أعمالها في العراق يصل إلى ما يقارب ١٠٠ مليار دولار. ويكشف "سكيل" عن أنه مع تنامي نفوذ شركة "بلاك ووتر" داخل الإدارة الأمريكية، فإنها تتطلع حالياً إلى الحصول على عقد في إقليم دارفور، غرب السودان، وهو الأمر الذي يمكن أن يضيف دافعاً آخر نحو إصرار الولايات المتحدة على التدخل عسكرياً في دارفور وتدويل الصراع في هذا الإقليم السوداني الذي يراد فصله عن الجسد الأم. ويؤكد جيرمي سكيل في كتابه "أن المرتزقة القتلى في العراق لا يحسبون ضمن قتلى جيش الولايات المتحدة النظامي، كما أن

إفريقيا.

كما استعانت بعراقيين ولبنانيين سبق ان التحقوا بتنظيمات مسلحة إبان الحرب الأهلية في لبنان، ولا تستبعد كونهم من قوات "أنطوان لحد" التي تعاونت مع الاحتلال الصهيوني في جنوب لبنان.

ويتراوح الأجر اليومي للجندي المرتزق ما بين ٩٠٠ إلى ٣ آلاف دولار أمريكي، وهو ما يفسر استنزاف مليارات الدولارات من العراق، ويذكر ان "بلاك ووتر" ليست الشركة الوحيدة العاملة في العراق، فهناك أكثر من ٦٠ شركة للقتل الأجنبية تعمل في العراق، وجميعها منظمة في اتحاد واحد تحت اسم "اتحاد الشركات الأمنية في العراق".

الأمريكي استخدم المرتزقة كرأس حربة في التصدي للمقاومة، خصوصاً في العدوان على القلوجة عام ٢٠٠٤ والذي شهد جرائم حرب واستخدمت خلاله قنابل فسفورية ضد الأهالي. وأشار الصحفي القرعان إلى استعانة هذه الشركات الخاصة بأفراد اشتهروا بسمعتهم السيئة على صعيد انتهاك حقوق الإنسان والتورط في محاولات قتل وتعذيب بل وانقلابات عسكرية في بلدان إفريقية أو أمريكية لاتينية، وكان من أبرز هؤلاء الموظفين الأمنيين الذين كانوا يعملون في حكومة الدكتاتور التشيلي أوجستو بنوشيه، وحكومة سلوبودان ميلوسيفيتش، وأفراد من نظام الحكم العنصري السابق في جنوب

جرائمهم لا يتم توثيقها، وبالتالي لا يتم معاقبتهم عليها، وهو ما يغطي على التكلفة الحقيقية للحرب". وسبق أن صرح السناتور الديمقراطي دينيس كوسينيتش الذي يعد واحداً من أكثر المعارضين لعمل المرتزقة في العراق: "لدينا ٢٠٠ ألف جندي في العراق نصفهم لا يمكن حسابهم، والخطر أن نسبة محاسبتهم على ما يفعلون هي صفر"، واصفاً ما يحدث في العراق على أنه "حرب مخصصة". وتشير الإحصاءات إلى أن ٥٧٪ من القتلى في صفوف هذه الشركات كانوا في المثلث السني (بعقوبة - الرمادي - القلوجة) الذي يقود مقاومة ضارية ضد الاحتلال، وهو ما يدل على أن جيش الاحتلال

الغزاة يعترفون بجريمتهم

تدمير تاريخ العراق مهد الحضارات أهم رموز الخزي لاحتلالنا المأساوي



تقييم سينشر في كانون الأول المقبل إن جيوشا من اللصوص لم يوفروا حتى مترا واحداً من هذه المدن السومرية التي طمرت تحت الرمال آلاف السنوات.

وقالت فرسخ "إنهم دمروا ما بقي من هذه الحضارة بحثاً عن قطع يمكن بيعها، ودمروا مدناً قديمة تغطي مساحة تصل إلى ٢٠ كلم يمكن -إن تم التنقيب عنها بشكل جيد- أن تزودنا بمعلومات قيمة تتعلق بتطور الجنس البشري.

"إنه موت التاريخ" بهذا العنوان تناولت صحيفة ذي إنديبندنت البريطانية قضية سرقة الآثار العراقية، وقال روبرت فيسك أحد أبرز الصحفيين في الصحيفة إن أكثر من ٢٠٠٠ مدينة سومرية تمزقت وتعرضت للنهب.

واضاف إن الدمار شبه الكامل الذي تعرض له تاريخ العراق الذي يعد مهد الحضارات الإنسانية شكل أحد أهم رموز الخزي لاحتلالنا المأساوي.

وأشار فيسك إلى أن ثمة أدلة جمعتها علماء آثار تظهر أن العراقيين بمن فيهم الذين تدربوا للعمل في الأماكن الأثرية في عهد النظام السابق، يستغلون معرفتهم للانضمام إلى اللصوص في الحفر بالمدن الأثرية وتدمير آلاف الجرار والتحف الفنية التي لا تقدر بثمن، بحثاً عن الذهب والكنوز الأخرى.

وأكد في تحقيقه أن جيوشا من النهابين اندفعوا بعد حرب الخليج الأولى عام ١٩٩١ للبحث في المدن الصحراوية جنوب العراق، وقد تعرض أكثر من ١٣ متحفاً للسرقة والنهب، مضيفاً أن جميع المواقع الأثرية في جنوب العراق تخضع اليوم لسيطرة اللصوص.

ونسب فيسك إلى عالمة الآثار اللبنانية جوان فرسخ قولها في

العمليات الجهادية تصيب الاف الجنود الامريكان بالجنون الذي يدفعهم للانتحار

كشفت تقارير صحفية معلومات خطيرة تفيد بأن الآف الجنود الامريكان العاندين من الخدمة العسكرية من العراق يعانون من الجنون واصابات شديدة التعقيد في الراس والدماع جراء العمليات الجهادية التي يتعرضون لها بنحو يومي في العراق على ايدي المجاهدين والتي ارتفعت وتيرتها بنحو لافت في الاشهر القليلة الماضية.

وأكدت مصادر طبية أمريكية ان معظم أولئك الجنود يعانون من عوارض مرضية طويلة قد تلازمهم طوال حياتهم.

وأكد عدد من الأطباء أن الإصابات التي تظهر لدى الجنود تختلف بشكل كبير عما اعتادت عليه الأطقم الطبية الأمريكية، التي كانت تعالج تاريخياً حالات ناجمة عن حوادث السير أو العمل، مما يشكل تحدياً كبيراً للنظام الصحي غير المؤهل للتعاطي مع هذه الحالات.

وتشمل العوارض التي قد يعاني منها الجنود المرضى: الصداع والدوار ومصاعب النوم والاكتئاب والارتباك وصعوبة التركيز والتوتر، إلى جانب مشاكل في النطق والنظر، وقد تدفع صعوبة تشخيص الإصابة إلى إرسال جنود مرضى إلى أرض المعركة مجدداً.

وعكس ذلك ما أشارت إليه الطبيبة ساندي شنايدر، مديرة معهد التأهيل الدماغي في جامعة فاندربيلت التي

قالت: "أنا أمارس العمل في هذا القطاع منذ أكثر من ٢٠ عاماً، ولدي فريق طبي متخصص وواسع الخبرة، غير أنهم يقولون لي أنهم يشاهدون الآن ما لم يروونه من قبل. ولفتت جهات طبية مطلعة إلى أن ما يزيد الوضع الصحي للجنود المصابين سوءاً، هو أن عوارض إصابتهم الدماغية تصبح أكثر وطأة عندما تترافق مع الإصابة بالتوتر المرضي اللاحق للصدمة.

وتبدو برامج العلاج الحالية غير دقيقة النتائج، حيث أقدم أحد المرضى على الانتحار بعد أن أنهى برنامجاً تأهيلياً استعاد في نهايته ذاكرته كاملة.

من جهته، قدر الجيش أن خمس الجنود الذين تعرضوا لإصابات خفيفة في الرأس سيحتاجون لعناية متواصلة مدى الحياة أسوء بالمصابين بإصابات متوسطة وكبيرة، دون أن يوفر أي أرقام رسمية حول الحصيلة الإجمالية للمصابين وفقاً لأسوشيتد برس.

وفي السياق نفسه، قالت الدكتورة أليساجين، "يمكننا أن نطلق على الأضرار التي تصيب الدماغ اسم الإصابة الخفية، لأن المصاب لن يشعر بوجودها إلا بعد مرور فترة طويلة.

ولفتت جين إلى أن علاج الإصابة يبقى أصعب من تشخيصها، إذ أن الطب الحديث يقف عاجزاً عن علاج أساس المشكلة ويكتفي بتقديم

عقاقير مضادة للعوارض المرضية. يذكر أن تقريراً عسكرياً أمريكياً كان قد كشف في ١٦ آب الماضي أن معدلات الانتحار بين الجنود الأمريكيين ارتفعت بنسبة تصل إلى ١٥ في المائة، خلال العام ٢٠٠٦، مقارنة بالعام السابق ٢٠٠٥.

وبحسب الإحصاءات التي تضمنها تقرير البنتاجون، فقد سجل العام الماضي ١٠١ حالة انتحار لجنود أمريكيين، مقابل ٨٨ حالة انتحار تم تسجيلها في العام ٢٠٠٥.

كما أظهر التقرير أن نسبة الانتحار بين الجنود الأمريكيين ارتفعت خلال العام ٢٠٠٦، إلى نحو ١٧,٣ حالة انتحار بين كل مائة ألف جندي، بينما كانت في العام السابق ١٢,٨ حالة من كل مائة ألف جندي. وأوضح التقرير أن معظم هؤلاء الجنود كانوا يعانون إمامن الانعزالية وفشل بعلاقاتهم الاجتماعية، أو مشكلات مالية أو قانونية، أو لأسباب تتعلق بـ "عمليات احتلالية"، بحسب التقرير.

وكان تقرير سابق قد كشف أن عدد معدلات الانتحار في صفوف الجنود الأمريكيين العاندين من العراق وأفغانستان في ارتفاع مطرد، بسبب التقصير في العناية الطبية التي تقدمها العيادات النفسية المختصة.

مواقف جهادية من العراق

الشيخ منقذ جبر

سبيل المؤمنين وما سوى ذلك فانه سلك سبل الضلال والغواية والبعد عن الصراط المستقيم.

واذا اردنا ان نضرب لما ذكر مثلاً مما نحن فيه لكي نقرب الصورة ويتضح المقصود فانا سنجد لكل من اليتين المذكورتين مثلاً.

فاما المثل الاول فيقع على ما يسمى اليوم (مجالس الصحوة) او (مجالس الانقاذ) وهما اسمان لا يدلان على واقع الحال بآي شكل من الاشكال فان الذي يريد الانقاذ والصحوة من الغفلة لا يمكن ان يجد مقصوده بمولاة الكافرين والدخول في مشروعاتهم وان يحول الناس الذين هم من خيرة اهل البلد ومن خيرة عشائره الى ادوات بيد عباد الصليب وعبيدهم وخدمهم.

وقد نسي هؤلاء ان الكفار الذين استباحوا الدين والارض والعرض وكل المحرمات لن يرضوا منهم بغير اتباع ملتهم وكفرهم والدخول حقيقياً في مشروعاتهم كما قال سبحانه وتعالى { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنَّ آتِيتَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ } البقرة ١٢٠ فهم وان اعطوهم بعض ما يريدون واعانوهم في دفع شيء من الظلم الذي وقع عليهم من بعض حملة السلاح . فان هذا ليس الا اول الطريق وبداية دخولهم في مشروع هؤلاء . وقد يظن المساكين ان المالكي وزبانيته قد تفضلوا وتكرموا عليهم ببعض الاموال التي لا تساوي فتات ما سرقوا ونهبوا من اموال البلد . وبعض قطع السلاح التي يعلم الروافض انها لن تطولهم في يوم من الايام فان بينهم وبينها الصحاري القاحلة وقد شغل هؤلاء المساكين

وتكريماً وبالأولى يقول سبحانه { وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّامُ ثَمَلِي لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا ثَمَلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ } آل عمران ١٧٨ وقوله { وَثَقَلَبُ أَفْنَدْتَهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرَهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } الأنعام ١١٠

وقوله في العطاء { وَوَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } النور ٥

وهنا نخرج بفائدة عظيمة وعزيزة . وهي ان زوال الملك ليس دليلاً على الفلاح ورضى الرحمن سبحانه في كل حال . كما ان اتيان الملك وتثبيتته ليس تكريماً على الدوام وعلى هذا الاساس فان اساس الصلاح والقرب من الله سبحانه وتعالى ليس الملك فحسب بل حقيقة ما عليه اصحاب الملك فان كانوا من اهل الصلاح واتباعهم الله الملك فهو المقصود وان كانوا بخلاف ذلك فليس ملكهم هذا الا فتنة واستدراجاً من الله لهم لينظر ما هم فاعلون .

واما الآية الثانية فقد بين الله سبحانه فيها ما يجب على اهل الملك ان يفعلون ان رزقهم الله هذا الملك ويتلخص ذلك بما ذكره سبحانه بقوله ((اقاموا الصلاة واتوا الزكاة)) وهذا ما يتعلق باعمال اهل الملك تجاه ربهم باقامة الصلاة وتجاه العباد بايتاء الزكاة . ثم عطف سبحانه اهم ما يجب عليهم في سياسة الناس وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وعلى هذا التفصيل فان كل من اتاه الله الملك او ظن ذلك متوهمها فان عليه اتباع ما ذكره ربه لكي يكون ممن اتبع

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد الامين وعلى اله واصحابه والتابعين اما بعد :

قال الله تعالى :- { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } آل عمران ٢٦

وقال سبحانه : { الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } الحج ٤١

وبعد : فقد حكم الله تعالى في هاتين اليتين في حقيقة الملك والى من يرجع في الحقيقة وشرط سبحانه في بقاء الملك ما شرطه في الآية الثانية .

فاما حقيقة الملك فعلى كل مخلوق ان يعرف انه راجع الى الله ملكاً وتصريفاً اعطاء ومنعاً أي ان صاحب الملك الاول هو الله سبحانه وتعالى في الدنيا والاخرة . فاما الدنيا فلما تقدم واما الاخرة فلقلوله سبحانه { يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } غافر ١٦ - فمن ابتغى الملك عليه ان يطلبه من ماله وليس من المملوك اصلاً .

وتبين الآية الكريمة معنى اخر وهو ان هذا الملك ليس محصوراً بفتنة معينة دون اخرى ولا بجنس دون غيره بل ان الله يقول ((تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء)) .

فمن الممكن ان ينزع الله الملك من صاحبه اما عقوبة وهو الاشد واما ابتلاء وهو من جنس ما يبتيلى الله به المسلم كما في قوله صلى الله عليه وسلم ((يبتيلى المرء على قدر دينه فان كان في دينه شدة زيد له في البلاء)) .

وكذا من الوارد ان يؤتي الله الملك بعض الناس اما استدراجاً او عطاء

بانفسهم وقتل بعضهم بعضا.

والا لماذا يغدق المالكي بالاموال والسلاح على اهل الانبار في حين انه يشتاط غضبا ورفضاً واستنكاراً على مشاريع مماثلة لتسليح العشائر المتاخمة لمناطق الروافض في جنوب بغداد وغربها ويصفون هذه العشائر بالارهاب وتلك بالانقاذ والصحوه....؟؟

واننا هنا نوجه النصيح لهذه الاسماء الباطلة ان تتقي الله في دينها واهلها وارضها وان تعلم ان الملك بيد الله يهبه لمن يشاء وليس في ايدي المملوكين الذين جلبوا للبلد ما جلبوا ولا في ايدي المحتلين الذين قطعوا الاف الاميال لنهب خيرات البلد وتدميره لانقاذكم وتبئهمكم من رقدكم وغفلتكم {واذا رأيتهم تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشْبٌ مُسَدَّدٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صِخَةٍ عَلَيْهِمْ هُمْ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتِلْهُمْ الْوَلَّةَ أُنَى يُؤَفَّكَونَ {المنافقون ٤

ان الكل يعلم ان هذه العشائر قد نالها من الاذى والقتل والتدمير ما نالها فهي ساحة للحرب الطاحنة منذ اربع سنوات استخدم فيها العدو افك ما يملك من الاسلحة التقليدية واسلحة الدمار الشامل كما حصل في الفلوجة وغيرها حتى استخدم العدو ((الفسفور الابيض)) وزادت مصيبة اهل السنة بتكالب الروافض مع المحتلين عليهم ليزداد البلاء اضعافا مضاعفة حيث تفنن هؤلاء المجرمون في اساليب القتل والتعذيب والتشريد وانتهاك كل المحرمات . فلم تبق جريمة اقترفها المحتلون بحق اهل السنة الا وسارع لمثلها الصفويون وزادوا عليها وكانهم في سباق على اجتثاث ملة الاسلام من هذا البلد .

فلم تبق حرمة لاهل السنة من مسجد او مصحف او عرض او مدينة او قرية الا وتقاسمها هؤلاء وتسبقوا عليها حتى

ظهر الامر وشاع الخبر واشتهرت لكلا الفريقين من الجرائم ما يميزه .

فسجن ابي غريب للمحتلين والجادرية والداخلية والحلة والنسور وديالى للروافض . وجريمة عبير الجنابي للمحتلين وصابرين واخواتها للصفويين . ومساجد الفلوجة للمحتلين ومساجد البصرة وبغداد وغيرها للصفويين وهكذا امسى السباق المحموم بين الفريقين وكان الذي يفتح المزاد الامريكان ويمضي بعدهم هؤلاء فالاول اعطى الرخصة بلسان حاله وليس مقاله فحسب .

واما شباب اهل السنة فهم الآخرون تقاسمهم الفريقان فسجن بوكا وسوسة ومطار بغداد للامريكان وسجون وميليشيات جيش الدجال وفيلق غدر تسرح وتمرح برعاية الفريقين لتفعل ما تريد وتنتهي .

ومع كل هذا الاذى العظيم والبلاء المبين لم يزل اهل السنة ماضين في طريق الجهاد والاستشهاد ولم يظهروا خيانة او غدرا بالمجاهدين او تراجعاً في احتضانهم واعانتهم وتسديدهم . وهم في كل ذلك يراهنون على قضية واحدة :- ان يسلك المجاهدون سبل التمكين الشرعية حتى يمكنهم الله سبحانه وتعالى في الارض وتكون لهم القوة والغلبة والقرار السياسي والعسكري والاقتصادي وعندها يكون المجاهدون قد بلغوا الهدف المنشود عندها سيقول اهل السنة ابدلنا الله خيراً مما اخذ منا فبدل حكم البعثيين العلمانيين سيحكم الان اهل المساجد والقرآن والتوحيد . وسيكون كتاب الله هو الحاكم والشرعية هي القاضية بين الناس وحينها سنامن على دماننا وديارنا واموالنا وديننا ووجودنا في هذا البلد .

فلن يظلمنا احد ولن يهيننا او يذلنا احد فهاهم المجاهدون درعنا الواقى من كل ذلك فلن يجد احد من الاعداء علينا

سبيلا ليس ذاك فحسب بل اننا سنحمل مع الاجيال نصرا مغنويا سيسطره التاريخ باحسب من نور مفاده ان العراق تعرض لاحتلال صليبي في هذا الوقت فانقسم اهل البلد الى قسمين الاول هم الاحزاب الكردية والشيعية الذين دخلوا وباقصى سرعة في مشروع هؤلاء واصحبوا ادوات لهم في تحقيق اغراضهم . فاعاد التاريخ نفسه وظهر ابن العلقمي من جديد . فازداد الشيعة عارا بعد عار وخزيا بعد خزي واما اهل السنة فقد اعدوا الامجاد والشرف فهم الذين وقفوا بوجه الاعداء بالامس القريب وطردوا الانكليز في ثورتهم المشهورة بثورة العشرين . واليوم لم يطرد الامريكان ويمرغ انوفهم في التراب ويحطم مشروعاتهم ويبدد احلامهم الا اهل السنة فعاد المجد الى اهله والفضل الى اصله .

كل ما ذكرنا كان يدور في خلد اهل السنة على العموم ولم يكونوا يتصورون انهم يقدمون هذه التضحيات مجانا . ولم يقولوا طال علينا الامد بل كانوا يصبرون ويصابرون . لكن الذي خلط كل هذه الاوراق وقلبها راسا على عقب وقلب الطاولة كما يقولون وغير كل الحسابات . وهو ما لم يكن يتصوره اهل السنة على الاطلاق . ان يخرج لهم عدو من انفسهم وند من بين اظهرهم فيقتلهم من لا ذوا به من قتل العدو ويهدم بيوتهم من اووه فيها واستعانوا به على حفظها وحمايتها . ويهينهم ويذلهم ظلما وعدوانا من ذلوا له انفسهم طوعا واختيارا . تكريما له وتشريفا .

فها هنا ظهرت فئة ممن حملوا السلاح وكانوا يعدون من اهل الجهاد فخالفوا نصوص الشرع واصوله في المقدمات والمقررات . فاعلنوا التمكين حيث لا تمكين وسموا انفسهم دولة وهم جماعة حالهم حال غيرهم من

المجاهدين . ويا ليتهم حين توهموا انفسهم دولة قاموا بما يقوم به اهلها حقيقة . كما امرهم الله بقوله { الَّذِينَ اِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْاَرْضِ اَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ } الحج ١٤ . فكان ان بدؤوا باهل الجهاد والرباط فاسقطوا شر عيتهم وجهادهم وحكموا ان كل الجماعات باطلة ما عدا دولتهم المزعومة وجنود هذه الجماعات بين العصاة والخوارج لانهم لم يبايعوا ((امير المؤمنين)) المجهول . وعلى افراد هذه الجماعات ان يختاروا بين بيعه الدولة او ترك السلاح والجلوس كالنساء والصبيان وتعريض انفسهم للقتل . فحصل من جراء هذه البلية ما حصل من فتنة المجاهدين وامتحانهم في ذلك بل استحلال دمانهم وسفكها مما ادى الى تعطيل الجهاد وتراجع الضربات على العدو الا ما شاء الله ان يكون .

واما قادة هذه الجماعات فهم بين الردة والكبيرة وكان القوم قد فرغوا من قادة الروافض والصليبيين ليتفرغوا لقادة المجاهدين وليجمعوا كلمتهم بهذه الطريقة المشوهة زعموا ... ثم عرج هؤلاء على اهل السنة فبدلا من تحقيق امال اهل السنة واحلامهم التي ذكرناها انفا . زادوا حملا وعبأ جديدا عليهم فبدؤوا باسلحة الدمار الشامل واسـتخدموها في المكان الذي استخدمها فيه الامريكان . في قلاع الجهاد التي اطربت المسلمين في كل مكان . فالامريكان يضربون الفلوجة بالفسفور الابيض وهؤلاء يضربونها بغاز الكلور السام ثم يريدون ان لا يكون اهلها اعداء لهم .

والامريكان والروافض يهدمون المساجد ويحرقون المصاحف . ومفخخات هؤلاء لم تجد مكانا في

ساحة الجهاد العريضة الا مسجدا الحبانية لتقتل ستين او سبعين من رواده وتجرح الضعاف .

والامريكان يعتقلون من يشاؤون لكنهم يعطونه رقما ويذهبون به الى سجن معلوم . وهؤلاء يحملونه في صندوق السيارة ولا يعلم احد شيئا عن مصيره ورفاته . واصبحوا يوزعون على الناس بطاقات الكفر والاسلام كما يشاؤون فاهون شيء عندهم واقربه الى نفوسهم كلمة ((فلان مرتد يجب قتله)) فضلوا في الاولى بوصفهم الناس بالكفر والردة وضلوا في الاخرى بايجابهم وتجويزهم قتل كل هؤلاء . وتعرضوا بعد ذلك الى اموال اهل السنة فاخذوا منها ما اخذوا بناء على انها اموال للمرتدين فيجوز اخذها كغنيمة . بل قصفوا قرى ومدن باكملها وعلى من فيها بناء على كونها دار كفر وردة واهلها طائفة ممتعة . وقطعوا عنهم الماء والكهرباء والخدمات الاخرى .

فلم يبق احد من الناس امنا في بيته كاننا من كان وتحقق حديث النبي صلى الله عليه وسلم هنا بقوله ((ياتي زمان على امتي لا يدري القاتل فيما قتل ولا المقتول فيما قتل)) وقوله ((ياتي الرجل على قبر اخيه فيقول يا ليتني مكانك وما به الدين ما به الا البلاء) .

وتطور الامر حتى اصبحت قلاع الجهاد والتي ارقى العدو واقضت مضاجعه مسرحا لاعمال هؤلاء واجرامهم وتحولت هذه القلاع بكل بساطة الى قلاع كفر وردة عندهم لمجرد انها شكت او اعترضت بالقول فقط على جرائمهم وكان حرمة طائفتهم اعظم من حرمة السابقين الاولين من المهاجرين والانصار .

فالت مسيرة هؤلاء ان حولوا بنادقهم والسنتهم من الصليبيين والروافض الى

المجاهدين واهل السنة فدخلت المعركة اطوارا جديدة واشكالا غريبة على المجاهدين والناس . تفرق عندها الناس الى مسالك شتى فمنهم من لجأ الى الكفار الاصليين ليستعين بهم على الخلاص من ظلم هؤلاء واجرامهم . وهم المعنيون بحديثنا هذا .

فاطمئن العدو عندها وامسك بيديه طوق النجاة من المازق العراقي فقد وجد من يخلفه لبسط الامن في المناطق الساخنة كما يقولون . وسارعت كثير من العشائر في هذا المشروع يحدوهم في ذلك اكثر من دافع . فاكثرتهم الذي يطلب الثأر ولا يستطيع ان يصل مبتغاه الا بهذه الطريقة . فالقوم لم يبقوا بيتا من اهل السنة الا وادخلوا فيه مصيبة من قتل او تهديد او اهانة او اذلال او اكراه وغيره . والعشائر غالبهم عوام لا يدركون ما يفعلون ولا ينظرون الى اكثر من المصالح الانية وحل المشاكل الوقتية التي يعانون منها . فكان نتاجا طبيعيا ان يسارع اهل السنة لحرب هؤلاء . ومن المعلوم ان امرا مثل هذا لا يمكن ان ينضبط او يسيطر على تفاصيله وعواقبه حتى وصل الحال الى ما وصل اليه وصار اهل السنة يقتلون من يسميهم العدو بـ ((الارهابيين)) بالنيابة عن المالكي وسيده بوش . ويريقون دماءهم دون دماء الامريكان والروافض . فاختلطت السـيوف والدماء . واختلفت الاهداف والدواعي . وتعسر الحكم الشرعي الدقيق الصحيح على كل ما ذكرنا . وظهرت بلاغة الفاروق رضي الله عنه من جديد حينما اوصى الخليفة من بعده بـ عدة وصايا بـ المهاجرين والانصار والاعراب حتى قال : اوصى الخليفة من بعدي ، بالمهاجرين الاولين ، ان يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، واوصيه بالانصار خيرا ، الذين تبوءوا

{وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا} النساء ١١٥

وبناء على ما تقدم فإننا نوجه النداءات التالية:

النداء الاول :- الى العشائر العربية الاصيلية ونذكرهم هنا قول الله عز وجل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ} المائدة ٥١

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَقْعِلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ} الممتحنة ١

فبين ربنا هنا وحذر اشد التحذير من اهل النفاق والزيف الذين سار عوا في مولاة الكفار ومظاهرتهم والاستعانة بهم على المسلمين. وبين ان هؤلاء المنافقين تذر عوا بمولاة الكفار والمسارعة فيهم بذريعة واهية باطلة.

وهي الخوف من الدوائر وخشية ذهاب الانفس والاموال. وكان هؤلاء الكفار هم السبيل الوحيد لحفظ النفس والملك وان ترك سبيلهم سيعرض الناس الى الدمار والهلاك والوقوع فريسة للمفترسين.

فبين سبحانه بطلان هذه الحجة وحكم بتمائل الفريقين في الحكم فقال ((ومن يتولهم منكم فإنه منهم)) وبين ان الكفار لا يقبلون ابدا بغير ولاية بعضهم البعض ((بعضهم اولياء بعض)) فمهما قدمت لهم من الخدمة والتنازل عن دينك وثوابتك وما تملك فلن تحصل منهم الا بمقدار ما ياخذون منك فدين هؤلاء انفسهم واموالهم ومصالحهم

فحذر رضي الله عنه عماله من ادخال المسلمين في الكفر ونسب كفرهم اليهم بمنعهم حقوقهم. واليوم دخلت هذه العشائر في مشروع العدو واصبحت اداة له فمن الرسول عن كل هذا. الم تكن هذه العشائر ذاتها قبل سنتين. وقد فعلت ما فعلت وقدمت ما قدمت ولم ترتد على ادبارها رغم العروض المغرية اليومية من العدو. فمن الرسول في الدنيا والاخرة عن كل هذا؟؟

ان النبي صلى الله عليه وسلم سمي الذي اخطأ في فتوى واحدة قاتلان فتواه تسببت في موت مسلم ودعا عليه كما في حديث التميم المشهور ((.....)) قتلوه قتلهم الله هلا سألوا اذ لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال)).

ان الذي يفتي بغير علم لابد ان يضل ويضل كما اخبر صلى الله عليه وسلم. وكذلك الذي ينبري لقيادة المسلمين ايا كانت هذه القيادة دعوية ام سياسية ام كانت هذه قيادة الحرب والجهاد.

ان علماء الامة عندما قدموا الاقوى على الاتقى في امارة الحرب وعكسوا ذلك في القضاء وشرطوا لمن يلي امر المسلمين العام شروطا يعلمها اهل الشأن. لم يكونوا يقولون هجرا ولا يبتغون ضللا وانما علموا من نصوص الوحيين وسيرة الصحابة والتابعين عظيم الخطر في هذا الامر ففرضوا على من يتولاه ان يعد عدته ويتأهب اهبطه.

فلم تكن الامارة الا تكليفا وابتلاء لا تشريفا وعلوا في الارض وفسادا. واما التلاعب بمشاعر المسلمين بالخطب الرنانة والكلمات المسبوكة والسجع في الكلام والعبث بالنصوص الشرعية وانزالها في غير منزلها الذي انزلها فيه الله ورسوله وتقعيد القواعد وتاصيل الاصول بالتشويهي والهوى والزام الناس وامتحانهم بها فليس هذا الا طريق المبتدعة والتجافي عن سبيل المؤمنين الذي امر الله باتباعه بقوله

الدار والايمان من قبلهم، ان يقبل من محسنهم، وان يعفى عن مسيئتهم، وأوصيه بأهل الأمصار خيرا، فإنهم ردة الإسلام، وجباة المال، وغيظ العدو، وأن لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم. وأوصيه بالأعراب خيرا، فإنهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أن يؤخذ من حواشي أموالهم، ويرد على فقرانهم، وأوصيه بذمة الله تعالى، وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم أن يوفى لهم بعهدهم، وأن يقاتل من ورائهم، ولا يكلفوا الا طاقتهم.. رواه البخاري.

وقول عمرو بن العاص في مسند احمد ((شهدت عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس قال فقال يا أيها الناس إنه قد أتى علي زمان وأنا أرى من قرأ القرآن يريد الله وما عنده فيخيل إلي أن قوما قرأوه يريدون به الناس ويريدون به الدنيا ألا فأريدوا الله بأعمالكم ألا إنا إنما كنا نعرفكم أن ينزل الوحي وأن النبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وإذ نبأنا الله من أخباركم فقد انقطع الوحي وذهب نبي الله. فإنما نعرفكم بما نقول لكم ألا من رأينا منه خيرا ظننا به خيرا وأحببناه عليه ومن رأينا منه شرا ظننا به شرا وأبغضناه عليه سرانركم بينكم وبين ربكم ألا إني إنما أبعث عمالي ليعلموكم دينكم وليعلموكم سننكم ولا أبعثهم ليضربوا ظهوركم ولا لياخذوا أموالكم ألا فمن رآه شياً من ذلك فليرفعه إلي فوالذي نفس عمر بيده لأقصنكم منه قال فقام عمرو بن العاص فقال يا أمير المؤمنين أرأيت إن بعثت عاملا من عمالك فأدب رجلا من أهل رعيته فضر به أكنة تقصه منه قال فقال نعم والذي نفس عمر بيده لأقصن منه ألا أقص وقد رأيت رسول الله يقص من نفسه ألا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعواهم حقوقهم فتكفروهم ولا تجمروهم، فتفتنواهم ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم رواه الإمام أحمد (إسناده حسن).

حتى قال قائلهم ((ليس لدينا عدو دائم ولا صديق دائم بل هناك مصالح دائمة)).

ثم نبهت الآية على معنى آخر بديع في هذا السياق وهو الغيب المستور الذي لا يعلمه احد الا الله هذا الغيب الذي يحمل في طياته خسارة الكافرين وظهور امر المؤمنين واتيانهم الفتح من مولا لهم وخالقهم . او امرا اخر لا يعلمه الا هو سبحانه . وذكر هذا الامر في سياق النكرة ليبقى مجهولا لا يعلمه غير خالقه وسبق كل ذلك قوله ((فعسى)) التي قال فيها ابن عباس كل عسى في كتاب الله لا بد ان تقع ويراد بها التوكيد او كما قال رضي الله عنه في قوله تعالى { فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين } المائدة ٥٢ فنحن هنا نذكر هذه العشائر بهذا الوعد العظيم في الآخرة والذي سيسبقه ولا ريب الخزي في الحياة الدنيا فهم بذلك خسروا الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين . ان دخولهم في طريق الكفار المحتلين ومشروعهم وتحقيقهم لاهدافهم واغراضهم مقابل ثمن بخس ومصلحة متوهمة سيقطفون منه الشوك لا الورد . والخزي والندامة لا الرفعة والسمو كما املهم ووعدهم هؤلاء المجرمون .

ان اول من ينقلب عليهم هؤلاء الذين عقدوا معهم صفقة تهم الخاسرة وسيكونوا اول من يفضحهم ويكشف خباياهم بل ويتجنى عليهم كما فعل الامريكان انفسهم في فيتنام عندما خرجوا منها والقوا منات الاسماء من طائراتهم وفيها ادق التفاصيل عن كل من تعاون معهم او دلهم على احد او كان اداة لهم في يوم من الايام ولقد رأى الناس في تلك الايام كيف كان عملاء

الامريكان وجواسيسهم يتدافعون فيما بينهم ليخرجوا معهم لانهم لم يبق لهم في بلدهم دار ولا قرار . ولكن الامريكان كما هو متوقع ومعلوم لم يسمحوا لاحد من عبيدهم بالذهاب معهم والخروج من البلد الذي احرقوا فيه الاخضر واليابس .

ان امريكان الامس هم ذاتهم الذين تتعاملون معهم اليوم وتظنون انهم قدموا لكم طوق النجاة من ظلم القاعدة وافسادهم في الارض . ولكن عليكم ان تعلموا انهم يريدون منكم ان تقتاتلوا عنهم بالنيابة ثم يقطفوا هم ثمار قتالكم وما قدمتم ليقولوا بعدها قد بسطنا الامن وحققنا الهدف في مكان كذا وكذا وانتم في كل ذلك لستم الا اداة ولعبة في ايديهم وفقرة في مشروعههم .

وكذلك نذكر هذه العشائر بخزي الحياة الدنيا الذي سيلحقهم والعار الذي سيرافقهم فالاجيال لن ترحم احدا او تعتذر له بل سيكونون مثل السوء على انفسهم وعلى عشائرتهم . كما سطر التاريخ اخبار

هؤلاء في تعاملهم مع الاحـتلال الانكليزي لهذا البلد . حتى اصبحت الاجيال من بعدهم تصنف الناس فلان فعل كذا وكذا مع الانكليز وفلان كان من الثوار الذين ضربوا الاسـتعمار وشاركوا في طرده . فصاحب هؤلاء الخزي والذل جيلا بعد جيل وصاحب اولئك العز والرفعة جيلا بعد جيل .

ثم اننا بعد كل هذا نذكر هذه العشائر بالله ونحذرهم سخطه وعقابه وعظيم بطشه فيمن خالف امره وضيع حقوقه وحدوده واننا والله احرص الناس عليهم وعلى صلاح دينهم ودنياهم . وانا لنعلم ان اهل الجهاد والرباط هم ابناؤ هذه العشائر الكريمة الطيبة وقد ضربوا اروع الامثلة في جهادهم وثباتهم وزادوا من رصيد اهلهم خيرا بعد خير وعزا بعد عز . كما انا نذكرهم

بعظيم موعود الله وحسن عاقبة من اتقاه واتبع امره وصبره وصابر في دينه وان هذا الدين فيه خير الدنيا والآخرة وفيه العزة في الدارين { من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنخبيته حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون } النحل ٩٧ .

وقوله { ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون } المنافقون ٨ ونذكر ان كل ما اصابهم ويصيبهم من القتل والدمار والظلم والعدوان فهو محفوظ لهم في ميزان الله الذي يزن حبة الخردل فما فوقها ان هم صبروا واحتسبوا ذلك عند الله { ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين } الانبياء ٤٧ وقوله صلى الله عليه وسلم ((ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن ولا اذى الا كفر الله عنه من سيناته)) ولا نشك ان الله سبحانه سيبدلهم خيرا مما اخذ منهم وسيعقبهم بعد العسر يسرا وبعد الشدة فرجا ومخرجا . { فإن مع العسر يسرا } الشرح ٥

وان الواجب عليهم تقوى الله وطاعته والتزام اوامره والالتفاف مع ابنائهم المجاهدين لتحقيق اهداف الجهاد وغاياته التي شرع من اجلها { لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يقرخ المؤمنون ، بنصر الله ينصرون من يشاء وهو العزيز الرحيم } الروم ٤ . هـ

النداء الثاني :- الى المجاهدين الصادقين من ابناؤ هذه الجماعة المباركة والجماعات العاملة في الساحة العراقية ان يصبروا ويصابروا ويرابطوا ويتقوا الله لعلهم يفلحون . وعلينا ايها الابطال الامجاد الانجاد ان تستحضروا عظيم موعود الله لكم في الدنيا والآخرة فانما هي احـدى الحسنين النصر او الشهادة { قل هل

تَرْبِصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ وَتَحْنُ نَتْرَبُصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرْبِصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتْرَبِّصُونَ {التوبة ٥٢} وعليكم ان تعلموا ان الله اصطفىكم واجتبىكم من خلقه لتقوموا بامرته ولترفعوا كلمته وليخزي الله بكم الكافرين والمعاندين فكان ان تحطم بكم هذا المشروع الصليبي الخبيث الذي اراد اهلاك الحرث والنسل وتمزيق الامة واذلالها واهانتها ونهب خيراتها باسم الحرية والديمقراطية التي كانوا اول الكافرين بها والمتحايلين عليها.

ايها الاخوة :- ان الله نصر بكم الملة واعز بكم وبسيوفكم الدين وان وعد الله في الآخرة لهو خير وابقى والعاقبة للمتقين {ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين} آل عمران ١٣٩ فلا يستهوينكم الشيطان اعاذنا الله واياكم من سبيله - بان يلقي بينكم العداوة والبغضاء والشحناء وتتبع العثرات وتصيد الزلات والاطعاء التي لا ينجوا منها احد . وكل ذلك ليشغلكم عن هدفكم الاسمي والاسنى في حرب اولياه واعداء الله ورسوله والمؤمنين {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنَ أَصْحَابِ السَّعِيرِ} فاطر ٦

ان وحدتكم والفتكم فيما بينكم لهي والله السلاح الانكى والاقوى في صدور اعدانكم وهي والله السبيل الاقرب بعد توحيد الله في استجلاب نصر الله وفتحه ورضاه وعظيم مواعده لكم . ان التنازع لن ياتي الا بالشر كما ان الائتلاف لا ياتي الا بالخير . {وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} الأنفال ٤٦

اعلموا ان عدوكم بعد ان افلس وايس ان يهزمكم في ساحات الوغى على الرغم مما اصابكم من القتل والقرح

والاسر . سلك طريق اخر طريق الشيطان واوليائه من اليهود والنصارى في بث الفرقة والاختلاف والشحناء والبغضاء وان هذا العدو يعلم علم اليقين ان هذا هو السهم الاخير في كنانته البالية . ان يوقع فيما بينكم ويؤلب عليكم اهلكم وعشانركم ليكسب المعركة بالمكر والدهاء بعد ان فشل بالحديد والنار والتدمير .

ولكنكم باذن الله سترجعون هذا السهم الى نحور اعدانكم وستكونون سفراء خير وصدق لهذه الامة . واملنا فيكم ان لا تخيبوا ظن امتكم بكم وان لا تزيدوا على جراحها جرحا جديد بل ستكونون باذن الله بلسما لجراح الامة وستعيدوا لها هيبتها وثقتها بنفسها ومكانتها بين الامم قاندة رائدة { . وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَظْمِهِمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضٌ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ } الأنفال ٧٣

ان طريق النصر واحد وليس طرقا متعددة ولكن طرق الضلالة والغواية كثيرة وعديدة {وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} الأنعام ١٥٣

ان عليكم ايها الاخوة ان تسلكوا هذا الطريق ولا تحيدوا عنه يمنة ويسرة . عليكم بطاعة الله وطاعة من ولاه الله امركم وعدم التنازع والاختلاف على امرانكم والبعد عن طلب الدنيا وزخرفها وعليكم مجاهدة انفسكم على الاخلاص الذي يتم به نور العمل وبركته وبعدمه يحبط عملكم وتكونوا من الخاسرين . عافاكم الله . ان الصدق في القول والعمل وابتغاء وجه الله في سائر احوالكم لهو طريق النجاة الذي عليكم ان تسلكوه وان كان شاقا عليكم فقد كان السلف يجاهدون انفسهم على الاخلاص كما يجاهدون عدوهم حتى قال قائلهم لقد جاهدت نفسي على نيتها

منذ عشرين عاما . انكم ايها الاخوة ان حققتم هذه المسائل الثلاث وهي :

1- تجريد النية والاخلاص لله سبحانه وتعالى في القول والعمل .

2- الاجتماع فيما بينكم وترك التنازع المؤدي الى الفشل وذهاب الريح .

3- طاعة من ولاه الله امركم .

فاعلموا بعدها ان النصر قريب والتمكين قادم اليكم لا محالة فان الله لا يخلف الميعاد فهو القائل {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} محمد ٧

فما عليكم الا نصره سبحانه وتحقيق الايمان والعمل الصالح وترقبوا بعد ذلك نصر الله وما وعدكم والله معكم ولن يترككم اعمالكم} .

اما انتم يا من سبقتمونا الى طاعة الله ورضوانه وجنانه على ما نحسب ونظن فيكم وفي ربكم . يا من سقطتم في ساحات الجهاد وعطرت دمانكم بلاد السواد . نسأل الله لكم ان تكونوا في اعلى عليين في حواصل طير خضر في قناديل معلقة بالعرش . فعساكم ان تكونوا قد التحقتم بقوافل اسلافكم {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا} النساء ٦٩ {مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} الأحزاب ٢٣

ونسأل الله ان يعيننا ويعين اخواننا في اداء الامانة التي جعلتموها في رقابنا فقد اديتم ما عليكم والله . وبقي الدين مرتين في اعناق اخوانكم وهم باذن الله اهل لهذه الامانة وهم رجالها وابطالها . ونسأله سبحانه ان يجمعنا بكم في دار كرامته ورضوانه اخوانا على سررا متقابلين فرحين بما اتانا الله من فضله انه سميع قريب .

وصايا في رسائل جهادية

الهيئة الشرعية المركزية

جهادكم الآن جهاد دفع وصد للكافرين
فلعل الله يهيئ به بعد حين جهاد الفتح
والتمكين فيزيدكم الله بذلك - ومن
سبقكم بإحياء هذه الشعيرة - أجرا
ويرفعكم الله به منزلة وقدر.

وإننا سنقف معكم هذه الوقفات
بوصايا ورسائل نوصيكم بها حرصا منا
على الجهاد ونصحا لأهله ورغبة في
تحقيق مقاصده والحصول على الفئات
الطيبة منه.

الرسالة الأولى:

وصية بتقوى الله عز وجل فإنها
طريق مرضاته وسبيل جنته (ولقد
وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم و
إياكم أن اتقوا الله) ومن تقوى الله أن
تخلصوا له جهادكم وعملكم وتريدوا به
وجهه الكريم والدار الآخرة وتتجددوا
له في حركاتكم وسكناتكم ولعمر الله إن
الخسارة عظيمة والخطب جلل إن أريد
بالعمل غير الله وكما أن الإخلاص
وسيلة لنيل رضا الله وجنته فإنه سبب
للتبيلات والفتح (فعلم ما في قلوبهم
فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا
قريبا (قال شيخ الإسلام ابن تيمية
رحمه الله) (والجهاد مقصوده أن تكون
كلمة الله هي العليا وأن يكون الدين كله
لله فمقصوده إقامة الدين لا استيفاء
الرجل حظه ولهذا كان ما يصاب به
المجاهد في نفسه وفي ماله أجره فيه
على الله فإن الله اشترى من المؤمنين
أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة) اهـ

ولذلك استدرك الفاروق على الصديق
رضي الله عنهما في طلبه الدية عن
قتلى المسلمين من وفود المرتدين
التائبين فقال : ----- فإن قتلنا قاتلت
فقتلت على أمر الله أجورها على الله
ليس لها ديات.

ومن تقوى الله عز وجل القيام

عليهم بالحيلة والرأي وإن واجب
العلماء على سبيل الخصوص القيام بما
سبق والحث عليه وتذكير الأمة بواجبها
تجاه الجهاد وأهله وإسداء النصح
للمجاهدين وتذكيرهم بأسباب النصر
والتمكين ليطالبوها وتحذيرهم من
أسباب الفشل والهزيمة ليحذروها
وإيماننا منا بضرورة ذلك وقيامنا
بالتكليف الشرعي نوجه رسالتنا هذه
لإخواننا المجاهدين والمرابطين في
أرض العراق ممن يرفع راية الإسلام
والسنة ويقاوم لنصرة هذا الدين.
فنقول ابتداء:

جزاكم الله عن الإسلام وأهله خيرا
فأنتم تقومون بهذه الفريضة العظيمة
وأنتم خط الدفاع الأول عن دين الأمة في
العراق وبنكايتكم بأعداء الدين يشف
الله صدور قوم مؤمنين وبجهادكم ينتقم
الله من الكفار المعتدين ولنن كان

الحمد لله، وصلى الله على نبيه
ومصطفاه، وعلى آله وصحبه ومن
والاه أما بعد:

فإنه لا يخفى ما حصل في العراق من
أمور عظام وحوادث جسام من تسلط
الحكام الجائرين على رقاب المسلمين
لسنين طويلة حكموا فيها بالقوانين
الوضعية والمناهج الكفرية ثم نزل بها
الصليبيون من الأمريكان والإنجليز
وحلفائهم من شذاذ الأفاق وأعاونهم
من المنافقين والمظاهرين لهم فطغوا
في البلاد وأكثروا فيها الفساد فانبأرى
لهم المجاهدون في سبيل الله ليدفعوا
شرهم ويكسروا شوكتهم ويثأروا لدين
الله وحرماته ويدافعوا عن بيضة
الإسلام وأهله.

وإن الواجب على كل مسلم عرف
إليهم سبيلا أن يعينهم ويبرئ ذمته
بمناصرتهم بالمال والعتاد والإشارة



بالطاعات وتجنب المعاصي والإكثار من النوافل وتعاهد النفس بالمحاسبة ومراقبة الله عز وجل وذكره وتعاهد الأمراء بذلك لأنفسهم ولعموم المجاهدين فإن الله عز وجل قال: (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون) وفي الحديث القدسي: (ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه) فما أحوج المجاهد في سبيل الله وهو في ساحات القتال إلى تلك الولاية والتأييد من الله وقد أوصى عمر رضي الله عنه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في مسيره لغزو الفرس في العراق وما حولها: (--- فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو --- وإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة لأن عدونا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فإن استوتينا في المعصية كان لهم الفضل علينا بالقوة).

ومن تقوى الله أن تتوكلوا عليه وحده وتحسنوا الظن به وتثقوا بكفايته لكم وتعلموا أن كل سبب من سواه فهو مقطوع وأن الأمر كله بيده إن شاء نصركم وأعز بكم دينه تفضلا ومنة وإن شاء سلط الكفار عليكم بما عندكم من ذنوب وإنها لإحدى الحسنين لمن آمن وصدق وليتخذ منكم شهداء

الرسالة الثانية: نوصيكم بتوحيد صفوفكم واجتماع كلمتكم ونبذ الفرقة والتنازع في صفوف المجاهدين خصوصا وأهل السنة والجماعة عموما فإن ذلك مدعاة الفشل (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين) ويجب الحذر من الأهواء وحفظ النفس فإن أثرها على الجهاد وخيم وقد خاطب الله عز وجل أصحاب

نبيه صلى الله عليه وسلم بعيد غزوة أحد فقال (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) فدل على أن إرادة الدنيا بمال أو جاه أو منزلة سبب لحجب النصر واستحقاق الهزيمة ونوصيكم بتنسيق العمليات الجهادية فيما بينكم واعتبار مصلحة الجهاد وسمعتة هي الأساس الذي تنطلقون منه في تحديد عملياتكم فإن حب الناس للجهاد والمجاهدين مطلب عظيم ومقصد مهم اعتنى به النبي صلى الله عليه وسلم أيما اعتناء ولتحذروا من الحزبية المقيتة ومن حب الظهور ومن زج الجهاد والمجاهدين في نزاعات وأهواء شخصية وليكن اجتماعكم في الله وتفرقكم عليه ولين بعضكم لبعض وكونوا عباد الله إخوانا وإن يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا

يارب واجعل حزبك المنصو
ر أهل تراحم وتواصل وتداني
يارب كن لهم وليا ناصرا
واحفظهم من فتنة الفتان
يارب إنهم هم الغرباء قد
لجؤوا إليك وأنت ذو إحسان
يارب قد عادوا لأجلك كل
هذا الخلق إلا صادق الإيمان
فأعزهم بالحق وانصرهم به
نصرا عزيزا أنت ذو السلطان
الرسالة الثالثة:

وصية لإخواننا المجاهدين بأن يهتموا بمخاطبة الناس ودعوتهم إلى الله وإيضاح أهداف الجهاد لهم وأن المجاهدين يريدون أن يخلصوهم من تسلط الكافرين والمنافقين لتكون كلمة الله هي العليا وينتشر التوحيد ويقمع الشرك وتزول

الفتنة (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) وأن هذا من صالحهم في الدنيا والآخرة وأن من ثمرات الجهاد نشر العدالة والأمن والعيش الطيب بين الناس إن الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله أمران متلازمان وهما طريق سيد المرسلين

صلى الله عليه وسلم. بل إن الدعوة إلى الله واستنقاذ الناس من أحوال الشرك والمعصية وهدايتهم إلى أنوار التوحيد والطاعة مقصد من مقاصد الجهاد وهو وسيلة لها سواء أكان ذلك بحماية الدعوة وأهلها بجهاد الدفع أو بنشرها بجهاد الطلب ولقد ثبت شرعا وواقعا أن النواة الصلبة التي يقوم عليها الجهاد هي أولئك الذين نشأوا في رحم الدعوة وتغذوا على لبنها وربوا تحت ظلها أصحاب العقيدة السليمة والإتباع الصحيح علما وعملا لذا فإننا نوصي بأن ينفر لها بعض إخواننا وأن يتعاونوا مع القائمين عليها من دعاة الكتاب والسنة على منهج السلف الصالح الذين لهم سابقة في الجهاد والدعوة إليه.

إن الكفار بمكرهم وكيدهم يحاربون الإسلام عموما والجهاد وأهله خاصة على كافة الأصعدة فهم يسخرون وسائل إعلامهم في الكذب على شعوبهم لإقناعهم بصواب حربهم وعلى الناس بالتضليل والتحريف للحقائق وهم الآن ينشئون ويمولون المحطات التلفزيونية لكي يشوشوا على الجهاد ويلصقوا بأهله كل تهمة ونقيصة. ومع انشغال المجاهدين بعملياتهم وضعف الإمكانيات المتاحة بين أيديهم من الناحية الإعلامية وقع الكثيرون في داخل العراق وخارجه ضحية هذا الإعلام الخبيث الماكر مما يوجب على المجاهدين الاهتمام بهذا الجانب ووضع خطة إعلامية ناضجة واعية لمواجهة هذا الكذب والتزييف للحقائق والابتعاد عن كل ما من شأنه تنفير الناس والتشويه والإساءة إلى قضية الجهاد وقطع الطريق على الصليبيين وأعدائهم من المرتدين والمنافقين في محاولتهم تضليل الناس ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

وإن إيضاح هذه الحقائق وغيرها للناس ببيانات مكتوبة ومسموعة وإشاعتها في وسائل الإعلام ضرورة

شرعية ومطلب هام في واقع استحکم فيه الجهل وقل فيه العلم.

الرسالة الرابعة:

إن جهادكم ضد الصليبيين وأعدائهم يدور على أرض العراق وهي أرض إسلامية أكثر سكانها من المسلمين خاصة في معظم المناطق التي يحصل فيها القتال فلا بد من أن تحوطوا جهادكم بسياسات العلم الشرعي فلا يصدر منكم شيء إلا بعد تحرر منكم لحكم الله ورسوله فيه بالتأصيل الشرعي لعملياتكم الجهادية حتى تقع على مراد الله عز وجل (يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله) مما يوجب عليكم التحرز والحذر من إصابة الدماء المعصومة للمسلمين أو لمن دلت النصوص على عصمة دمه من الكفار فإن المسلم معصوم الدم حتى وإن كان فاجراً عاصياً ويجب التفريق بين تولى الكفار ومظاهرتهم ومناصرتهم على المسلمين بأي نوع من أنواع المظاهرة وبين مداراتهم ومسائرتهم وأن يتقوا منهم تقاة (ولو لا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم).

وعليه فيجب الاحتياط عند تفجير السيارات والعبوات الناسفة في الطرقات والأسواق والأماكن التي يمكن أن يؤذى فيها مسلمون فإننا نخشى على جهادكم الميمون أن يصيب دماً حراماً فيترتب على ذلك عقوبات دنيوية وأخروية فيجب الحذر من ذلك طاعة لله ورسوله أولاً ثم حرصاً على أسباب النصر وموجباته ودرءاً لما قد يلحق الجهاد من تشويه في نظر المسلمين وغيرهم كما يتوجب عليكم أن تخططوا لعملياتكم بدقة وتنفذوها بإتقان وتوجهوها إلى الصليبيين وأعدائهم وأذئابهم ممن تثبت مظهرته للكفار كما ونوصي إخواننا المجاهدين بعدم التوسع في القيام بالعمليات

الاستشهادية إلا حين يعدم المجاهدون الوسائل الأخرى وبشرط أن يغلب على ظن القادة الميدانيين أن استعمالها يحصل به مصالح كبيرة للجهاد وأهله لا تتحقق بغيرها لأن دماء المجاهدين غالية وثمينة ويجب أن تدخر للنيل والإثخان في صفوف العدو لأن ذلك من المقاصد الأولى للجهاد.

كما نوصي إخواننا بالاهتمام بمسائل السياسة الشرعية وأن يستعينوا بذوي الخبرة من المسلمين في الداخل والخارج فإن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذها وأن يعكفوا على دراسة المبادئ التي يجب أخذها بالاعتبار والمبنيّة على الواقع الداخلي والخارجي ومعرفة فرص الاستفادة من الحالة المحلية والأوضاع الإقليمية والمعادلات الدولية بما يحقق مصالح الجهاد وينسجم مع شرع الله ولا يخالفه.

ومن ذلك دراسة المصالح الشرعية والسياسية لعمليات المجاهدين واستعمال قواعد السياسة الشرعية في اختيار العمليات وتوقيتاتها وإعلان تبنيها وإطلاق التحذيرات والتهديدات والتبصّر من العمليات مجهولة المسؤولية وذات الآثار السلبية على الجهاد ويدخل في ذلك تحييد الأعداء ما أمكن والبدء بالأهم فالأهم فما دونه

الرسالة الخامسة: إن المتأمل في سيرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم سيجد أن كل حركة وسكنة من حياته ومن ذلك سيرته في غزواته وفتاله وعلاقاته مع الكفار والخصوم كانت تندرج ضمن إطار عام وقواعد كلية وتشريع شامل ولم تكن أحكاماً منفصلة مبعدة ولذا فإن جهادكم المبارك يجب أن يرافقه برنامج مستقبلية وهو الهدف الذي نصبوا إليه من خلال هذا الجهاد المبارك وهذه التضحيات النفيسة حتى لا يقطف ثمرته من جلس على الكراسي وفي نفسه أنه مسؤول أو سياسي ناسياً بدماء من يتاجر أو متناسي في نعيم العيش يزهو

وغيره تحت اللهب يقاسي هذا البرنامج المستقبلي الذي يتصور الواقع ويفهمه ويصوره وفق النظرة الشرعية والذي-أي هذا البرنامج- لا يهدف إلى طرد المحتل والقضاء على أذنبه فحسب بل إلى تحكيم شرع الله تعالى ونشر التوحيد وإقامة العدل الذي يحل به الأمن ويسود الخير ذلك الدين القيم لا العلمانية الفاسدة ولا الديمقراطية الكافرة الكاذبة ولا الشيوعية الملحدة (ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ثم إن هذا البرنامج الشرعي المستقبلي يجب أن يعلمه المجاهدون أولاً ويعملوا على إقامته ولو على حساب أرواحهم وجماعهم وأن يبلغوه للناس بالحكمة حتى يعلموا أن من نذر دمه في سبيل الله تعالى فإنه لا يريد بذلك دنياً وإنما يريد تمكيناً للدين الخالص فيأمن الناس للمجاهدين ويكونوا رداء لهم يصدقونهم ويذنبون عنهم إن لم يشاركوهم بأموالهم وأنفسهم كما ويلزم من تحقيق ذلك الهدف المنشود مواكبة العمل الجهادي بتهنية وإعداد كوادر شرعية وكفاءات علمية في مجالات شتى لتتنوع بهذا الواجب العظيم وليس هذا بالشيء العسير وإن النصر مع الصبر وإن مع العسر يسراً ولن يغلب عسر يسرين هذا ونسأل الله عز وجل أن يكتب جهادكم في موازين حسناتكم يوم القيامة وأن يتقبل قتلكم في الشهداء وأن يشفي جرحاكم ويفك أسراكم وأن يجعل قتالكم مع جهاد إخوانكم في الجبهات الأخرى مقدمة لإحياء روح الجهاد في بلاد المسلمين وأن يجمعنا في جنته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

وصلى الله على إمام المرسلين وقائد المجاهدين نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الليلة رمضان



ها قد تجلى هلال رمضان ، وتصايح المسلمون : الليلة صيام ، بارك الله لكم في الشهر ، ولا حرمكم عظيم الأجر . الصوم نموذج لعبادات الإسلام تتجلى فيه عقائده ومعاقده وأصوله .

الإيمان بالله تعالى وكمالاته ، والإقرار بالعبودية له يتحقق بالإمساك عن مفسدات الصوم سراً وعلانية ، فالصائم يؤمن بربه ويراقبه حتى في دخيلة قلبه ، ولو أمسك دون نية وقصد لما كان صائماً ، ولو نوى أنه مفطر نية قاطعة جازمة لكان مفسداً لصومه .

وهذا يربي المؤمن على مراقبة الله تعالى واستحضار مشاهدته للعبد في كل أحواله وتقلباته ومعاصيه وطاعاته ، فيولد لديه إقبالاً على الطاعة ونشاطاً فيها ، وانكفافاً عن المعصية وحياءً من مقارفتها وهو بمراى ومسمع من ربه الذي يؤمن به ويخافه ويرجوه .

والإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم يتمثل في التزام الصوم الشرعي وفق ما جاء به النبي الخاتم صلى الله عليه وسلم توقيفاً وبدعاً وانتهاءً وأحكاماً وآداباً .

والصوم كان فرضاً على الأمم الكتابية السابقة ، لكن لا يلزم من هذا أن يتفقوا معنا في تفاصيل الصيام ومفردات الأحكام وهذا يستتبع صدق الإيمان به صلى الله عليه وسلم ومحبته واتباعه في سائر الأعمال والعبادات التي جاء بها ، والحرص على السنن التي تجعله أقرب إلى الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في شؤون حياته كافة .

والإيمان بالغيب والآخرة والجزاء والثواب والعقاب ظاهر في إثارة الجوع والعطش والعناء الذي يثمر مرضات الله وثوابه بالجنة والنعيم على التمتع بطيبات الحياة الدنيا مع انتظار الوعيد والعقوبة في الآخرة ، وهذا يعدل

الميزان لدى المسلم ، فلا ينظر إلى الأمور نظرة دنيوية بحتة في مصالحها ومفاسدها وحالاتها ومآلاتها ، بل يوفق بين نظرة الدنيا ونظرة الآخرة ، فيقدم مرضاة الله وطاعته ولو كان فيها فوات شيء من نعيمه العاجل ، أو من راحته ، أو من ماله ، أو من جاهه ؛ لأن حساباته ليست مادية خالصة .

النظام الخلقي يتجلى في الصبر الذي هو قرين الصوم وسميه حتى سمي الصوم صبراً ، كما قال بعض المفسرين في قول الله تعالى : " واستعينوا بالصبر والصلاة " قال : بالصوم والصلاة .

وسمى رمضان شهر الصبر ، والصبر جزاؤه الجنة .

والصبر هو سيد أخلاق الإسلام ، وبغير صبر لا يثبت المسلم أمام التحديات في دينه ودعوته ، ولا يتحمل مشكلات الحياة وتبعاتها ومصائبها التي لا ينفك عنها بحال ، فالفوز في الآخرة والسعادة

في الدنيا ثمرتان من ثمار الصبر . الصبر هو إكسير الحياة الذي يحول باذن ربه الصعاب إلى لذائذ ، والهموم إلى أفراح ، وكم أتمنى من الشبّاب الشاكين والشيوخ الباكين ، والنسوة المتبرمات أن يكتبوا حكمة تتعلق بالصبر ، ويجعلوها أمام نواظرهم ؛ ليعلموا أن الصبر هو علاج كل داء ، وحل كل مشكلة ، وتذليل كل عقبة .

ويتجلى النظام الأخلاقي في الرقي بالنفس إلى مدارج العبودية والتخفف من أوهام الطين ، وثقل الأرض ؛ لتستشرف النفس آفاق الإيمان وتستشعر شيئاً من الأنس بالقرب من فاطرها وبارئها ، وتسبح في ملكوتها ، فالإنسان إنسان بروحه وشفافيتها قبل أن يكون إنساناً بجسده . أقبل على النفس فاستكمل فضائلها فأنت بالروح لا بالجسم إنسان ويتجلى في الإيثار والإحسان ومعاشية الأم الآخرين



سبحانه : " لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب إن الله قوي عزيز "

فالكتاب والبينات أصل الرسالة ولبها ، والحديد سورها وحمايتها . فما هو إلا الوحي أو حد مرهف تقيم ضباه أخذ عي كل مانل فهذا دواء الداء من كل عاقل وهذا دواء الداء من جاهل والذين يقارعون البغي والظلم في فلسطين والشيشان وغيرها من بلاد الإسلام التي احتلها الأعداء ، واستباحوا بيضتها ، هم النواب عن الأمة في الحفاظ على هذه الشريعة العظيمة ، فحق على الأمة أن تكون من ورانهم بالنصرة الصادقة ، وليس بالعاطفة وحدها .

فهل يعود رمضان الذي عرفه المسلمون ينبض بالروح والحياة والعطاء ، وليس بالنوم وضياح الأوقات ، والتسابق إلى اللذائذ ، والسهر ، وسوء الخلق . اللهم رد المسلمين إلى دينك ردا جميلا ، واجمعهم على طاعتك ، واحفظهم من كل سوء ، وصحح أعمالهم ، وتقبلها منهم ، وتجاوز عنهم ، ووفقهم لكل خير ، واكشف عنهم كل سوء ، والحمد لله رب العالمين .

يجوز صيامه . إن تجاوز هذه التناقضات يتطلب صدقا وارتفاعا عن المصالح الخاصة ، والانتماءات الحزبية ، أو الوطنية ، وإثارا لروح الجماعة على أنانية الذات ... فهل نحن فاعلون ؟

والصوم يذكر المسلم بالجهاد الذي هو حراسة هذا الدين وذروة سنامه ، وسطوته على مناوئيه ، فلقد كان تاريخ الشهر ملتبسا بالمواقع الفاصلة من بدر ، تاج معارك الإسلام ، إلى فتح مكة التي كانت إيذانا ببسط الإسلام سلطته على جزيرة العرب ، إلى حطين ، إلى عين جالوت ، إلى معارك الجهاد ضد المستعمرين في الماضي والحاضر . والكتاب الذي أذن المسلمين بأنه كتب عليهم الصيام ، هو الذي أذنهم بأنه كتب عليهم القتال .

وإن لم يكن قتالا لنصرة عنصر ، ولا لتسلط ، ولا لجباية مال ، لكنه لتكون كلمة الله هي العليا " حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله . "

والجهاد إيذان بأنه ليس كل الناس يؤمنون بالدعوة ، بل هناك من الرؤوس المتغطرسية ما لا يلين إلا بالقوة ، والحديد بالحديد يفلح ، ولهذا بعث الله رسوله بالكتاب والحديد ، كما قال

ومقاسمتهم السراء والضراء ، وذوق شيء مما يجدون ، ولنن ذاقه الصائم تعبدا واختيارا ، فلقد ذاقوه عجزا واضطرابا ، ولنن عاناه وقتا محدودا ، فلهو عندهم غناء ممدود .

ولهذا كان رمضان شهر الزكاة كما سماه عثمان رضي الله عنه ، ونهايته زكاة الفطر التي يشارك المسلمون فيها الإحساس بفرحة العيد ، فلا يدع أحدا منهم إلا واساه ، حتى فقرائهم يخرجون صدقة الفطر إن قدروا .

ويتجلى في الإمساك بزمام النفس عن اندفعاتها وحماقاتها مع صاحبها ومع الخلق ، فالصائم مزموم بشعور دائم ، يحمله على الكف عما لا يجل ولا يليق ، وربما أدرك كثير من الصوام هذا المعنى حتى قبل أن يهل الشهر .

كما يحقق الصوم معنى الانتساب الأممي وتبعاته ومظاهره ، فهو عبادة يشترك فيها المسلمون في كل مكان مما يعمق معنى الإخاء الديني ، والولاء الشرعي ، ويذكر بوجوب الانعتاق من الروابط المنافية لذلك ، ووضع الروابط العادية البشرية في موضعها الصحيح ، فلا تتحول إلى علاقة تناظر العلاقة الربانية بين أهل الإسلام .

وكم يتمنى المرء أن يستطيع المسلمون توحيد صيامهم وفطرهم ؛ ليتعمق معنى الأمة الواحدة ، وتذويب الفواصل والعوائق التي تتراكم بمرور الزمان ، ويجعل الجسد الواحد رقعا متناثرة ، يهدم كل طرف منها ما بناه الآخر .

فإذا لم يتحقق هذا فلا أقل من أن يوحدوا صيامهم وفطرهم في البلد الواحد ، خصوصا في الدول الغربية كأوروبا والولايات المتحدة وأستراليا .

إن من غير المقبول أن يتعبد أحد المسلمين بالصوم ، بينما أخوه في الدين إلى جواره يتعبد بالفطر والعيد ، ويرى الصيام حراما وإثما .

ولا من المعقول أن يصوم مسلم يوما على أنه يوم عرفه ، بينما جاره في المنزل يأكل على أنه في يوم عيد لا

مشاكسات لغوية

يُعبّر السياسيون والمثقفون والإعلاميون عن الذم والاستقباح والإعابة والرفض لأمر ما أو معاهدة ما أو حدث ما بلفظة: شَجَب .

فيقولون: شَجَبَ هذا الأمر أو الرأي أو المعاهدة . وهذا تعبير سقيم ووضع اللفظ في غير موضعه والصواب أن يقولوا: نَجَبُ المعاهدة أو الأمر وذلك لأن معنى الشَجَب لا يخرج عن ((الحزن والهلكة والشغل والسد)) فضلا عن أن الشاجب المتكلم بالكلام الرديء المعين على الظلم ، مع أن إعابة واستقباح الإنسان لمعاهدة ما قد يدل على إصلاح وإرشاد وإحقاق حق ، وقد ورد في الحديث: ((الناس ثلاثة: شاجب وغائب وسالم ، فالشاجب: الناطق بالخنا الذي يتكلم بالرديء المعين على الظلم ، والغائب: الذي يتكلم بالخير وينهى عن المنكر فيغتم ، والسالم: الساكت .

وأما كلمة (جَدَب) فتعني غاب وذم وفي الحديث: ((جَدَبَ لنا عمر السمر بعد غثمة)) أي ذمته وعابه وهو اللفظ الأوضح للتعبير عن الذم والاستقباح في السياسة .

الصدقة في رمضان



ممسكاً تلفاً الصدقة باقية: فقد نبخ رسول الله ﷺ شاة فسأل ما بقي منها فقال عائشة رضي الله عنها: ما بقي منها إلا كتفها، فقال: **بقي كلها إلا كتفها.**

إليك بعض أفعال السلف في الصدقة لتتأسى بها، فهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها كانت إذا أرسلت صدقة إلى فقير قالت لمن ترسله بالصدقة احفظ ما يدعوا به

الفقير ثم كانت ترد عليه مثل قوله فتدعوا له بمثل ما دعا لها وتقول هذا بذاك حتى تخلص لنا صدقتنا وكانت تعطر الدرهم الذي تتصدق به وتقول إنه سيقع بيد الله قبل يد الفقير، وهذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوماً فأشتهى سمكاً فلم يجدوا إلا سمكة واحدة فلما قربت إليه أتى مسكين فقال له ابن عمر خذها فقال

أهله سبحانه الله دعنا نعطيه زاداً غيره فقال ابن عمر ولكن عبد الله (أي نفسه) يحب السمك والله تعالى يقول **(لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون)**. فتصدق قبل أن تقول **(رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت)** فهذا شهر المضاعفة وهذا شهر الجود والكرم وستسأل عن مالك فيما أنفقته؟ فهين الجواب لهذا السؤال.

رجلٌ ثقيلٌ

تردد رجلٌ ثقيلٌ على آخر ظريف، وأطال ترداده عليه حتى سئم منه، فقال له الثقيل: من تراه أشعر الشعراء؟ فأجابه الظريف: هو "ابن الوردي" الذي يقول: غب وزر غباً تزد حباً فمن أكثر التردد أضناه الملل فقال الثقيل: ما أصبت الرأي، فإن ((النجاري)) أشعر منه بقوله: إذا حققت من خل وداداً فزره، ولا تخف منه مللاً وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك في زيارته هلالاً.

فأجابه الظريف: إن الحريري أشعر منه بقوله: ولا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزد عليه وإن لم تصدقني فقد وهبتك الدار بما فيها، وخرج وهو يقول: إذا حلّ الثقيل بأرض قوم فما للساكين سوى الرحيل.. فحجل الثقيل فذهب ولم يعد.

من أقوال الحكماء

من قلت تجربته خدع، ومن قلت مبالأته صرع.
من كثر مزاحه زالت هيئته، ومن كثر خلافه طابت غيبته.
من استغنى برأيه ذل، ومن اكتفى بعقله زل.

من لم يعمل لنفسه عمل للناس، ومن لم يصبر على كده صبر على الإفلاس.
من مكّن من مظلوم زال مكانه، ومن أحسن إلى ظلم بطل إحسانه.
من استعان بالرأي ملك، ومن كابر الأمور هلك.

تعيش أمتنا هذه الأيام شهر رمضان الكريم وكان رسول الله ﷺ في هذا الشهر يكثر الصدقة حتى قيل في وصفه أجود من الريح المرسلة وكان أجود ما يكون في رمضان، وقد أمرنا الله سبحانه بالتأسي بالرسول ﷺ فقال **(لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر..)** وخصوصاً ونحن في ظرف يحتاج إلى الصدقة أكثر من غيره فكم من بيوت قد هدمت وأهلها يعيشون في العراء وكم من مهجر قد ترك منزله نتيجة التهديد وخرج هائماً على وجهه وكم من عائلة شهيد قد ترك زوجة وأيتاماً أو أهلاً هو معيلهم الوحيد بعد الله وكم من عائلة مسجون تركهم يعانون البؤس والعوز، وكما تعلم أن من خلف غازياً في أهله بخير فقد غزا.

فتصدقوا في شهر الجود والكرم (كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس) كما أخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع الميتة السوء.

أهلي الكرام لقد مدح رسول الله ﷺ الأشعرين حيث قال: ((إن الأشعرين كانوا إذا أرملوا في الغزو (أي فرغ زادهم أو قارب الفراغ) أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية، فهم مني وأنا منهم)).

إذا قلت أني لا أملك الكثير لاتصدق به فيخبرنا رسول الله ﷺ: (أن لهما سبق مائة ألف درهم) قالوا كيف يا رسول الله قال: (رجل له درهمان فأخذ أحدهما وتصدق به، ورجل له مال كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها). إن كنت تخاف أن يقل مالك بصدقتك فقد طمانك رسول الله ﷺ حيث قال (ما نقص مال من صدقة)، وإن كنت تخاف الخسارة بصدقتك فإن الله تكفل بتعويضك حيث قال: **(وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)** وما من يوم يمر إلا وملكان ينزلان يقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط

الرؤية

(٦٠) : ((ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)) وفي سورة المنافقين (٤) : ((وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم))، وفي سورة الدهر (٢٠) : ((وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكا كبيرا)).

والثاني : العلم . ومنه قوله تعالى في البقرة (١٢٨) : ((وَأَرْسَلْنَاكَ)) أي علمنا ، وفي سورة النساء (١٠٥) : ((لتحكم بين الناس بما أراك الله)) ، وفي الانبياء (٣٠) : ((أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما)) ، وفي سبأ (٦) : ((ويرى الذين أتوا العلم)) ، وفي سورة نوح (١٥) : ((ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا .

الثالث : الاعتبار . ومنه قوله تعالى في النحل (٧٩) : ((ألم يروا إلى الطير مسخرات في جوار السماء)).

الرابع : السماع . ومنه قوله تعالى في الانعام (٦٨) : ((وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم)).

الخامس : التعجب . ومنه قوله تعالى في سورة النساء (٤٩) : ((ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم)) ، وفي قوله تعالى في نفس السورة (٦٠) : ((ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك)) ، أي ألم تعجب من هؤلاء؟ السادس : الإخبار . ومنه قوله تعالى في البقرة (٢٥٨) : ((ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه)) ، ومثله في سورة الفيل (١) : ((ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)) ، معناه ألم تُخبر؟ وألحق قوم هذا الوجه والذي قبله بقسم العلم فقالوا : معناه ألم ينته علمك إلى هؤلاء ومقصود الكلام إعرافهم.

يقول الامام ابن الجوزي (رحمه الله تعالى) في كتابه (نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنضائر) : الرؤية في الاصل : ادراك المرئي بالعين . والرؤاء : حسن المنظر . والرؤية غير مهموزة : واصلها من روات في الامر إذا دبرته . والرؤي :

حرف قافية الشعر اللازم . نقول : رأيت الشيء رؤية . ورأيت من الفكر رأيا . ورويت من الماء رياء . ورويت الحديث رواية . وراء يت بالعمل رياء . وذكر أهل التفسير أن الرؤية في القرآن على ستة أوجه : أحدها : النظر والمعينة . ومنه قوله تعالى في الزمر

من أمثال الشعوب

الأحلام تُعطى الحمقى أجنحة . " مثل إسباني
السمة تموت من فمها . " مثل برتغالي .
أسهل لك أن تملأ عشرين بطناً من أن تملأ عينين . مثل فرنسي
السرعة والندم شقيقان . " مثل الماني
حتى النملة لها ظل . " مثل سويسري
الأسد لا يصيد الفئران " مثل اسكتلندي
علاج الحزان تبادل الحديث . " مثل إيطالي
أكسر رجل العادة السنية ؟ " مثل روماني
من مخلبه يعرف الأسد . " مثل يوناني
التأجيل لص الزمان . " مثل إنكليزي

موسم العنب

حكم على رجل بالإعدام قصاصاً فسأله يوم تنفيذ الحكم ماذا تريد؟
فاجاب : أريد عنقود عنب.
فقالوا : هذا ليس موسم العنب فاجاب : أنا لست مستعجلاً سوف أنتظر!!

رحم مجفوة

قدم رجل على معاوية (رضي الله تعالى عنه) فقال له : سألتك بالرحم التي بيني وبينك . قال معاوية : أمن قريش أنت ؟ قال : لا . قال : فمن سائر العرب ؟ قال : لا . قال : فأية رحم بيني وبينك ؟ قال الرجل : رحم آدم . قال معاوية : رحم مجفوة ، والله لأكونن أول من يصلها .

عبادة في الهرج كهجرة الي

يقول عليه الصلاة والسلام : ((عبادة في الهرج كهجرة الي)) ومعنى الهرج : القتل والفتن وهذا واقع في عراقنا اليوم وحق لكم ايها المرابطون على الثغور والثابتون في مساجدكم ومناطقكم ان تتمثلوا بابيات عبد الله ابن المبارك التي ارسلها الى الفضيل ابن عياض حيث انشده قائلاً :
يا عابد الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك بالعبادة تلعب
من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدماءنا تتخضب
إن علي المسلم الحق أن يعتز بغريته .. ولا يستوحش بدعوته فلا يندع بكل مظهر أو فعل جاهلي ولا يغره انتفاش الباطل وانتفاخه .. فإن دولة الباطل ساعة ودولة الحق إلى قيام الساعة ولتكن مع الله يكن الله معك .